بيت العرب

العدد 26 - أبريل 2025

المنتدى العربي للتنمية المستدامة

«إعادة الأمل إعلاء الطموح»

الكويت عاصمة الإعلام العربي

دورة غير عادية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري

بحث المشروعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المقترح عرضها على القمة التنموية الخامسة

صورة مجسمة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

ابن طفيل

الفيلسوف صاحب رائعة ÷حي ابن يقضان×

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي الأندلسي عاش بين 500 و581هـ، ويعد ابن طفيل أحد أشهر المفكرين العرب الذين تركوا آثارا علمية خالدة في عدة ميادين، فهو فيلسوف، ومفكر، وقاض، وفلكي، وطبيب، وشاعر عربي أندلسي، يمثل ابن طفيل الأب الروحي للنزعة الطبيعية في التربية عبر رائعته ÷حي ابن يقظان× والذي حاول فيها التوفيق الفلسفي بين المعرفة العقلية والمعرفة الدينية.

تقلب ابن طفيل في مناصب عدة، فقد اشتغل في البداية كاتباً في ديوان والي غرناطة، ثم في ديوان الأمير أبي سعيد بن عبد المؤمن حاكم طنجة، ثم أصبح وزيراً وطبيباً للسلطان الموحدي ÷أبي يعقوب يوسف×. ويقال إن ابن طفيل كان له تأثير كبير على الخليفة، وقد استغل ذلك في جلب العلماء إلى البلاط، ونذكر منهم بصفة خاصة الفيلسوف والطبيب ابن رشد الذي قدمه ابن طفيل عندما تقدم به السن إلى السلطان ليقوم بشرح كتب أرسطو وليخلفه في عمله كطبيب.

وقد ظل ابن طفيل في بلاط السلطان إلى أن توفي بمراكش عام 581هـ/1185م.

ألف ابن طفيل في الطب كتاباً من مجلدين. كما ذكر ابن أبي أصيبعة أنه كان بين ابن الطفيل وابن رشد مراجعات ومباحث في ÷رسم الدواء× جمعها ابن رشد في كتابه ÷الكليات×، كما كانت لابن طفيل أرجوزة في الطب تتألف من 7700 بيت.

يقول الباحث ليون غوتيه في كتابه عن ابن طفيل: على الرغم من عدم وجود أي شيء مكتوب عن الفلك، باستثناء بعض الفقرات القصيرة في كتاب حي ابن يقظان، فإننا نعرف أن ابن طفيل لم يكن راضياً عن النظام الفلكي الذي وضعه بطليموس، وأنه فكر في نظام جديد. واستشهد الكاتب على ذلك بما كتبه كل من ابن رشد والبطروجي، فابن رشد في شرحه الأوسط لـ ÷الآثار العلوية× لأرسطو، انتقد بدوره فرضيات بطليموس عن تكوين الأفلاك وحركاتها، وقال إن ابن طفيل يتوفر في هذا المجال على نظريات رائعة يمكن الاستفادة منها كثيراً. كما أن البطروجي في مقدمة كتابه الشهير عن الفلك، ذكر أن ابن طفيل أوجد نظاماً فلكياً ومبادئ لحركاته، غير تلك المبادئ التي وضعها بطليموس. ويتساءل الباحث الفرنسي عن احتمال أن تكون فرضيات ابن طفيل تشتمل على بعض العناصر الأساس من الإصلاح الفلكي العظيم الذي جاء به كوبرنيك وجاليلي بعد أربعة قرون.

على الرغم من أن مؤرخي الأدب والفلسفة قد ذكروا لابن طفيل عددا من الكتب والرسائل، إلا أنه لم يصل إلينا من آثاره سوى كتاب واحد هو قصة ÷حيّ بن يقظان× أو ÷أسرار الحكمة الإشراقية×.

تُعتبر هذه الرواية إحدى روائع وكلاسيكيات الأدب العربي القديم، وقد كتبت أربع مرات على يد ابن سينا وان النفيس، وشهاب الدين السهروردي وابن الطفيل، والذي تميز بدوره فيها فجمع بين الفلسفة والدين والتربية والأدب، فصلت في مضمونها عمقا فلسفيا كبيرا، وناقشت ما يُسمى حاليا رؤية العالم أو النموذج المعرفي، وتشمل القصة عناصر الثقل المعرفي الأساسية، وهي الإله، والإنسان، والطبيعة، وتوضّح أبعاد العلاقة بين هذه العناصر.

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

في الذكرى 80 لتأسيس جامعة الدول العربية

مرت 80 سنة على إنشاء جامعة الدول العربية كمنظمة اقليمية تسعى لمد جسور التعاون بين الدول الاعضاء، وصيانة سيادتها، وتسوية النزاعات بالطرق الودية ،وخدمة أهداف السلم والامن والتنمية المشتركة .

ومنذ البداية ، حرصت الجامعة على مؤازرة البلدان العربية التي كانت ما زالت ترزح تحت الاحتلال وتكافح من أجل التحرر والاستقلال بتعاون على الخصوص مع «مكتب المغرب العربي «بالقاهرة الذي كان يضم نخبة من الشخصيات الوطنية المغاربية.

وطوال عقود ظلت القضية الفلسطينية في صلب انشغالات جامعة الدول العربية مساندة لمشروعيتها في مختلف المحافل وخاصة في الأمم المتحدة ومنتديات الحوار مع دول ومنظمات مماثلة على درب تمكين الشعب الفلسطيني من تجسيد دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية

إن الجامعة العربية مرآة حقيقية للواقع العربي بتعقيداته وتناقضاته وآماله وطموحاته، وحصنا لحماية المصالح العربية العليا ، وتثمين الإرث الحضاري والثقافي للعالم العربي ومؤهلاته البشرية والتنموية .

لقد أظهرت الأزمات والوقائع أن قوة الجامعة العربية تكمن في المقام الاول في قوة دولها ومدى دعمهم لها والالتزام بقرارات وتوجهات مراكز القرار بتنفيذ ومتابعة من جهاز الأمانة العامة .

كما حرصت الجامعة العربية على تسخير قدراتها التنظيمية وقوتها الاقتراحية لتنسيق السياسات والتشريعات والأنظمة في مختلف مجالات التعاون العربي المشترك مواكبة للتطورات العميقة التي شهدها العالم وسعيا وراء تحقيق التكامل الاقليمي المنشود .

ونحن نعيش في زمن الذكاء الاصطناعي والابتكار والتطور التكنولوجي والمعرفي، فإن التحديات أمام جامعة الدول العربية قد تكون أصعب مما مضى بما يتطلب الأمر من ضرورة الإسراع بمسارات الاندماج وتحقيق مزيد من التفاعل مع القضايا العربية ومسايرة المبادرات الهادفة إلى الدفع بمسارات التنمية المستدامة ، وإرساء مقومات الحكم الرشيد ودولة القانون ومحاربة التطرف بكل أشكاله

في الذكرى 80 لتأسيس هذه المنظمة العتيدة ، نؤكد أننا جميعا في مركب واحد ولن نصل بر الأمان سوى بالإرادة الجماعية المخلصة وبالتضامن الثابت والوفاء لروح الميثاق والإصلاح المتجدد لأدائها وفق رؤية فعالة ورصينة .

بيت العرب

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م094-26/01/(03/25) / 01 – دوري ع·(14574)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

قمة القاهرة الطارئة تقر خطة شاملة بشأن غزة

القمة العالمية للحكومات:

«استشراف حكومات المستقبل»

الكويت عاصمة الإعلام العربي

المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2025

«إعادة الأمل، إعلاء الطموح»

آمال التليدي

في اليوم العالمي للمرأة

أرقام عنف صادمة وحلول غائبة

بعيدا عن مظاهر الاحتفالات وأنشطة المنظمات الحقوقية وغيرها، وبعد مرور أكثر من 117 عاما على إعلان يوم وطني للمرأة، هل استطاع العالم ومعه المؤسسات الحقوقية على اختلافها وتنوعها أن تفي بالحد الأدنى من حقوق المرأة، على الرغم من الإحرازات الكبيرة التي تم تحقيقها منذ اندلاع أول شرارة لعاملات النسيج في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1857 احتجاجا على الظروف القاسية والغير إنسانية؟

في تقييم عام لواقع حقوق المرأة، أشارت منظمة "هيومن رايتس ووتش" إلى أن حقوق المرأة قد عرفت تراجعا وانتكاسات خطيرة على الرغم من الإنجازات التي أحرزتها، حيث لاتزال حقوق النساء قضية شائكة وما زالت المرأة ضحية العنف والتمييز والصراعات خصوصا خلال الحروب.

عام 1975 أعلنت الأمم المتحدة ولأول مرة عن يوم المرأة العالمي، وفي عام 1977 اعتمدت الجمعية العامة قرارًا بإعلان يوم الأمم المتحدة لحقوق المرأة والسلام الدولي ليتم الاحتفال به في أي يوم من أيام السنة من قبل الدول الأعضاء، وفي عام 1995 اعتمدت 189 حكومة بالإجماع إعلان بكين ومنهاج العمل. وأصبح هذا الإعلان أشمل أجندة عمل بشأن المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان لجميع النساء والفتيات، لكن مع كل تقدم وإنجاز تصل إليه النساء في مسيرة بحثهن عن أرضية صلبة يقفن عليها تضمن لهن حقوقا كن يصطدمن بين الفينة والأخرى بواقع مرير يحصد ما تراكم من مكتسبات وعلى سبيل المثال وضعية النساء خلال الحروب والنزاعات.

في السنوات الأخيرة ومع اندلاع الحروب في أكثر من منطقة، تتعرض النساء للعنف وتدفع بذلك فاتورة باهظة الثمن من حياتهن وأجسادهن، لا مكان آمن لهن خلال الحروب ولا قانون يُفعّل لحمايتهن، وهو ما أعرب عنه صندوق الأمم المتحدة للسكان إثر الحرب على قطاع غزة عن شعوره بالفزع إزاء تقارير تفيد ب "تعرض نساء وفتيات فلسطينيات بغزة للضرب أو الاعتقال أو الإهانة أو الاغتصاب أو الإعدام على يد ضباط إسرائيليين"، مشددًا على أن النساء والفتيات لسن أهدافًا. ناهيك عن العنف الأسري الذي تتعرض له داخل الجدرانات المغلقة وهذا مدعاة للقلق، أضف إلى ذلك تأثير التدهور البيئي على النساء، وأيضا العادات والتقاليد التي لازالت تغطي القسم الأكبر في المجتمعات المغلقة وخصوصا في المناطق النائية، وحتى في بعض المجتمعات التي تدعي التقدم والحضارة والانفتاح لكنها ضمنيا تعزل وتختزل حقوق المرأة في زاوية التمييز بين الجنسين، وتحضرني هنا ما قالته بيتي ريردون، باحثة السلام النسوية الرائدة وذات الشهرة العالمية وأم المجال الأكاديمي لتعليم السلام، بصفتها أحد مؤسسي GCPE وIIPE:

"الحرب ... تعزز وتستغل القوالب النمطية الجنسانية وتؤدي إلى تفاقم العنف ضد المرأة، بل وتشجع عليه. إن تغيير هذه الظروف، وابتكار نظام سلام، وإيجاد ثقافة سلام يتطلب شراكة حقيقية بين الرجال والنساء. سيأخذ مثل هذا النظام في الاعتبار تمامًا الأدوار المحتملة والفعلية للمرأة في السياسة العامة وصنع السلام على النحو الذي دعا إليه بيان اليونسكو حول مساهمة المرأة في ثقافة السلام. هذه المشاركة من شأنها أن تدل على شراكة حقيقية، تقوم على المساواة بين الشركاء. المساواة بين الرجل والمرأة شرط أساسي لثقافة السلام. وبالتالي، فإن التعليم من أجل المساواة بين الجنسين هو عنصر أساسي في التربية من أجل ثقافة السلام.

- بيتي ريردون، التعليم من أجل ثقافة السلام من منظور النوع الاجتماعي (2001)

ومع ذلك، لا تزال مشاركة المرأة في صنع القرار، بما في ذلك في عمليات السلام والأمن، من بين القضايا التي تواجه حقوق المرأة، بحسب ما ورد عن منظمة "هيومن رايتس ووتش".

قمة القاهرة الطارئة تقر خطة شاملة بشأن غزة

سعت قمة القاهرة إلى طرح مجموعة من المحاور التي تطمح لتخفيض التصعيد والعودة إلى طاولة المفاوضات، وبحث تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية، وضرورة أن يتحدث المجتمع الدولي من خلال قادة دول لها تأثيرها ومكانتها، سواء كانت إقليمية أو دولية، للتأكيد على ضرورة التهدئة ومراعاة الأوضاع الإنسانية لسكان غزة، وذلك في ظل استمرار فشل مجلس الأمن خلال جلسات التصويت على مشروعي القرارين الروسي والبرازيلي، ما جعل القمة المصرية تحظى باهتمام عالمي لدعم الرؤية المصرية لإجراء مناقشات بغية التوصل إلى حل شامل وتنشيط عملية السلام الذي يحظى بدعم الدول العربية والمجتمع الدولي، وفتح آفاق لتسوية الصراع على أساس حل الدولتين، وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وفق طموحات شعوبها.

هذا وقد أعلن البيان الختامي للقمة العربية الطارئة في العاصمة المصرية القاهرة عن تحويل الخطة المصرية الخاصة بغزة إلى «خطة عربية شاملة» بعد إقرارها من قبل الدول المشاركة.

وقال البيان: إن القادة العرب يؤكدون على أن «الخيار الاستراتيجي هو تحقيق السلام العادل والشامل، الذي يلبي جميع حقوق الشعب الفلسطيني، وخصوصا حقه في الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني على أساس حل الدولتين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين ويضمن الأمن لجميع شعوب ودول المنطقة بما في ذلك إسرائيل، استنادا إلى مبادرة السلام العربية للعام 2002».

وأضاف البيان أن مبادرة السلام العربية «تعبر بثبات ووضوح التزام الدول العربية حل جميع أسباب النزاع والصراعات في المنطقة لإحلال السلام والتعايش المشترك، وإقامة علاقات طبيعية قائمة على التعاون بين جميع دولها»، كما أكد القادة العرب على «الرفض الدائم لجميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية».

وشدد البيان على «الرفض القاطع لأي شكل من أشكال تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه أو داخلها، وتحت أي مسمى أو ظرف أو مبرر أو دعاوي، باعتبار ذلك انتهاكا جسيما للقانون الدولي وجريمة ضد الإنسانية وتطهيرا عرقيا».

أما فيما يتعلق بالخطة العربية بشأن غزة، أكد البيان أن الخطة «ترسم مسارا جديدا للأمن والسياسة في غزة، مع التركيز على مرونة الخطة وقابليتها للتطوير وفقا للمتغيرات على الأرض».

وأعلن بيان القمة العربية عن تشكيل «لجنة تكنوقراط غير فصائلية»، ستتولى إدارة قطاع غزة لمدة ستة أشهر، بهدف تحقيق الاستقرار والإصلاح الإداري.

وفي إطار الجهود الدولية، دعا البيان مجلس الأمن إلى نشر قوات حفظ سلام في الضفة الغربية وقطاع غزة، لضمان الأمن وحماية المدنيين، وأشار البيان إلى وجود إمكانية لإيجاد بديل واقعي لتهجير الفلسطينيين، مع التأكيد على أن السلام يظل الخيار الاستراتيجي للدول العربية. كما لفت البيان إلى تراجع إسرائيل عن التزاماتها في المرحلة الثانية من اتفاق غزة، مما يستدعي استئناف جهود وقف إطلاق النار بشكل عاجل.

وشدد البيان على رفض الدول العربية «بشكل قاطع أي محاولات لفصل الضفة الغربية عن قطاع غزة، مؤكدة على وحدة الأرض الفلسطينية».

وفيما يتعلق بسوريا، أدان البيان الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، والتوغل داخل أراضيها، مطالبا المجتمع الدولي ومجلس الأمن بالتحرك الدولي لتطبيق القانون الدولي.

وقال البيان إن الإعتداءات الإسرائيلية على سوريا والتوغل داخل أراضيها «يعد خرقا فاضحا للقانون الدولي، وعدوانا على سيادة سوريا، وتصعيدا خطيراً، يزيد من التوتر والصراع».

وطالب البيان المجتمع الدولي ومجلس الأمن «بالتحرك الفوري لتطبيق القانون الدولي، وإلزام إسرائيل بوقف عدوانها والانسحاب من الأراضي السورية التي احتلتها في خرق واضح لاتفاق الهدنة للعام 1974».

وشدد بيان القمة العربية الطارئة على أن «هضبة الجولان هي أرض سورية محتلة»، مؤكدا على رفض قرار إسرائيل ضمها وفرض سيادتها عليها.

وخلال نفس الجلسة، قال خطابي أنه في ظل التطورات التكنولوجية والرقمية، فلا خيار سوى توظيف الإعلام الجديد وتسخير وسائل التواصل الاجتماعي في التعامل مع قضايا التنمية المستدامة في العالم العربي، واستشعار المتطلبات الملحة والضاغطة مع قرب استحقاق 2030، وولوج عصر الرقمنة واقتصاد المعرفة، مشددا على الدور الحيوي للشباب والمرأة كقوة دافعة لمسارات التنمية الشاملة.

قرارات تاريخية لقمة 4 مارس بالقاهرة :

القادة العرب اختاروا السلام ولابديل عن حل الدولتين

التعاون مع القوى الدولية لاستئناف مفاوضات إنهاء الصراع في الشرق الأوسط

في الرابع من مارس/ آذار ٢٠٢٥ عُقد بالقاهرة اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورة غير عادية بدعوة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، وبالتنسيق مع صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، رئيس الدورة العادية الثالثة والثلاثين على مستوى القمة، ومشاركة السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبحضور أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية، وبناء على طلب دولة فلسطين بعقد قمة غير عادية لبحث التطورات الخطيرة التي شهدتها القضية الفلسطينية خلال المرحلة الأخيرة.

وألقى السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية كلمة خلال القمة أكد فيها أن أي التفاف على استحقاقات السلام لن تؤدي إلا إلى المزيد من المعاناة في المنطقة. وقال إن شعب فلسطين ظلم تاريخيا ولا يصح أن يُظلم مرة أخرى.. وهذا نص الكلمة :

إن قمة اليوم حدثٌ هام في تاريخ القضية الفلسطينية.. قضية الشعب الذي ظلم ظلما تاريخيا... ولا يصح أن يُظلم من جديد، أو أن يسمح بأن يُقتلع من أرضه والعالم ينظر أو يقف مكتوف الأيدي.

إن موقف قمة اليوم عنوانه ألا ترتكب في حق الفلسطينيين نكبةٌ جديدةٌ.. وأن يُحفظ للشعب حقه في الاستقلال والحرية والعيش الكريم.. وأن يمارس حقه في تقرير المصير كغيره من شعوب الأرض.

لقد سبق أن حذرتم، فرادى وجماعة، من خطورة استمرار القضية الفلسطينية من دون حل.. ونبهتم إلى أن الإبقاء على نظام الاحتلال ومنظومة التفرقة العنصرية في الأراضي الفلسطينية، في الضفة وغزة، لن يجلب سوى استقرار هش ووقتي... وأننا سنظل نعيش في دورات متتالية من العنف إلى أن يتم مواجهة أصل المشكلة وجوهرها.. بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية كسبيل وحيد لإحلال السلام في المنطقة بأسرها.. وبحيث تنعم شعوب المنطقة جميعا بالأمن والازدهار.

ولكن ها نحن اليوم، نجد أنفسنا من جديد أمام واقع مؤلم... مؤلم للفلسطينيين الذين فقدوا كل سبيل للعيش الطبيعي، بسبب حربٍ وحشية دبر أهدافها أقطاب اليمين المتطرف العنصري من قادة الاحتلال، لكي تدفع الفلسطينيين إلى خارج قطاع غزة.

إن إعادة غزة للحياة هو نضال نختار أن نخوضه.. وإعمار غزة ممكن بوجود أهلها وجهودهم.. إعمار غزة ممكن إن صمت السلاح، وانسحبت إسرائيل بشكل كامل من القطاع.

لقد أثبتت العقود الماضية أن كل التفاف على استحقاقات السلام العادل لن تقود سوى لمزيد من المعاناة.. للجميع.

إننا نقدر كل من يعمل من أجل السلام... ونؤكد تقديرنا لدور الولايات المتحدة الأمريكية التاريخي والحاضر... ولكن القبول بمشروعات ورؤى غير واقعية وغير مبنية على أساس قانوني لن يكون من شأنه سوى زعزعة استقرار المنطقة، بل وتقويض هيكل السلام الذي استقر فيها لعدة عقود.. ولا ينبغي تهديده أو زعزعته، بل العمل على صيانته والحفاظ عليه.

إن وجود الشعب الفلسطيني على أرضه ليس السبب في استمرار الصراع كما قد يتصور البعض... وبالتالي فمنطق تهجير الشعب مرفوض لأنه يزرع بذور صراع جديد لا ينتهي... ويضيف إلى الظلم التاريخي القديم ظلما جديدا لا يمكن أن نقبل به.

إن نافذة تحقيق السلام تضيق ولكنها لم تغلق بعد.. فالسلام الحقيقي لن يأتي سوى عبر حل الدولتين الذي يضمن تسوية عادلة ودائمة وغير منقوصة أو هشة أو وقتية... لقد قطعت الدول العربية خطواتٍ نحو تهيئة

رفض كل أشكال تهجير الشعب الفلسطيني وإدانة سياسات الحصار والتجويع

اعتماد الخطة المصرية لاعادة اعمار غزة وتوفير الدعم والمساندة لها

والأمين العام للجامعة يؤكد : أي التفاف على استحقاقات السلام سيؤدي إلى المزيد من المعاناة

السبيل لهذا الحل منذ إطلاق المبادرة العربية للسلام في 2002.. وأتبعت المبادرة بخطوات عملية أظهرت نية واضحة وعزما أكيدا نحو تسوية دائمة وشاملة في المنطقة.. ولا زالت المبادرة قائمة.. ولا زال السلام ممكنا.. فهو خيار العرب الاستراتيجي من أجل مستقبل أفضل لأبنائنا في هذه المنطقة.

وصدر عن القمة بيان ختامي تضمن ما يلي :

نحن قادة الدول العربية انطلاقا من إدراكنا العميق لخطورة المرحلة التي تمر بها منطقتنا، وخصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تظل القضية المركزية للعالم العربي بل وقضية كل الدول والشعوب التواقة للسلام، التي تتخذ من العدالة نبراسا، ومن الحق مسلكا ومن الحرية غاية، وتأكيدا لوحدتنا في مواجهة كافة محاولات المساس بحقوق الشعب الفلسطيني، واستمرارا لدعمنا لإنهاء الظلم التاريخي الواقع عليه سبيلا لتحقيق السلام العادل، واحتراما لكفاح الأجيال، وتثمينا للصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني خلال خمسة عشرة شهرا أمام عدوان وسياسات غير إنسانية.

واذ نؤكد على مخرجات القمة العربية التي عُقدت في المنامة في 16 مايو 2024، وما تضمنه «إعلان البحرين بشأن إيماننا بقيم التسامح والتعايش الإنساني، والاحترام المتبادل بين أمم وشعوب العالم، ودعم الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات والحضارات، وتعزيز السلم والاستقرار العالمي، وما تضمنته من دعوة لنشر قوة حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حل الدولتين، وحرصا منا على التمسك بالتضامن والتكاتف للتعامل الجماعي مع التحديات الاستثنائية الراهنة.

واذ اجتمعنا في القاهرة اليوم الثلاثاء 4 مارس 2025 الموافق 4 رمضان 1446، استجابة لدعوة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وبالتنسيق مع صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين رئيس الدورة العادية الثالثة والثلاثين على مستوى القمة، وبناء على طلب دولة فلسطين بعقد قمة غير عادية لبحث التطورات الخطيرة التي شهدتها القضية الفلسطينية خلال المرحلة الأخيرة.

واذ نتقدم بتحية اجلال وتقدير للشعب الفلسطيني على صموده وتمسكه بأرضه على النحو الذي تجلى في المشهد التاريخي لعودة سكان قطاع غزة إلى ديارهم خاصة في شمال القطاع بعد الاعلان عن بدء تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، لنتعهد بمواصلة تنفيذ جميع القرارات السابقة لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وقررت القمة العربية الطارئة ما يلي:

1. التأكيد على أن خيارنا الاستراتيجي هو تحقيق السلام العادل والشامل الذي يلبي جميع حقوق الشعب الفلسطيني، وخصوصا حقه في الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني على أساس حل الدولتين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين ويضمن الأمن لجميع شعوب ودول المنطقة بما في ذلك إسرائيل، استنادا لمبادرة السلام العربية للعام 2002 التي تعبر بثبات ووضوح التزام الدول العربية حل جميع أسباب النزاع والصراعات في المنطقة لإحلال السلام والتعايش المشترك، وإقامة علاقات طبيعية قائمة على التعاون بين جميع دولها. والتأكيد على رفضنا الدائم لجميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية.

2. تكثيف التعاون مع القوى الدولية والإقليمية، بما في ذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة، وفي سياق العمل على إنهاء كافة الصراعات بالشرق الأوسط، مع تأكيد الاستعداد للانخراط الفوري مع الإدارة الأمريكية، وكافة الشركاء في المجتمع الدولي، لاستئناف مفاوضات السلام بغية التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، على أساس إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد الدولة الفلسطينية على أساس حل الدولتين ووفق قرارات الشرعية الدولية، وبما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإقامة الدولة الفلسطينية.

3. تأكيد الموقف العربي الواضح، والذي تم التشديد عليه مرارا، بما في ذلك بإعلان البحرين الصادر في 16 مايو 2024 ، بالرفض القاطع لأي شكل من أشكال تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه أو داخلها، وتحت أي مسمى أو ظرف أو مبرر أو دعاوي، باعتبار ذلك انتهاكا جسيما للقانون الدولي وجريمة ضد الإنسانية وتطهيرا عرقيا.

وكذلك إدانة سياسات التجويع والأرض المحروقة الهادفة لإجبار الشعب الفلسطيني على الرحيل من أرضه، مع التشديد علي ضرورة التزام إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والتي ترفض أي محاولات لتغيير التركيبة السكانية في الأرض الفلسطينية.

4. إدانة القرار الصادر مؤخرا عن الحكومة الإسرائيلية بوقف ادخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة وغلق المعابر المستخدمة في أعمال الإغاثة، والتأكيد على أن تلك الإجراءات تعد انتهاكا لاتفاق وقف إطلاق النار والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، والاعراب عن رفض استخدام إسرائيل لسلاح الحصار وتجويع المدنيين لمحاولة تحقيق أغراض سياسية.

5. التحذير في هذا السياق من أن أي محاولات آثمة لتهجير الشعب الفلسطيني أو محاولات لضم أي جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة، سيكون من شأنها إدخال المنطقة في مرحلة جديدة من الصراعات، وتقويض فرص الاستقرار، وتوسيع رقعة الصراع ليمتد إلى دول أخري بالمنطقة، وبما يعد تهديدا واضحا لأسس السلام في الشرق الأوسط، وينسف أفاقه المستقبلية ويقضي على طموح التعايش المشترك بين شعوب المنطقة والتأكيد في هذا الصدد على الجهود التي تقع على عاتق المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية في مواجهة مخاطر التهجير وتصفية القضية الفلسطينية.

6. اعتماد الخطة المقدمة من جمهورية مصر العربية - بالتنسيق الكامل مع دولة فلسطين والدول العربية واستنادا إلى الدراسات التي أجريت من قبل البنك الدولي والصندوق الإنمائي للأمم المتحدة - بشأن التعافي المبكر وإعادة إعمار غزة باعتبارها خطة عربية جامعة، والعمل على تقديم كافة أنواع الدعم المالي والمادي والسياسي لتنفيذها، وكذلك حث المجتمع الدولي ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية على سرعة تقديم الدعم اللازم للخطة، والتأكيد على أن كافة هذه الجهود تسير بالتوازي مع تدشين مسار سياسي وأفق للحل الدائم والعادل بهدف تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولته والعيش في سلام وأمان.

7. التأكيد على الأولوية القصوى لاستكمال تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار لمرحلتيه الثانية والثالثة، وأهمية التزام كل طرف بتعهداته، وخاصة الطرف الإسرائيلي، وبما يؤدي إلى وقف دائم للعدوان على غزة وانسحاب إسرائيل بشكل كامل من القطاع، بما في ذلك من محور «فيلادلفيا»، ويضمن النفاذ الآمن والكافي والآني للمساعدات الإنسانية والإيوائية والطبية، دون إعاقة وتوزيع تلك المساعدات بجميع أنحاء القطاع، وتسهيل عودة أهالي القطاع إلى مناطقهم وديارهم، والتنويه إلى الدور الإيجابي الذي اضطلعت به ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين بالتعاون مع جمهورية مصر العربية ودولة قطر، والبناء على تلك الجهود بالعمل مع الرئيس الأمريكي على وضع خطة تنفيذية متكاملة لمبادرة السلام العربية.

8. الترحيب بعقد مؤتمر دولي في القاهرة، في أقرب وقت، للتعافي وإعادة الإعمار في قطاع غزة، وذلك بالتعاون مع دولة فلسطين والأمم المتحدة وحث المجتمع الدولي على المشاركة فيه للتسريع في تأهيل قطاع غزة وإعادة إعماره بعد الدمار الذي تسبب به العدوان الإسرائيلي، والعمل على إنشاء صندوق ائتماني يتولى تلقي التعهدات المالية من كافة الدول ومؤسسات التمويل المانحة، بغرض تنفيذ مشروعات التعافي وإعادة الإعمار.

9. التنسيق في إطار اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة لإجراء الاتصالات والقيام بالزيارات اللازمة للعواصم الدولية من أجل شرح الخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة، والتعبير عن الموقف المتمسك بحق الشعب الفلسطيني بالبقاء على أرضه وحقه في تقرير مصيره. وكذلك تكليف وزراء الخارجية العرب والامين العام للجامعة بسرعة التحرك على المستوى الدولي، لاسيما بالأمم المتحدة ومع الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن بالتنسيق مع العضويين العربيين غير الدائمين بمجلس الامن الجزائر والصومال، في اطار جهودهما الملموسة في دعم القضايا العربية بوجه عام والقضية الفلسطينية بوجه خاص، وذلك لبحث التحركات والإجراءات التي

يمكن اتخاذها في مواجهة المحاولات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، وكذلك العمل على حشد الضغوط الدولية لفرض انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، بما فيها في سوريا ولبنان، وذلك عبر التنسيق اللازم من خلال مجالس السفراء العرب وبعثات الجامعة العربية بالعواصم المختلفة.

10. الترحيب بالقرار الفلسطيني بتشكيل لجنة إدارة غزة تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، التي تتشكل من كفاءات من أبناء القطاع، لفترة انتقاليةٍ بالتزامن مع العمل على تمكين السلطة الوطنية للعودة إلى غزة، تجسيدا للوحدة السياسية والجغرافية للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967؛ وكذلك تثمين الطرح المقدم من المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية لتأهيل وتدريب كوادر الشرطة الفلسطينية بما يضمن قدرتها على أداء مهامها في حفظ الأمن في قطاع غزة على الوجه الأكمل، مع التأكيد في هذا الصدد أن ملف الأمن هو مسؤولية فلسطينية خالصة، ويتعين أن يدار من قبل المؤسسات الفلسطينية الشرعية وحدها وفقا لمبدأ القانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد، وبدعم كامل من المجتمع الدولي.

11. دعوة مجلس الأمن إلى نشر قوات دولية لحفظ السلام تسهم في تحقيق الأمن للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن يكون ذلك في سياق تعزيز الأفق السياسي لتجسيد الدولة الفلسطينية.

12الترحيب بجهود دولة فلسطين المستمرة في إطار الإصلاح الشامل وعلى جميع المستويات، والعمل على بناء مؤسسات قوية ومستدامة قادرة على تلبية تطلعات الشعب الفلسطيني، وسعيها لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، في أسرع وقت ممكن، عندما تتهيأ الظروف، ومواصلة القيادة الفلسطينية، عبر برنامج الحكومة، تنفيذ إصلاحات جوهرية تهدف إلى تحسين جودة الخدمات العامة والنهوض بالاقتصاد وتمكين المرأة والشباب وتعزيز سيادة القانون ومبادئ الشفافية والمساءلة والتنويه بأن جهود الإصلاح داخل دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية هي خطوات ضرورية لتمكين المؤسسات الوطنية الفلسطينية من أداء مهامها بفعالية في مواجهة التحديات، والحفاظ على وحدة القرار الوطني، وتعزيز قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود وتحقيق تطلعاته المشروعة في الحرية والاستقلال. والتأكيد على أهمية توحيد الصف الفلسطيني ومختلف الأطراف الوطنية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

13. المطالبة بوقف العدوان الاسرائيلي في الضفة الغربية بما في ذلك الاستيطان والفصل العنصري وهدم المنازل ومصادرة الأراضي وتدمير البنى التحتية والاقتحامات العسكرية للمدن الفلسطينية، وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة وتأكيد الرفض الكامل، والإدانة لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين داخليا من مخيمات ومدن الضفة الغربية أو لضم أجزاء من الضفة تحت أي مسمى أو ذريعة، الأمر الذي يهدد بتفجير الموقف برمته بشكل غير مسبوق، وبما يزيد الوضع الإقليمي اشتعالا وتعقيدا.

14. الدعوة، مع حلول شهر رمضان المبارك، إلى خفض التصعيد في كافة أرجاء الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك عبر وضع حد للخطابات والممارسات التي تحرض على الكراهية والعنف والتي تدينها بشدة والمطالبة بضرورة السماح للمصلين بالوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، وممارسة شعائرهم الدينية بحرية وأمان، وبما يحافظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة والتأكيد على ضرورة احترام دور إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية في إدارة جميع شؤون المسجد الأقصى في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات، والتأكيد أيضا على دور لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس الشريف.

15. دعم جهود التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين برئاسة المملكة العربية السعودية، باعتبارها رئيسا للجنة العربية الإسلامية المشتركة بشأن غزة والاتحاد الأوروبي، والنرويج؛ والمشاركة الفاعلة في المؤتمر الدولي لتسوية القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين برئاسة المملكة العربية السعودية وفرنسا، والمقرر عقده في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في شهر يونيو/ حزيران 2025 .

16. التأكيد على الدور الحيوي الذي لا بديل عنه لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) للقيام بولايتها الممنوحة لها بموجب قرار الأمم المتحدة بإنشائها في مناطق عملياتها الخمس وبالأخص في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، ودعوة المجتمع الدولي والدول المحبة للسلام إلى تقديم الدعم السياسي والقانوني والمالي لها لضمان استمرارها في أداء مهامها، ومطالبة الأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم إزاء تعطيل دور إحدى وكالاتها المتخصصة عن ممارسة مسؤولياتها وواجباتها الإنسانية، ورفض أي محاولات أو إجراءات لتقليص دورها أو إلغائها، ضمن الخطط المنهجة لتصفية قضية اللاجئين؛ أصحاب الحق في العودة إلى بلادهم، مع التشديد في هذا السياق على إدانة التشريعين اللذين أقرهما الكنيست الإسرائيلي في أكتوبر 2024 لحظر وكالة «الأونروا»، وهي الخطوة الإسرائيلية التي تعكس استخفافا مرفوضا بالأمم المتحدة والمجتمع الدولي برمته.

17. دعوة، بالتعاون مع الأمم المتحدة، لإنشاء صندوق دولي لرعاية أيتام غزة ضحايا العدوان الإسرائيلي الغاشم، والذين يناهز عددهم نحو 40 ألف طفل وتقديم العون وتركيب الأطراف الصناعية للآلاف من المصابين لاسيما الأطفال الذين فقدوا أطرافهم، وتشجيع الدول والمنظمات على طرح مبادرات ذات صلة أسوة بمبادرة «استعادة الأمل «الأردنية لدعم مبتوري الأطراف في قطاع غزة.

18. حث الدول على الالتزام بتنفيذ الرأيين الاستشاريين لمحكمة العدل الدولية وأوامرها بشأن جرائم إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، مع التشديد على ضرورة ملاحقة جميع المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة والجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني من خلال آليات العدالة الدولية والوطنية والتذكير بأن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم. وتحميل إسرائيل المسئولية القانونية والمادية عن جرائمها في غزة وسائر الأرض الفلسطينية المحتلة.

19. تكليف لجنة قانونية من الدول العربية الأطراف باتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، لدراسة اعتبار تهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه والطرد والنقل الجبري والتطهير العرقي والترحيل خارج الأرض الفلسطينية المحتلة، وخلق ظروف معيشية طاردة للسكان من خلال التدمير واسع النطاق والعقاب الجماعي والتجويع ومنع وصول الغذاء ومواد الإغاثة، جزء من جريمة الإبادة الجماعية.

20. التأكيد على ضرورة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان بجميع بنوده والالتزام بقرار مجلس الأمن رقم 1701، وإدانة الخروقات الإسرائيلية لهما، ومطالبة إسرائيل بالانسحاب الكامل من لبنان إلى الحدود المعترف بها دوليا، وبتسليم الاسرى المعتقلين في الحرب الأخيرة والعودة إلى الالتزام بمندرجات اتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل لعام 1949، والوقوف مع الجمهورية اللبنانية وأمنها واستقرارها وسيادتها.

21. إدانة الاعتداءات الإسرائيلية على الجمهورية العربية السورية والتوغل داخل أراضيها والذي يُعد خرقا فاضحا للقانون الدولي وعدوانا على سيادة سوريا وتصعيدا خطيرا يزيد من التوتر والصراع، ومطالبة المجتمع الدولي ومجلس الأمن بالتحرك الفوري لتطبيق القانون الدولي وإلزام إسرائيل وقف عدوانها والانسحاب من الأراضي السورية التي احتلتها في خرق واضح لاتفاق الهدنة للعام 1974، وإعادة التأكيد على أن هضبة الجولان هي أرض سورية محتلة، ورفض قرار إسرائيل ضمها وفرض سيادتها عليها.

22. تكليف الأمين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة تنفيذ هذا البيان وعرض تقرير بشأنه على القمة العربية في دورتها العادية الـ 34 القادمة.

23. تقديم الشكر لجمهورية مصر العربية على استضافتها لمؤتمر القمة الطارئ.

القاهرة تقدم خطة لإعادة الإعمار

كشفت مصر في قمة عربية طارئة عُقدت في القاهرة عن خطة شاملة بقيمة 53 مليار دولار تهدف إلى إعادة إعمار قطاع غزة على مدى خمس سنوات، مع التركيز على الإغاثة الفورية وإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية طويلة الأجل. وتأتي هذه الخطة في وقت وصلت فيه المفاوضات بشأن اتفاق الهدنة في غزة إلى طريق مسدود.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن دعمه القوي للخطة المصرية، مؤكداً استعداد الأمم المتحدة للتعاون الكامل في هذا المسعى.

وشهدت القمة العربية الطارئة في القاهرة مشاركة الرئيس السوري أحمد الشرع، في أول ظهور له على هذا المستوى منذ الإطاحة بحكم بشار الأسد. وتمثل هذه المشاركة علامة فارقة في عودة سوريا إلى الساحة العربية.

وافقت لجنة تابعة لمجلس الأمن الدولي على إعفاء الشرع من حظر السفر المفروض عليه، مما مكّنه من السفر إلى القاهرة للمشاركة في القمة بحسب وكالة فرنس برس.

وقبل بدء القمة، عقد الشرع لقاءات مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

مراحل الخطة

تقسم الخطة إلى مرحلتين رئيسيتين لإعادة الإعمار، وتقترح إنشاء صندوق تحت إشراف دولي لضمان كفاءة التمويل والشفافية والمراقبة:

المرحلة الأولى: التعافي المبكر

تستمر ستة أشهر بكلفة تقدر بنحو 3 مليارات دولار، وتشمل إزالة الأنقاض من المناطق المتضررة وتوفير 200 ألف وحدة سكنية مؤقتة سابقة التجهيز. وتهدف هذه المرحلة إلى إنشاء سبعة مواقع تستوعب نحو 1.5 مليون شخص في وحدات سكنية مؤقتة، بالإضافة إلى ترميم 60 ألف وحدة متضررة جزئياً لإيواء 360 ألف شخص.

المرحلة الثانية: إعادة الإعمار

تمتد على أربع سنوات ونصف، وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين:

المرحلة الأولى: حتى عام 2027، تتطلب تمويلاً قدره 20 مليار دولار، وتشمل إنشاء المرافق والشبكات والمباني الخدمية ووحدات سكنية دائمة واستصلاح 20 ألف فدان من الأراضي الزراعية.

المرحلة الثانية: حتى عام 2030، تتطلب تمويلاً قدره 30 مليار دولار، وتشمل إنشاء مناطق صناعية وميناء صيد وميناء بحري ومطار.

آلية التمويل

تقترح الخطة المصرية إنشاء صندوق ائتماني تحت إشراف دولي كآلية تمويلية لتوجيه التعهدات المالية وإدارتها بكفاءة واستدامة، مع ضمان الشفافية والرقابة اللازمة على أوجه الإنفاق. وتعتزم الحكومة المصرية تنظيم مؤتمر وزاري رفيع المستوى لحشد الدعم اللازم للخطة، بالتعاون مع السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة، وبمشاركة الدول المانحة والمنظمات والمؤسسات التمويلية الدولية والإقليمية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

وتشير الخطة إلى تشكيل لجنة إدارة غزة لتتولى إدارة شؤون القطاع في مرحلة انتقالية لمدة ستة أشهر، وتتكون من تكنوقراط وشخصيات غير فصائلية تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، تمهيداً لتمكين السلطة الوطنية الفلسطينية من العودة بشكل كامل إلى قطاع غزة. كما يطالب الزعماء العرب بإجراء انتخابات في كل الأراضي الفلسطينية خلال عام إذا توافرت الشروط المناسبة.

تعمل مصر والأردن على تدريب عناصر الشرطة الفلسطينية تمهيداً لنشرها في قطاع غزة. ويدرس مجلس الأمن فكرة وجود دولي في الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك نشر قوات حماية/حفظ سلام دولية بمرجعيات واضحة، على أن يتم ذلك في سياق متكامل بجدول زمني لإقامة الدولة الفلسطينية.

> دعم قوي من أنطونيو غوتيريش للخطة المصرية مؤكداً استعداد الأمم المتحدة للتعاون الكامل في هذا المسعى

رفض التهجير

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن الخطة المصرية تضمن بقاء السكان الفلسطينيين في القطاع، وتحافظ على حق الشعب الفلسطيني في البقاء على أرضه. وتأتي هذه الخطة كبديل لمقترح الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بشأن غزة، الذي أثار غضب الحكومات العربية وقادة العالم، وحذرت الأمم المتحدة من «تطهير عرقي» في الأراضي الفلسطينية.

موقف حماس

ودعت حركة حماس القمة العربية إلى «إفشال مخططات» تهجير سكان قطاع غزة، وطالبت بدور عربي فاعل لإنهاء المأساة الإنسانية في القطاع وإلزام إسرائيل بوقف «جرائمها» وفتح المعابر وإدخال المساعدات.

ويشترط وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر «نزعاً كاملاً للسلاح من قطاع غزة وخروج حماس وحلفائها وعودة الرهائن» كشروط للانتقال إلى المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار. في المقابل، ترفض حماس هذه الشروط، وتعتبر أن «سلاح المقاومة خط أحمر".

ردود العالم حول مقترح ترامب بخصوص غزة

أثار مقترح ترامب الرئيس الأمريكي تحويل قطاع غزة إلى ما يشبه «ريفييرا الشرق الأوسط»، موجات صدمة دبلوماسية في أنحاء الشرق الأوسط والعالم وردود فعل حتى من محيطه. حيث يرى الخبراء أن المقترح غير واقعي ولن يؤدي إلا إلى تشتيت الانتباه بعيدا عن مسار تحقيق السلام، وربما تتجه القضية كلها إلى طريق مسدود.

أحد ثاني ردود الفعل بعد العالم العربي، كان المتحدث باسم السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، حيث صرح بان قطاع غزة يتعين أن يكون جزءا أساسيا من الدولة الفلسطينية المستقبلية، وأن التكتل ملتزم وبقوة بمقترح حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين، ويعتقد أنه المسار الوحيد للسلام طويل، مؤكدا أن «غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية».

من جانبه أعرب الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير خلال زيارته للعاصمة التركية أنقرة عن رفضه لمبادرة ترامب لإعادة توطين الفلسطينيين من قطاع غزة، وأضاف أن «أي حل يتجاهل أو حتى ينتهك القانون الدولي هو أمر غير مقبول»، معربا عن اعتقاده بأن المحادثات المزمعة بين الدول العربية والحكومة الأميركية الجديدة لن تكون ناجحة على هذا الأساس، مؤكدا أنه لا يمكن التوصل إلى حل إلا بضمان توفير الأمن لإسرائيل وتقرير المصير للفلسطينيين. وأضاف «هذا طريق صعب وربما طويل، لكن ما أخشاه هو أن الاختصارات التعسفية لهذا الطريق – خاصة مع تجاهل القانون الدولي وقواعده – لن تؤدي إلى الهدف».

أما وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي كان قد صرح، بأنه سوف يتعين ضمان مستقبل للفلسطينيين في وطنهم.

أما وزارة الخارجية الفرنسية، فقد وجهت انتقادات لاذعة وقالت إن التهجير القسري لسكان غزة سيكون انتهاكا خطيرا للقانون الدولي وهجوما على التطلعات المشروعة للفلسطينيين، ويعد أيضا عقبة رئيسية أمام حل الدولتين وعاملا رئيسيا لزعزعة استقرار المنطقة.

كما رفض وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس اقتراح ترامب إعادة توطين سكان غزة في أماكن أخرى، مصرحا بذلك للصحافيين: «أريد أن أكون واضحا تماما في هذا الشأن، غزة هي أرض الفلسطينيين سكان غزة، ويجب أن يبقوا فيها».

وتابع: «غزة جزء من الدولة الفلسطينية المستقبلية التي تُدعمها إسبانيا، ويجب عليها التعايش بما يضمن ازدهار دولة إسرائيل وأمنها».

فيما ذهب لين جيان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية بالقول إن بلاده «تعتقد دوما أن المبدأ الأساسي هو أن الفلسطينيين يحكمون فلسطين فيما يتعلق بالحكم بعد الصراع» مضيفا أن بكين تؤيد حل الدولتين.

ووصفت تركيا تصريحات ترامب بأنها «غير مقبولة». وقالت فرنسا إن ذلك يهدد بزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

> صرح المتحدث باسم السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي بأن قطاع غزة يتعين أن يكون جزءا أساسيا من الدولة الفلسطينية المستقبلية.. وأن التكتل ملتزم وبقوة بمقترح حل الدولتين للإسرائيليين والفلسطينيين

وقالت روسيا وأيرلندا إنهما لا تزالان تؤيدان حل الدولتين الذي شكل أساس السياسة الأمريكية في المنطقة لعقود، وينص على أن غزة ستكون جزءا من دولة فلسطينية مستقبلية تشمل الضفة الغربية المحتلة، وصرح سيمون هاريس رئيس وزراء أيرلندا، بأن دولته تقيّم أداء البيت الأبيض «بناءً على أفعاله وليس أقواله»، مطالبًا بتوضيح من الرئيس الأمريكي.

فتح تقدم خريطة طريق للحوار مع حماس

كشفت وسائل إعلام أن وفدا رفيع من حركة فتح عرض على مصر خريطة طريق للحوار مع حركة حماس، كما أوضحت أن وفد حركة فتح الذي وصل إلى القاهرة يرأسه جبريل الرجوب، ويضم في عضويته محمد أشتية عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وروحي فتوح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، والسفير الفلسطيني في القاهرة ذياب اللوح، والتقوا وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي.

وأشارت إلى أن الخطوط العريضة لخريطة الطريق السياسية الهادفة لسحب الذرائع من حكومة إسرائيل ووقف حرب الإبادة والتدمير جاءت كالتالي:

المرحلة الأولى: عملية سياسية، تُدار في الغرف المغلقة بعيداً عن الإعلام، لوضع إطار عمل للتواصل بين الحركتين، بالتنسيق الكامل مع مصر، على أن تستند إلى المحددات التالية:

أولا: النهج السياسي

قبول حركة حماس بقرارات الأمم المتحدة كمرجعية لحل الصراع.

تبني المقاومة الشعبية الشاملة كخيار استراتيجي.

ثانيا: النهج التنظيمي

قبول التزامات منظمة التحرير الفلسطينية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

قبول مبدأ وحدة النظام السياسي بما يشمل الحكم والأمن والسلاح والقانون الواحد، مع الحفاظ على التعددية السياسية.

قبول الشراكة من خلال العملية الانتخابية.

والخطوات المطلوبة من حماس في هذه المرحلة:

قبول مبدأ وحدة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ووحدة النظام السياسي.

توحيد المؤسسات الإدارية والخدمية في جميع الأجهزة الأمنية من رفح إلى جنين.

إعلان انتهاء سيطرة حماس المدنية والأمنية على غزة، والبدء بخطوات عملية نحو إعادة دمج القطاع والضفة كوحدة واحدة، بالتنسيق بين السلطة الفلسطينية ومصر.

المرحلة الثانية: إطلاق حوار وطني شامل بمشاركة جميع الفصائل الوطنية، على أساس المبادئ التالية:

الحل السياسي:

الالتزام بالوحدة السياسية والتمسك بقرارات الأمم المتحدة.

طبيعة المقاومة:

الاتفاق على مفهوم موحد للمقاومة، سلمي لا ينطوي على سفك دماء.

رؤية الدولة

الاتفاق على دولة حديثة قائمة على التعددية السياسية، وحرية التعبير، وسيادة القانون، والتداول السلمي للسلطة.

آلية الشراكة:

ينبغي بناء الشراكة من خلال عملية ديمقراطية تُفضي إلى انتخابات.

كانت وسائل إعلام مصرية قد أفادت بأن اللقاء شهد تبادلا للرؤى والتقديرات بشأن التطورات الراهنة في قطاع غزة والضفة في ظل التصعيد الإسرائيلي الخطير، كما واستعرض وزير الخارجية المصري مستجدات الجهود المصرية الهادفة لاستعادة وقف إطلاق النار في قطاع غزة واستئناف نفاذ المساعدات الإنسانية بأسرع وقت ممكن، مشددا على موقف مصر الداعم للسلطة الفلسطينية، مؤكداً على رفض المحاولات الإسرائيلية لتقويض وحدة الأراضي الفلسطينية وفصل قطاع غزة عن الضفة.

> شهد اللقاء تبادلا للرؤى والتقديرات بشأن التطورات الراهنة في قطاع غزة والضفة في ظل التصعيد الإسرائيلي الخطير

> موقف مصر الداعم للسلطة الفلسطينية، مؤكداً على رفض المحاولات الإسرائيلية لتقويض وحدة الأراضي الفلسطينية وفصل قطاع غزة عن الضفة

الرئيس المصري والعاهل الأردني والرئيس والفرنسي في القاهرة

قمة ثلاثية لبحث تطورات الأوضاع في غزة

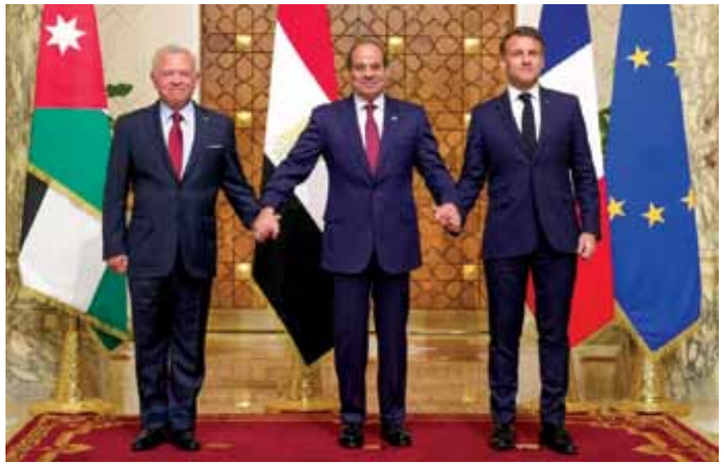

في إطار الجهود الدبلوماسية التي تهدف إلى إنهاء الحرب في غزة زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مصر لعقد قمة ثلاثية حول الوضع في غزة مع نظيريه المصري الرئيس عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وقد صرح ماكرون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري عبد الفتاح السيسي: «لا ينبغي أن يكون لحماس أي دور في حكم غزة (وينبغي) ألا تستمر الحركة في تشكيل تهديد لإسرائيل»، وتابع أنه يتطلع لحكم «فلسطيني جديد في القطاع بقيادة السلطة الوطنية الفلسطينية»، ورفضه الشديد «للتهجير القسري لسكان (غزة) أو أي عملية ضم سواء في غزة أو في الضفة الغربية»، وأضاف أن ذلك سيكون «انتهاكا للقانون الدولي وتهديدا خطيرا لأمن المنطقة برمتها بما في ذلك أمن إسرائيل»، مشددا على أن الحل السياسي وحده كفيل بضمان الاستقرار والأمن في غزة والمنطقة، مشيرا إلى «مؤتمر حل الدولتين» الذي ستترأسه فرنسا والسعودية في حزيران/يونيو المقبل، حيث ترى مصادر دبلوماسية أن ذلك المؤتمر قد يكون «الفرصة» التي ربما تنتظرها فرنسا للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

أيضا، وخلال المؤتمر الصحافي أدان ماكرون استئناف الهجمات الإسرائيلية على غزة، وقال: «نوجه النداء للعودة فورا إلى احترام وقف إطلاق النار وإطلاق سراح جميع المحتجزين من قبل حماس»، مثمنا «الجهود الثابتة التي تبذلها مصر من أجل وقف إطلاق النار»، مجددا تأييده للخطة العربية لإعادة إعمار غزة التي صاغتها مصر وتبنتها الجامعة العربية في آذار/مارس، في مواجهة مقترح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باستثمارات أمريكية لتحويل قطاع غزة إلى «ريفييرا الشرق الأوسط»، مع إعادة توطين سكان القطاع في دول الجوار مثل مصر والأردن.

بدوره، أشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بقوله: «توافقنا على رفض أي دعوات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم»، واعتبر السيسي الوضع في قطاع غزة «مأسويا»، وأكد «ضرورة العودة لوقف إطلاق النار بشكل فوري والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل وإطلاق الرهائن».

وأكد الرئيسان المصري والفرنسي والعاهل الأردني أن «السلطة الفلسطينية المكنة» يجب أن تتولى حصرا مسؤولية الحكم في قطاع غزة بعد الحرب بين إسرائيل وحماس، داعين إلى «عودة فورية» لوقف إطلاق النار.

وعقب مباحثاتهما، اجتمع ماكرون والسيسي مع ملك الأردن عبد الله الثاني في قمة ثلاثية، ناقشت التطورات في غزة التي وصفها الديوان الملكي الأردني بالـ«الخطيرة».

وتضمن بيان مشترك للرئيس عبد الفتاح السيسي ونظيره إيمانويل ماكرون والملك عبدالله الثاني، عقب القمة الثلاثية في القاهرة أن «الحوكمة والحفاظ على النظام والأمن في غزة، وكذلك في جميع الأراضي الفلسطينية، يجب أن يكونا بشكل حصري تحت مظلة السلطة الوطنية الفلسطينية المكنة»، مطالبين بـ"عودة فورية لوقف إطلاق النار، لحماية الفلسطينيين وضمان تلقيهم المساعدات الطارئة الإنسانية بشكل فوري وكامل».

ومن جانبه، حذر ملك الأردن بحسب الديوان الملكي من أن «استمرار الهجمات الإسرائيلية على غزة يقوض كل الجهود الدبلوماسية والإنسانية المبذولة لإنهاء الأزمة، ويهدد بانزلاق المنطقة بأكملها نحو الفوضى».

وتأتي القمة الفرنسية المصرية الأردنية في اليوم الذي يستقبل فيه الرئيس الأمريكي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في البيت الأبيض. كما أعلنت الرئاسة الفرنسية أن ماكرون بادر أثناء القمة، لإجراء اتصال بين القادة الثلاثة والرئيس الأمريكي لبحث الوضع في غزة.

بعد ذلك توجه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى مدينة العريش، والتي توجد على بعد 50 كيلومترا من القطاع الفلسطيني للقاء جهات إنسانية وأمنية، و«لإظهار سعيه المستمر» لوقف إطلاق النار.

هذا وتعتبر العريش قاعدة خلفية لجمع المساعدات بغية إدخالها إلى غزة من معبر رفح، إلا أن إسرائيل أوقفت دخول المساعدات إلى القطاع منذ مطلع آذار/مارس.

ومن العريش أكد الرئيس الفرنسي ضرورة العودة إلى وقف إطلاق النار وإطلاق سراح جميع الرهائن وضمان سلامة سكان القطاع «والتزام فرنسا استكمال دعمها الإنساني لسكان غزة»، بحسب بيان الإليزيه.

القمة العالمية للحكومات:

«استشراف حكومات المستقبل»

اختتم السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول المشاركة في أعمال القمة العالمية للحكومات ٢٠٢٥، التي انطلقت أعمالها تحت عنوان «استشراف حكومات المستقبل»، بمشاركة عدد كبير من رؤساء الحكومات وصناع القرار والخبراء من مختلف انحاء العالم.

هذا وقد افتتح أبو الغيط أعمال الدورة الرابعة لمنتدى الإدارة والتي عقدت تحت شعار «الإنتاجية في العصر الرقمي»، وألقى كلمة هامة حول الرقمنة وإنتاجية الحكومات العربية.

وفي هذا الإطار، أشار الأمين العام إلى الرغبة الأكيدة عند عدد كبير من الدول العربية في مواكبة التطورات السريعة والتحولات الجذرية التي يعيشها العالم، والاستفادة من الإمكانيات والطاقات الكامنة الغير مستغلة بشكل كامل حتي الآن. مضيفا أن الأمين العام قد لفت إلى أن هذه الرغبة الأكيدة قد تبلورت في قدرة هذه الدول على تحقيق نقلة نوعية واحتلال مكانة متقدمة على مسار التحول الرقمي.

وكان أبو الغيط قد عقد جلسة حوارية حول حالة العالم العربي، حيث ناقش مع الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، التحديات والفرص التي تواجه المنطقة العربية في ظل المتغيرات العالمية الحالية. بالإضافة إلى إجراء عدد من اللقاءات الثنائية واللقاءات الإعلامية خلال المشاركة في فعاليات القمة.

كما وقع الأمين العام على هامش المشاركة في أعمال القمة العالمية للحكومات، مذكرة تفاهم مع وزير شؤون مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة للتعاون في جائزة التميز الحكومي العربي، التي تم إطلاقها في عام ٢٠١٩ برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، بهدف احداث نقلة نوعية في أداء المؤسسات الحكومية العربية وتبادل الخبرات والممارسات الناجحة.

القمة العالمية للحكومات

في ذكرى مرور 80 عامًا على تأسيس الجامعة العربية الأمين العام:

القضية الفلسطينية تمر بأخطر مراحلها

في كلمة له بمناسبة الذكرى الثمانين لإنشاء جامعة الدول العربية، أكد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن القضية الفلسطينية تظل قضية العرب المركزية رغم محاولات تصفيتها المستمرة، حيث تمر اليوم بأخطر مراحلها .. مشيرا إلى أهمية تدعيم الوحدة العربية لتحقيق آمال وتطلعات كل مواطن عربي.

وقال أبو الغيط، إن ثمانين عاما تمر اليوم على إنشاء جامعة الدول العربية شهدت أحداثا جساما في العالم والمنطقة، وظلت هذه المنظمة عروة وثقى يستمسك بها كل من ينتمون إلى الحضارة العربية والثقافة العربية، وينشدون المستقبل العربي المشترك، ظلت حائط صد منيع ضد محاولات لاختراق هوية هذه المنطقة، أو تبديلها أو النيل منها، ولتبقى المنطقة الممتدة من مراكش إلى مسقط، ومن دمشق إلى الخرطوم، عربية اللسان والهوى والتوجه والثقافة، عربية في الماضي والحاضر والمستقبل بإذن الله.

وأضاف، أن الجامعة العربية حقيقة فرضتها الجغرافيا والتاريخ المشترك العربي، وهي أيضا تجسيد لتيار عاطفي جارف لدى الشعوب العربية تبلور في منتصف القرن الماضي، وظل متدفقا هادرا حتى يومنا هذا.

وأوضح، أن الرابطة العربية هي الأقوى والأكثر امتدادا في منطقتنا، وهي محل الانتماء الطبيعي للشعوب ومركز الشعور الجامع لديها، قد تتراجع حينًا، أو تتوارى تحت وطأة الأحداث الجسام، ولكنها لا تلبث أن تتجدد وتزدهر في ثوب جديد عابرة للأجيال، متجاوزة للحقب.

ولفت إلى أننا اليوم مدينون للآباء الأوائل، من قادة السياسة والرأي، وأعلام الفكر والدبلوماسية، ممَّن جعلوا هذا الشعور الجامعَ حقيقة واقعة، وصاغوه في صورة مؤسسية سبقت عصرها، وشقت المسار والطريق الذي نتابع المسير عليه اليوم.

وأضاف، لقد ظلت الجامعة العربية، عبر ثمانين عاما، صوتا جامعا للعرب، واكبت خروجهم من زمن الاستعمار إلى فضاء التحرر الوطني، ورافقت الرحلة الصعبة للمنطقة العربية في زمن الاستقطابَ الدولي الحاد والحرب الباردة، وظلت حصنا حصينا للدفاع عن القضية العادلة التي حظيت بإجماع عربي لا يرقى إليه شك عبر العقود، قضية فلسطين التي تتعرض اليوم لأخطر تحد وأشد تهديد ينذر بتصفيتها وتقويض أركانها.

وقال، إن الجامعة العربية ليس لها أن تفرض سياسات أو قرارات، ولكنها ذات ثقل سياسي ومعنوي حاضر ومؤثر، ووجودها هو قوة مضافة للعرب وعلى الأخص في زمن التكتلات الدولية والتجمعات الإقليمية .. وأقول صادقا إن الجامعة حقيقة بديهية، وتطورٌ طبيعي لو لم تكن موجودة اليوم، لوجب اختراعها.

وأضاف: وإذ أتأمل في هذه المسيرة الطويلة عبر ثمانين عامًا.. يتعين أن نعترف بأن ما تحقق كان أقل من الطموح .. وأن ما وصلنا إليه أقل مما كنا نأمل فيه .. فكل عربي اليوم يتطلع إلى مؤسسة إقليمية تجسد رابطة الوحدة على نحو عملي، وبما ينعكس على الاقتصاد وحركة التجارة ورفاهية المجتمعات .. وبرغم كل ما تحقق من إطلاق منطقة التجارة العربية الحرة في 2005 .. وصولا إلى إطلاق السوق العربية المشتركة للكهرباء في 2024 .. أقول برغم نقاط مضيئة كثيرة في المسيرة، فإننا ما زلنا بعيدين عن تحقيق الإمكانية الكاملة للتكامل الاقتصادي في المنطقة العربية، وهي إمكانية من شأنها إطلاق الطاقات الاقتصادية الهائلة لمنطقة تمتلك رصيدًا استراتيجيًا استثنائيًا على كافة الأصعدة، الاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية.

وقال، إن ذكرى تأسيس الجامعة عزيزة على قلب كل عربي، فهي علامة استمرارية لهذه الرابطة وقوة وجودها وتجددها عبر الزمن، ولكننا لا نبقى أسرى الماضي مفاخرين بما كان وإنما نتطلع لمستقبل تجدد فيه العروبة ذاتها، فتلحق بعصرها، فالعروبة ليست تاريخا منقضيا، وإنما فكرة متجددة ومتطورة، وهي أيضا فكرة منفتحة، ترفض منطق الاستعلاء العرقي، أو التفوق الثقافي .. العروبة تنمو وتزدهر بانْفتاحها على كافة مكونات هذه المنطقة، وبالحفاظ على نسيجها المتنوع الثري .. والعروبة يجب ألا تكون شعارات خطابية وأغنيات حماسية فقط، وإنما عمل متواصل حتى يتحقق طموحنا جميعًا بأن تتحول هذه العواطف الجارفة نحو الوحدة إلى عمل مؤسسي علمي .. وأن تكون جامعتنا العربية على قدر آمالنا، وتصوراتنا لمستقبلنا العربي المشترك.

واختتم بقوله، إنني أهنئ كل عربي بهذه الذكرى العزيزة .. آملا أن تستلهم هذه المنظمة العريقة من تاريخها، ما يدفعها إلى صناعة مستقبلها .. الزاهر بإذن الله.

المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2025

«إعادة الأمل، إعلاء الطموح»

استضافت العاصمة اللبنانية بيروت، الاجتماع السنوي للمنتدى العربي للتنمية المستدامة لسنة 2025، بمشاركة عربية واسعة على مستوى الوزراء بين 14 و16 أبريل 2025، وذلك في مقر لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «الإسكوا» في بيروت.

وهذا المنتدى السنوي يعد الآلية الإقليمية الرئيسية لمتابعة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ومراجعتها، ما يعزز الحوار بين واضعي السياسات والخبراء وشركاء التنمية. وسترفع رسائله الرئيسية أمام المنتدى السياسي الرفيع المستوى (HLPF) في يوليو المقبل، مساهمة من المنطقة العربية في تعزيز الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة.

كما يركز منتدى هذا العام على موضوع «إعادة الأمل، إعلاء الطموح»، ويراجع التقدم في المنطقة العربية نحو أهداف التنمية المستدامة المعنية بالصحة الجيدة والرفاه، والمساواة بين الجنسين، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، والحياة تحت الماء، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وفي هذا الصدد، ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط كلمة خلال هذا المنتدى، والذي يعقد بالشراكة مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) جاء فيها:

«إنه لشرف لنا أن نجتمع تحت سقف واحد لنتشارك الرؤى، ونعزز الجهود، ونُسرع الخطى نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، والتي ننظر إليها كبوصلة لمسيرتنا الجماعية»، إن المنطقة العربية تمر بمرحلة خطيرة في تاريخها الحديث، حيث إن العدوان الإسرائيلي على غزة تجاوز مرحلة الوحشية والتجرد من الإنسانية إلى الجنون المشبع بأوهام توراتية وخطاب عنصري كريه، والهدف واضح وهو محو القضية الفلسطينية من الوجود، وإخراج الفلسطينيين من الجغرافيا توطئة لضم الأرض من دون سكانها ويحدث هذا كله والعالم يصمت صمتا لا يمكن وصفه سوى بالعار، بل ويشارك البعض بتمهيد الطريق لسيناريو التهجير المرفوض قانونيا والساقط أخلاقيا وإنسانيا.

وأضاف، أن القضية الفلسطينية وحدها ليست مصدر القلق الوحيد، وإن كانت لها المكانة الأولى في القلوب والعقول فالمنطقة، تمتلئ ببؤر الصراع وانعدام الاستقرار وهي تواجه تحديات متفاقمة ومعقدة تتراوح بين تغير المناخ وندرة المياه، وصولا إلى النزاعات المسلحة وأزمات اللاجئين بما لها من تبعات إنسانية واقتصادية ولا شك هذه العوامل كلها كان لها تأثير سلبي واضح على قدرة الحكومات على تحقيق التوازن المنشود بين النمو الاقتصادي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان العدالة الاجتماعية.

لكن رغم كل ذلك، يرى أبو الغيط أن ثمة إرادة عربية صلبة لتحويل التحديات إلى فرص، ولتكريس مفهوم «ألا يترك أحد خلف الركب» كأساس للعمل المشترك.

وأضاف «لقد قطعنا أشواطاً مهمة في مسيرة التنمية المستدامة، حيث أطلقت العديد من الدول العربية استراتيجيات وطنية مبتكرة لتعزيز الطاقة المتجددة، وتحسين جودة التعليم، وتمكين المرأة، ودعم الاقتصاد الأخضر ومع ذلك، تبقى الفجوات قائمة، خاصة في مجالات الحد من الفقر، وضمان الأمن الغذائي، وحماية النظم البيئية الهشة.

واعتبر أن الحلول الفعالة تُبنى عبر التعاون الإقليمي، فجامعة الدول العربية تعمل يدا بيد مع منظمات الأمم المتحدة، وخاصة الإسكوا، لتعزيز التكامل بين السياسات الوطنية والإطار الإقليمي، ولتنسيق المواقف العربية في المحافل الدولية مؤكدا أن الاستثمار في البنية التحتية المشتركة، وتشجيع الابتكار التكنولوجي، وتمكين الشباب، هي ركائز لا غنى عنها لاقتصادات عربية مرنة، وقادرة على الصمود بخاصة في أجواءً الاضطراب الاقتصادي وانعدام اليقين التي يشهدها الاقتصاد العالمي اليوم.

وأشار إلى الوثيقة الصادرة عن قمة المستقبل 2024 التي تعد محاولة جماعية لمعالجة التحديات العالمية والمحلية المتعلقة بالتنمية المستدامة، وحقوق الإنسان، والتغير المناخي، والفجوات الاقتصادية

ومن خلال هذا الإطار الشامل، تسعى الوثيقة، بحسب أبو الغيط، إلى تعزيز التعاون الدولي ووضع خارطة طريق للمستقبل تضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة... ولدينا فرصة طيبة للبناء على محاور رؤية 2045 للمنطقة العربية لتتماشى مع ما جاء في هذه الوثيقة.

إننا نشهد هذا العام مرور 80 عاما على تأسيس جامعة الدول العربية وكذلك الأمم المتحدة، كأقدم منظمتين تم إنشاؤهما ومازالا مستمرين حتى الآن.. لقد نجحت الجامعة العربية في الحفاظ على الهوية والتراث العربي على المعنى المتجدد للانتماء للعروبة كفكرة منفتحة قادرة على استيعاب العصر.. ومازالت الجامعة تمثل ثقلا محوريا... معنويا وسياسيا... أما الأمم المتحدة فهي المنظمة الحاضنة للجميع والتي تساهم بفعالية في منظومة العمل الدولي... ونحن نحتاج إلى دورها اليوم أكثر من أي وقت مضى كصوت يعبر عن الضمير الإنساني، ويعلي من قيمة القانون الدولي والقواعد.. وكإطار ناظم للعلاقات بين الدول على أساس السيادة المتساوية في مقابل منطق القوة الذي ساد العلاقات الدولية زمنا وأدخل العالم في دوامة المدمرة والصراعات الدموية التي يخرج منها الجميع خاسرا.

واختتم أبو الغيط كلمته، «أتمنى أن تكلل أعمال المنتدى لهذا العام بكل النجاح والتوفيق، أن يصدر عنه رسائل واضحة قوية تعكس طموح وآمال الشعوب العربية لمستقبل أفضل مستدام.. بأيدي الجميع ولخير الجميع».

دورة غير عادية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري

بحث المشروعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المقترح عرضها على القمة التنموية الخامسة

عقدت الأمانة العامة دورة غير عادية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري في مقر الأمانة العامة اليوم الموافق 2025/4/7، لمناقشة المشروعات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المقترح عرضها على القادة العرب في قمتهم التنموية الخامسة، المقرر عقدها في جمهورية العراق يوم 2025/5/17.

وصرحت معالي السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، أن مشروع جدول أعمال القمة التنموية الخامسة، يتضمن عدد من المبادرات والمشاريع التنموية والاقتصادية والاجتماعية التي تمثل أولوية للمواطن العربي، وبالتركيز على الفئات الأولى بالحماية، وذلك في ضوء مبادرات الدول العربية والأمانة العامة والمجالس الوزارية، والتي جاء في مقدمتها دعم وايواء الأسر النازحة نتيجة الحرب داخل الأراضي الفلسطينية، والتصدي لكافة محاولات تهجير الشعب الفلسطيني من أراضيه.

وأشارت السفيرة أبو غزالة، إلى أن الوزراء ناقشوا عدد من الموضوعات الاجتماعية التنموية الهامة، التي جاء في مقدمتها الاستثمار في الموارد البشرية الصحية، وتطوير منظومة التعليم الفني والمهني في الدول العربية، وكذلك تطوير الصحة المدرسية والجامعية، والتحضير للموقف العربي لمؤتمر القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية، فضلاً عن التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة العربية، والرسائل المرفوعة من الشباب والمجتمع المدني، الصادرة عن المنتديات التحضيرية للقمة، وغيرها من المبادرات الهامة، التي تنعكس

إيجاباً على حياة المواطن العربي، وتعزز من الجهود العربية الرامية إلى تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030، وتعزيز المواقف العربية في المحافل الدولية.

من جانبه أشار سعادة السفير الدكتور علي بن إبراهيم المالكي – الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية، إلى الموضوعات الاقتصادية المقترح عرضها على القمة، وفي مقدمتها مبادرة معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية تحت عنوان "المبادرة العربية للذكاء الاصطناعي: نحو ريادة تكنولوجية وتنمية مستدامة"، ومبادرة فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، حول "الاقتصاد الأزرق كوسيلة لحل مشكلة الغذاء والطاقة في العالم العربي"، والأمن الغذائي العربي، ومشاريع البنية التحتية في الجمهورية اليمنية، بالإضافة إلى المشروعات التنموية المقدمة من جمهورية السودان في نطاق مراحل إعادة الإعمار، والطاقة الشمسية والريادة الفضائية العربية، والأمن المائي، وغيرها من الموضوعات الهامة ذات الصلة.

والجدير بالذكر، أن تلك الموضوعات سوف يتم عرضها على الاجتماعات التحضيرية المقرر عقدها في جمهورية العراق خلال شهر مايو القادم، تمهيدا لأخذ التوجيهات السياسية من القادة العرب في القمة التنموية المقرر عقدها يوم 2025/5/17 في العاصمة بغداد.

رئيس قطاع الشؤون الإدارية والمالية ومساعد وزير الخارجية

يفتتحان دورة تدريبية للدبلوماسيين الجدد

نظم معهد الدراسات الدبلوماسية المصري البرنامج التدريبي الخاص بالموظفين الجدد 2025، وذلك تنفيذا للاتفاق بين جامعة الدول العربية ومعهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية المصرية بالتعاون في مجال بناء القدرات والتدريب.

هذا وقد افتتح البرنامج كل من سعادة السفير/ محمد صالح العجيري-الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الإدارية والمالية، وسعادة السفير/ د. ياسر علوي مساعد وزير الخارجية مدير معهد الدراسات الدبلوماسية المصرية، مؤكدان على أهمية تكثيف هذه البرامج التدريبية وضرورة استمرارية عقد دورات من أجل التعريف بالمهارات المطلوبة للموظف الدبلوماسي، من أجل التمثيل المناسب في مختلف المحافل الدولية الإقليمية.

كما أكد السفير/ محمد صالح العجيري، على أن هناك واجب يقع على عاتق كل دبلوماسي عربي كل في موقعه، من أجل الحفاظ على المكتسبات العربية المستحقة.

وتناول البرنامج التدريبي عدة محاضرات، قدمها نخبة من السفراء والخبراء المتخصصين حيث يتناول التعريف بقواعد البروتوكول والمراسم وضوابط السلوك الدبلوماسي، والوضع العربي الراهن بكافة ابعاده والتحديات التي تواجهه.

متابعات

الأمين العام يلتقي رئيس الحكومة اللبنانية د. نواف سلام

في إطار زيارته الي بيروت لافتتاح منتدى التنمية المستدامة المنعقد بالشراكة مع الاسكوا، قام السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية بزيارة رئيس مجلس الوزراء الدكتور نواف سلام في مقر اقامته صباح يوم الاثنين 14 أبريل 2025.

وصرح المتحدث الرسمي باسم الأمين العام جمال رشدي، أنه تم خلال اللقاء بحث تطورات الوضع في لبنان والمنطقة، حيث أكد الامين العام مجددا على مساندة الجامعة للبنان ووقوفها ودولها الاعضاء الي جانبه لمساعدته في الخروج من أزمته الحالية، مع التأكيد على أهمية اضطلاعه بالإصلاحات التي تمكنه من تلبية المطالب الاقتصادية للبنانيين وكذلك تثبيت سيادته على كامل أراضيه وبسط الدولة لسلطتها على كل التراب اللبناني وتأمين الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب.

كما جرى التطرق إلى تطورات الوضع في فلسطين وخصوصا في قطاع غزة، حيث أوضح الامين العام الاجماع العربي والاسلامي على ضرورة وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية بشكل فوري، ومواصلة المساعي العربية مع القوى الفاعلة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بمختلف مراحله.

الدورة الرابعة عشرة من قمة AIM للاستثمار

ظمت دولة الإمارات العربية المتحدة فعاليات الدورة الرابعة عشرة من قمة AIM للاستثمار، تحت شعار "خارطة مستقبل الاستثمار العالمي: الاتجاه الجديد للمشهد الاستثماري العالمي، نحو نظام عالمي متوازن"، خلال الفترة من 7 إلى 9 أبريل، في مركز أبو ظبي الوطني للمعارض.

شارك في القمة رؤساء دول وأكثر من 60 وزير ومحافظ بنك مركزي، و30 عمدة مدينة و1،250 متحدث في أكثر من 400 جلسة حوارية، و16 من رؤساء البورصات المالية، و600 عارض. ما يعكس أهميتها كمنصة عالمية رائدة للاستثمار، ويؤكد على المكانة التي تشغلها دولة الإمارات على خارطة الاستثمار العالمية وسهولة ممارسة الأعمال فيها، بوصفها وجهة استثمارية مفضلة للاستثمارات الدولية الباحثة عن فرص للنمو والتوسع والازدهار، بالإضافة إلى كونها واحدة من أكبر الدول المستثمرة حول العالم.

وتستقطب قمة AIM للاستثمار 20،000 مشارك من 180 دولة حول العالم، لبحث أحدث اتجاهات وتطورات المشهد الاستثماري العالمي، وكيفية

مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية وتوحيد الجهود العالمية والعمل معًا لإيجاد الحلول المناسبة لها، ما يسهم تعزيز اقتصاد عالمي متوازن ومستدام.

وقد ألقى أحمد أبو الغيط -الأمين العام لجامعة الدول العربية- كلمة في افتتاح أعمال الدورة (14) من قمة AIM للاستثمار.

وقال أبو الغيط، إننا نعيش لحظة استثنائية من التاريخ العالمي المعاصر طابعها السيولة وانعدام اليقين بشأن مسار النظام الدولي، وطبيعة القواعد الحاكمة له، وشكل العلاقة بين أقطابه الرئيسية، حيث إنها لحظة صعبة، شهد عالمنا مثلها في القرن المنصرم، ونرجو أن يكون الجميع قد تعلم من التجارب التاريخية المريرة ما يجنب البشرية تكرار المآسي والآلام، ويدفعها على طريق النمو الذي تجني ثماره كل الشعوب.

وأضاف، أن منطقتنا تعيش لحظة صعبة حافلة بالتغيرات المتسارعة، والتحديات المتواترة، يقتضي التعامل معها حكمة في تعيين المصالح الوطنية وتعزيزها والدفاع عنها، وعملاً مشتركًا أوثق على المستوى العربي.

وقال، إن المجزرة الممتدة التي ارتكبها - ولا يزال - الاحتلال الإسرائيلي في غزة شاهدة، على نحو مؤلم ومخز، لاختلال عميق في القيم التي تتبناها قوى عالمية مؤثرة، وكأن هناك معيارًا تحاسَب به إسرائيل وحدها، ومعايير أخرى لبقية الدنيا، فيُسمح للاحتلال أن يقتل عشرات الآلاف من المدنيين ويحاصر ويدمر ويستخدم سلاح التجويع ويمر كل هذا دون عقاب أو ردع، ويسمح للاحتلال أن يتحلل من الاتفاقات التي وُقعت ويمر هذا من دون تحميله المسئولية عن استمرار المأساة في غزة. إن القضية الفلسطينية ستظل بالنسبة لنا، نحن العرب، قضية شعب وأرض، الأرض يجرى الاستيلاء عليها ومصادرتها، والشعب يُراد طرده وتشريده، كما جرى من قبل، أما الأرض فستعود يومًا في إطار حل الدولتين، وأما الشعب الفلسطيني فهو باق على أرضه إلى حين إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية.

وأوضح، أن مسئوليتنا وواجبنا يحتمان دعم صموده وتعزيز بقائه والحفاظ على مقومات قضيته العادلة.

وقال، إن مفتاح انطلاق المنطقة العربية للحاق بركب الدول المتقدمة وتطورات الاقتصاد العالمي يتعلق في الأساس بالقدرة على الاستغلال الأمثل للطاقات الشابة لديها، ولموقعها الاستراتيجي الجاذب للاستثمار، فسكان العالم العربي هم من أكثر سكان العالم شبابًا، وإن لم نحسن تأهيل هذا الشباب والاستثمار فيه، سيتحول من نقطة انطلاق لتحقيق التنمية المستدامة إلى عبء على الاقتصادات وعنصر طارد للاستثمارات، بل ومحرك للاضطرابات كما نشاهد في بعض البلدان، وعلى الأرجح بيئة خصبة لشتى صنوف التطرف الديني والسياسي.

ولذلك، لا يمكن الحديث عن مستقبل الاستثمار في المنطقة العربية دون أن نربطه بالاستقرار والتنمية المستدامة، فالاستثمار لم يعد مجرد نشاط اقتصادي بحت، بل أصبح عنصرًا أساسيًا في تحقيق الأمن والتكامل الاقتصادي، خاصة في المناطق التي تواجه تحديات إنسانية وأزمات ممتدة. ولا أبالغ إذ أقول إن تعزيز الاستثمار في المنطقة العربية هو فرض عين وضرورة بقاء، فلا سبيل سوى الاستثمار لخلق ملايين الوظائف التي يحتاجها شباب المنطقة والتي لن ينطلق الاقتصاد، ويتحقق الاستقرار من دون توفيرها.

وأكد، على أن الجامعة العربية حريصة على مواصلة الجهود الرامية لدعم التكامل الاقتصادي العربي، وتعزيز دور القطاع الخاص في التنمية، ودفع عجلة الاستثمار المستدام الذي يعود بالنفع على المجتمعات العربية. والحقيقة أن العديد من الدول العربية قد خطت خطوات كبيرة في تطوير بيئة الأعمال، من خلال تبني إصلاحات قانونية وتنظيمية تسهم في تسهيل حركة الاستثمار، وتعزيز الشفافية.. إيمانا بأن الاستثمار هو السبيل الأمثل لتطوير البنية التحتية، وتنمية القطاعات الحيوية مثل الطاقة، والتكنولوجيا، والصحة.. .ولا شك أن هذه القمة تعتبر بمثابة فرصة حقيقية لبحث آليات جديدة لتعزيز التعاون وتحفيز المشاريع الاستثمارية المشتركة التي تواكب التوجهات العالمية في مجالات الاقتصاد الأخضر والتكنولوجيا المتقدمة والصناعات التحويلية وغيرها من القطاعات ذات الأولوية.

وقال، إن التحديات التي تواجه الاقتصادات العربية اليوم، تتطلب صياغة مقاربة جديدة تقوم على التعاون والتكامل لا على التنافس والانغلاق فالعالم يشهد اليوم تشكل أنظمة اقتصادية جديدة وأقطاب استثمارية صاعدة وموجات من التحول الرقمي والابتكار مما يحتم علينا أن نكون جزءًا من هذه التحولات، لا مجرد متلقين لها أو متفرجين عليها.

واختتم بقوله، لا تفوتني الإشارة إلى أن جامعة الدول العربية بصدد الانتهاء من مسودة اتفاقية الاستثمار العربية الجديدة الرامية لزيادة وتشجيع الاستثمار حتى تواكب بشكل أكبر فعالية الأعراف والمتغيرات الدولية الجديدة.

ورشة عمل تحت عنوان: « الإعلام و الذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات»

نظمت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية/ إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية في قطاع الإعلام والاتصال ورشة عمل متخصصة بعنوان: «الإعلام والذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات».

شارك في أعمال هذه الورشة الجهات المعنية بالبحوث والدراسات في الدول العربية، والمندوبيات الدائمة للدول الأعضاء لدى جامعة الدول العربية، والشخصيات الفكرية والأكاديمية المتخصصة، وأساتذة كليات الإعلام والذكاء الاصطناعي، والخبراء المتخصصون في في هذا المجال، ومراكز الفكر والدراسات الاستراتيجية في الدول العربية.

والورشة تمثل منصة للحوار المتبادل بين الخبراء والمتخصصين وصناع القرار، وتهدف إلى استكشاف العلاقة بين الإعلام والذكاء الاصطناعي، وتسليط الضوء على الفرص التي يوفرها والتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على مهنة الإعلام، كما تستهدف الورشة تحقيق عدد من الأهداف من بينها؛ استكشاف مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مختلف جوانب العمل الإعلامي. وبهذه المناسبة، ألقى السفير/ أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال في الجلسة الافتتاحية كلمة نوردها كما يلي:

اسمحوا لي في مستهل هذه الكلمة الترحيب بكم في أعمال ورشة العمل المتخصصة تحت عنوان: «الإعلام والذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات»، وأشكركم على مشاركتكم في هذا الحدث الذي يجمع بين التكنولوجيا الحديثة ومجال الإعلام، وهو مجال حيوي يؤثر بشكل مباشر في تشكيل الرأي العام وثقافة المجتمعات، وناقلا لكم تحيات معالي الأمين العام وتمنياته بالتوفيق.

يشهد الإعلام تحولا غير مسبوق بفضل التطورات السريعة في الذكاء الاصطناعي، التي أعادت تشكيل المشهد الإعلامي بطرق لم نكن نتخيلها قبل سنوات قليلة. فمن خلال الذكاء الاصطناعي، نرى اليوم إمكانيات هائلة تتراوح بين تحليل البيانات، وتوليد المحتوى تلقائيًا، وتخصيص الأخبار وفقا لاهتمامات الجمهور، وإنشاء تقارير إخبارية كاملة، ولكن كما توجد فرص كبيرة، توجد أيضا تحديات جسيمة. فكيف يمكننا ضمان أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام؟ وكيف نحمي خصوصية البيانات ونضمن عدم انتشار الأخبار المزيفة والمضللة؟ وما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على وظائف الصحفيين والإعلاميين؟ هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى نقاش جاد وعميق.

تكتسب هذه الورشة أهميتها، كمنصة لتبادل الأفكار والخبرات بين الخبراء من كليات ومعاهد الإعلام والاتصال، ومراكز الفكر وصانعي القرار حول كيفية تسخير هذه التكنولوجيا لخدمة البشرية، وكما تحمل هذه التقنيات فرصا هائلة لتحسين جودة وسرعة نقل المعلومات، فإنها تأتي أيضا بتحديات كقضايا التزييف العميق، وتأثير الخوارزميات على توجهات الرأي العام. وهنا يأتي دورنا جميعا—إعلاميين، باحثين، ومهتمين—للتفكير في كيفية تسخير هذه التقنيات بما يخدم المصلحة العامة ويضمن إعلاما مسؤولا ونزيها وذو مصداقية.

ذلكم أن مصداقية الإعلام تظل أحد العناصر الاساسية في تقييم الأداء الإعلامي على مختلف وسائل الإعلام بالنسبة لكافة الأحداث والقضايا التي تتصدى هذه الوسائل لمعالجتها، وتشكل مصداقية الوسيلة الإعلامية من حيث طبيعة ممارستها المهنية وأسلوبها في أداء وظائفها المختلفة حجر الأساس في ذلك. ان تشكيك الجمهور في المادة الإعلامية، قد يفقد الثقة في تلك الوسيلة، وبالتالي تصبح جهود القائم بالاتصال عديمة الفائدة، بل قد يفقد جمهوره بما يؤثر سلبا على الصورة الذهنية لدى الجمهور.

يسرّنا اليوم أن نناقش معكم هذه القضايا من زوايا متعددة، مستفيدين من خبرات نخبة من المتخصصين في الإعلام والتكنولوجيا. نأمل أن تكون هذه الورشة منبرا للحوار المثمر والأفكار الخلاقة التي تساعدنا على استشراف مستقبل الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي. ونأمل من خلالها استكشاف الفرص التي يمكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي في تعزيز المنظومة الإعلامية، والتعامل مع التحديات التي تواجه هذا القطاع.

وفي الختام، أتمنى لأعمالكم السداد والنجاح في الوصول إلى توصيات تسهم في دعم العمل الإعلامي العربي المشترك.

المغرب وجامعة الدول العربية يعززان التنسيق في مجال النهوض بحقوق الإنسان

التقت السيدة نعيمة ابن يحيى، وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، يوم الخميس 3 أبريل، بالدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد/ رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، على هامش اللقاء العربي رفيع المستوى المنظم ضمن فعاليات القمة العالمية للإعاقة ببرلين. وجرى هذا اللقاء بحضور كل من السيد محمد دردوري، الوالي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والسيدة زهور العلوي، سفيرة المملكة المغربية بألمانيا.

وخلال هذا اللقاء، نوّهت السيدة الوزيرة بالدور الحيوي الذي تضطلع به جامعة الدول العربية في دعم قضايا التنمية الاجتماعية، وخاصة جهودها في إرساء رؤية عربية موحدة للنهوض بحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والإدماج الاجتماعي، كما سلطت الضوء على الآفاق الواعدة التي يمكن استثمارها عربيا في مجال الإعاقة، عبر التعاون المؤسسي والمبادرات المشتركة. كما استعرضت التجربة المغربية في هذا المجال، بفضل التوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله، خاصة فيما يتعلق بالورش الملكي للحماية الاجتماعية، الذي يشكل مرجعية وطنية متكاملة لتوجيه مختلف البرامج الحكومية.

من جانبها، أعربت الدكتورة هيفاء أبو غزالة عن تقديرها الكبير للتجربة المغربية في مجال التنمية الاجتماعية، مشيدة بالإصلاحات الجارية، خاصة فيما يتعلق بمدونة الأسرة وبرامج التمكين الاقتصادي والاجتماعي للفئات الهشة، وفي مقدمتها الأشخاص في وضعية إعاقة.

وبهذه المناسبة أبلغت السيدة الوزيرة عن اعتزام المملكة المغربية، من خلال وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، بتعاون مع وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، تنظيم مؤتمر وزاري رفيع المستوى نهاية السنة الجارية، وذلك بمناسبة اليوم الدولي للأشخاص في وضعية إعاقة. ويأتي هذا المؤتمر تأكيدًا على ريادة المغرب في هذا المجال، وعلى التزامه الراسخ بتقوية العمل العربي الإفريقي المشترك في قضايا الإعاقة، حيث من المنتظر أن يشكل هذا الحدث فرصة لتعزيز الحوار وتبادل الخبرات حول السياسات الدامجة وسبل النهوض بأوضاع الأشخاص في وضعية إعاقة.

أبو الغيط يحذر من عواقب العربدة الإسرائيلية في المنطقة

قال أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية إن الحروب التي تشنها إسرائيل على كل من الأرض الفلسطينية المحتلة وبالذات في قطاع غزة، ولبنان وسوريا قد دخلت مرحلة جديدة من العربدة الكاملة وتعمد خرق الاتفاقات الموقعة واستباحة الدول وقتل المزيد من المدنيين، محذرا من عواقب العجز العالمي أمام هذا الاجتراء الذي يمارسه الاحتلال ضد كل ما يمثله القانون الدولي من معان وضوابط.

وأكد الأمين العام للجامعة العربية أن آلة الحرب الإسرائيلية لا يبدو انها تريد أن تتوقف طالما يصر قادة الاحتلال على مواجهة أزماتهم الداخلية بتصديرها للخارج، مضيفا أن هذا الوضع صار مكشوفا للجميع.

ونقل جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم الامين العام عن أبو الغيط تأكيده إن الحرب على غزة، وما تمارسه إسرائيل من قتل يومي واسع وتهجير لمئات الآلاف داخل القطاع هو مرحلة جديدة غير مسبوقة من الوحشية والتجرد من الإنسانية، وأن هدفه هو التمهيد لدفع الناس خارج القطاع بجعل حياتهم داخله مستحيلة، مشددا أن كافة الدول المحبة للسلام والمؤيدة للقانون الدولي والمدافعة عنه مطالبة بالتحرك لوقف هذه المقتلة البشعة فورا.

وعلى صعيد متصل، أوضح المتحدث الرسمي أن استئناف سياسة الاغتيالات في لبنان تمثل خرقا غير مقبول ومدان لاتفاق وقف إطلاق النار، بما يهدد باشعال الموقف على نحو يصعب احتواؤه، مؤكدا أن الواضح هو أن إسرائيل تستهدف تفجير الأوضاع في سوريا ولبنان عبر تصعيد عسكري غير مسئول ولا غاية له سوى الاستفزاز واشعال الحرائق لخدمة اجندات داخلية ضيقة على حساب أرواح الأبرياء واستقرار المنطقة.

الأمين العام يستقبل رئيس وزراء جمهورية كرواتيا

استقبل السيد احمد ابو الغيط الامين العام لجامعة الدول العربية "أندريه بلينكوفيتش"، رئيس وزراء جمهورية كرواتيا الذي كان بزيارة الى جمهورية مصر العربية.

وقد ناقش أبو الغيط مع رئيس الوزراء الكرواتي سبل الارتقاء بالتعاون الثنائي بين الجانبين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، معربا عن تطلعه إلى تطوير المواقف الكرواتية بصورة إيجابية لدعم

القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، معتبرا أن دعم الحقوق الفلسطينية العادلة، وعلى رأسها حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، يمثل الطريق الوحيد لتحقيق للسلم والامن والاستقرار في المنطقة.

وشدد أبو الغيط على الرفض العربي لأطروحات التهجير، مطالبا كرواتيا بأن تحذو حذو الدول الأوروبية التي اعترفت مؤخرا بالدولة الفلسطينية.

كما استمع الأمين العام للجامعة العربية، إلى شرح من رئيس الوزراء الكرواتي حول تقديراته ازاء تطورات الحرب الروسية الأوكرانية في ضوء المستجدات الحالية بشأن الحوار الروسي الامريكي في الرياض، وبدوره أشار أبو الغيط إلى تطلعه لنجاح المباحثات الأمريكية الروسية التي تجري حاليا في الرياض، باعتبار ذلك يقود إلى تهدئة مطلوبة للوضع الدولي الملتهب بما ينعكس إيجابا على حالة الأمن العالمي.

..ويستقبل رئيسة البرلمان القبرصي

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة السيدة أنيتا ديميترو رئيسة البرلمان القبرصي والوفد المرافق، لها وذلك في إطار زيارة تقوم بها إلى جمهورية مصر العربية.

هذا وقد أعرب الأمين العام في مستهل اللقاء، عن تقديره للمواقف الداعمة التي تتخذها قبرص حيال كافة القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، مؤكداً أن هذه المواقف الإيجابية تعكس التزام قبرص بالمبادئ والأسس العادلة التي يقرها القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وأشار أبو الغيط، إلى العلاقة السياسية والاقتصادية والشعبية الممتدة بين المنطقة العربية وقبرص، وذلك انطلاقاً من الوشائج التاريخية التي تربط الجانبين في العديد من المجالات، والعلاقات المتميزة القائمة بينهما على المستوى الرسمي والشعبي.

بدورها أكدت السيدة ديميتريو على دعم بلادها الكامل لحل الدولتين، وللمساعي المبذولة لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

● افتتح السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بمدينة عمان، النسخة الثانية من منتدى التعاون الرقمي والتنمية 2025 المنعقدة تحت شعار «رؤيتنا، عالمنا، مستقبلنا»، بتنظيم مشترك بين اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) وجامعة الدول العربية وبالتعاون مع وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة بالمملكة الأردنية الهاشمية، بهدف مراجعة تقدم العمل وتنفيذ الأجندة الرقمية العربية 23-2-2025.

وقد أشار أبو الغيط في كلمته في الجلسة الافتتاحية إلى أهمية المنتدى باعتباره منصة فعالة لبناء الشراكات، وتبادل المعرفة والخبرات لدعم التحول الرقمي في المنطقة وتقديم حلول للتحديات التي تواجهها الدول العربية في هذه المجالات.

وأكد الامين العام كذلك على أهمية بدء تنفيذ الأنشطة الخاصة بالأجندة الرقمية العربية باعتبارها إطار عربي جامع تم اعتماده على مستوي القمة العربية، بهدف تنسيق الجهود الرامية لصياغة ووضع السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق التنمية الرقمية، ومواكبة التطورات العالمية الكبيرة والمتسارعة على صعيد مجال التحول الرقمي.

وفى هذا الإطار، ألقى الأمين العام الضوء على أهمية مضاعفة الجهود المبذولة في البحث والتطوير والابتكار في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى أهمية ضخ المزيد من الإنفاق على البحث والتطوير، بما يسهم في رفع قدرات الدول العربية على الانتقال من كونها مستهلك للتكنولوجيا إلى منتج ومطور لها.

الكويت عاصمة الإعلام العربي

شارك السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال، مع وفد من إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب، نيابة عن أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، في فعاليات افتتاح مدينة الكويت عاصمة للإعلام العربي 2025. حيث انطلقت الفعاليات تحت رعاية الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، وذلك بمشاركة مجموعة من الشخصيات الحكومية الرفيعة والوفود الإعلامية والثقافية العربية.

وبهذه المناسبة، صرح السفير أن هذه الفعالية تندرج في إطار تنفيذ قرار مجلس وزراء الإعلام العرب رقم (536) الصادر عن الدورة (53) بتاريخ 2023/6/21 بالرباط بشأن اختيار مدينة الكويت عاصمة الإعلام العربي لسنة 2025 تجسيدا لتوجهات هذا المجلس التي تهدف لمد جسور التواصل والانفتاح على خصوصيات التجارب الإعلامية الوطنية وتشجيع فضاءات التفاعل الإعلامي والثقافي بين البلدان العربية.

وأكد أن مبادرة إطلاق الاحتفال بعاصمة الإعلام العربي 2025 فرصة لإبراز التنوع الحضاري والفكري للمدن العربية والتعريف بقدراتها وخبراتها وتثمين رصيدها في مجالات العمل الصحفي والإعلامي بمختلف أشكاله المهنية مشيراً إلى أول عاصمة تم اختيارها في هذا الشأن هي مدينة القدس المحتلة، بصفتها عاصمة دائمة للإعلام العربي -بقرار من مجلس وزراء الإعلام- ترسيخا لمكانتها ذات الرمزية الروحية الاستثنائية.

وأضاف السفير خطابي أن اختيار الكويت عاصمة للإعلام العربي يعكس دورها الفعال في المحيط العربي وخاصة ما يتعلق بتدعيم مسيرة التعاون الإعلامي العربي المشترك والمستوى المتطور للإعلام الكويتي وسجله الحافل بالعطاء والابداع والنهوض بالنتاجات الثقافية والمعرفية على امتداد العالم العربي مشيرا إلى أن البرنامج العام الذي أشرفت عليه لجنة عليا بتوجيهات من القيادة السياسية هو برنامج شامل ومتكامل ومتميز يتضمن على مدار سنة سلسلة من الأنشطة والندوات ذات الطابع الإعلامي والثقافي والتراثي والفني باعتبار الكويت عاصمة كذلك للثقافة العربية لعام 2025.

السعودية تستضيف المحادثات الأمريكية الروسية

رحبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بقيام المملكة العربية السعودية باستضافة محادثات روسية أمريكية في الرياض، اليوم 18 الجاري.

وصرح الأمين العام أحمد أبو الغيط، بأن استضافة المملكة لهذه المحادثات هو إسهام عربيٌ مهمٌ في جهود إحلال السلام في العالم، والبحث عن تسوية للحرب الروسية الأوكرانية، بما لها من ارتدادات سلبية كثيرة على الاستقرار والازدهار في العالم.

● نظم الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، بالتعاون والشراكة مع وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، دورة تدريبية في المجال الدبلوماسي لصالح الدبلوماسيين الأفارقة بالجزائر خلال الفترة من 09 إلى 13 فبراير 2025، تم تنفيذها بالمعهد الدبلوماسي والعلاقات الدولية بوزارة الخارجية الجزائرية.

أشرف على حفل اختتام الدورة السيد لوناس مغرمان أمين عام وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، بحضور السفير محند صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، ممثلاً لمعالي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، والسيدة فاطمة رميلي المديرة العامة للمعهد الدبلوماسي، وبمشاركة عدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية الإفريقية بالجزائر وإطارات عالية المستوي من وزارة الخارجية الجزائرية.

وفي كلمته، بهذه المناسبة، نقل السيد أمين عام وزارة الشئون الخارجية تحيات معالي وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية السيد أحمد عطاف، كما شكر سيادته جامعة الدول العربية، ممثلة في الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، على تنفيذ هذه الفعالية، الثانية من نوعها في المجال الدبلوماسي بالجزائر، وشدد على الدور المنوط بالمعهد الدبلوماسي الجزائري ليكون منارة معرفية تُسهم في تعزيز التقارب والتفاهم والاحترام بين الدول العربية والإفريقية، في سبيل مجتمع إنساني جديد ومتوازن يستجيب لتطلعات كل شعوب العالم في استتباب الأمن والسلم و الاستقرار وإشاعة التنمية العادلة والمتضامنة.

وبدوره، نقل السفير محند صالح لعجوزي

مدير عام الصندوق تحيات معالي السيد أحمد أبو الغيط أمين عام جامعة الدول العربية إلى معالي وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية السيد أحمد عطاف، وإلى كافة مسؤولي وإطارات وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، وتشكرات معاليه على احتضان الجزائر لهذه الفعالية.

كما شكر السيد لوناس مغرمان ومسؤولي وزارة

● تلقي السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، اتصالا هاتفيا من السيدة "كايا كالاس" الممثلة العليا للسياسة الأمنية والشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، حيث بحث الطرفان خلال الاتصال الوضع الإقليمي، وكذا سُبل مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية بين المنظمتين وبين العالم العربي والاتحاد الأوروبي على كافة المستويات.

هذا وقد أعرب الأمين العام، عن تقديره لأهمية الدعم الأوروبي للخطة العربية للتعافي المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة التي اعتمدت في القمة العربية الطارئة بالقاهرة، مؤكداً على أهمية توفير الظروف الضرورية لضمان تنفيذها بالشكل المطلوب في أقرب الآجال. وأكد أبو الغيط على ضرورة الحفاظ على وقف إطلاق النار وتثبيته وتنفيذ مراحله، وضمان سماح إسرائيل بدخول المساعدات الإنسانية لمواجهة الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة.

كما أعربت السيدة كالاس للأمين العام، عن التزام الاتحاد الأوروبي بدعم الشعب الفلسطيني، مؤكدة على أن حل الدولتين هو الحل الأمثل للصراع، كما شددت على موقف الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء الرافض لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

وتناول الطرفان كذلك، آخر مستجدات الوضع في سوريا خاصة في ضوء الاشتباكات التي شهدتها بعض محافظات الساحل السوري في الأيام الماضية، حيث شدد الأمين العام على وقوف الجامعة العربية إلى جانب الشعب السوري ورفضها لأية محاولات تستهدف زعزعة استقرار سوريا وكذلك للاستخدام المنفلت للسلاح والقتل الطائفي.

● أدان السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بأشد العبارات الغارات الوحشية التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة والتي أسقطت مئات الشهداء والجرحى، أغلبهم من النساء والأطفال، معتبراً أن استئناف المقتلة في غزة هو عمل مجرد من الإنسانية وتحدٍ للإرادة الدولية التي ساندت وقف إطلاق النار.

ونقل جمال رشدي المتحدث الرسمي باسم الأمين العام عن أبو الغيط تأكيده أن قادة الاحتلال الإسرائيلي يخوضون معركة داخلية على حساب دماء الأطفال والنساء في غزة، وأنهم يغامرون بحياة الرهائن الإسرائيليين في القطاع، ويضربون بعرض الحائط اتفاق وقف إطلاق النار الذي كان يُفترض أن يدخل مرحلته الثانية هذه الأيام.

وشدد أبو الغيط على ضرورة أن يتحدث المجتمع الدولي بصوت عالٍ لوقف هذه المذبحة التي تطال شعبا جرى حِصارُه ومُنعت عنه المساعدات الطبية والإنسانية في حملة غير مسبوقة من التجويع والقتل الممنهج والتطهير العرقي.

وطالب أبو الغيط المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لوقف العمليات العسكرية فوراً والعودة إلى مفاوضات وقف إطلاق النار من أجل إنجاز اتفاق شامل يقضي بتبادل الأسرى ووقف الحرب بشكل نهائي.

أدان السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية بشدة قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي قرية كويا بريف درعا الغربي في جنوب سوريا، مما أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من المدنيين الأبرياء، مجدداً الرفض القاطع للاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية في انتهاك سافر لسيادة البلاد، وسعي مكشوف لانتهاز المرحلة الدقيقة التي تمر بها سوريا لنهش أراضيها وتأجيج الفتن والصراعات.

وقد شدد أبو الغيط على أن مجلس الأمن مطالب بالقيام بدوره في وقف العدوان الإسرائيلي الغاشم وغير المبرر على سوريا وإلزام اسرائيل باحترام القانون الدولي واتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، داعيا المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف قوية وواضحة لردع السلوك الإسرائيلي الاستيطاني والعدواني ضد دول وشعوب المنطقة.

مذكرة تعاون مع مؤسسة أهل مصر للتنمية لتعزيز التعاون الإنساني

وقعت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مذكرة تعاون مع مؤسسة أهل مصر للتنمية، لتقديم الدعم الكامل للمؤسسة وتسهيل مهامها وتعزيز التعاون مع الجهات المعنية الأخرى.

تم توقيع المذكرة بحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، والدكتورة هبة السويدي، مؤسس ورئيس مجلس أمناء مؤسسة ومستشفى أهل مصر لعلاج الحروق، إلى جانب عدد من المسؤولين من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

يأتي ذلك في إطار تعزيز التعاون الإقليمي لدعم القضايا الإنسانية، خاصة قضية الحروق التي تعد من القضايا الصحية الملحة في العالم العربي، وتوفير الدعم المستدام لمستشفى أهل مصر لعلاج الحروق.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إن ما شهده خلال الزيارة يتجاوز كل التوقعات، فهو ليس مجرد مستشفى، بل هو صرح إنساني يحتذى به في الرعاية الصحية.

وأضاف أبو الغيط، إن إنشاء هذا الصرح بالتبرعات وتنفيذه بسواعد مصرية يعكس الثقة في قدرة الإنسان العربي على إحداث تغيير حقيقي، مؤكدا التزام الأمانة العامة

بدعم مثل هذه المؤسسات المستدامة، التي تضع معايير جديدة في المسؤولية المجتمعية.

ودعا أبو الغيط جميع الأطراف المعنية من مؤسسات وأفراد، إلى الاستثمار في مستقبل الرعاية الصحية، باعتباره استثمار في مستقبل أجيالنا القادمة".

من جانبه قال المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء الأسبق والرئيس الشرفي لمؤسسة أهل مصر للتنمية أن ما يحدث هنا ليس مجرد تقديم رعاية طبية بل هو تجسيد حقيقي للإنسانية والإخلاص، حيث يُثبت العمل بروح الفريق والإيمان أنه يمكن تحقيق المستحيل.

من جهتها أكدت الدكتورة هبة السويدي، مؤسس ورئيس مجلس أمناء مؤسسة ومستشفى أهل مصر لعلاج الحروق، أن هذه الاتفاقية تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون بين المنظمات الإقليمية في مجال الرعاية الصحية.

كما أن دعم الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، يعكس التزامها العميق برسالة المؤسسة في تقديم خدمات طبية عالية الجودة مجانًا لمرضى الحروق.

وأكدت أن هذا التعاون سيسهم في تخفيف معاناة مرضى الحروق في المنطقة العربية، خاصة وأنهم في مرحلة تجهيز المرحلة الثانية من المستشفى والتي ستشمل توسيع وحدة العناية المركزة لتصل إلى 50 غرفة، وإضافة قسم حضانات حديثي الولادة، وإنشاء مركز بحث علمي متخصص في دراسة وعلاج الحروق هذا بجانب 80 غرفة للعناية المتوسطة والإقامة الداخلية".

وقام وفد من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية برئاسة السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية بجولة تفقدية داخل مستشفى أهل مصر لعلاج الحروق، حيث اطلعوا على الخدمات الطبية المتخصصة التي يقدمها المستشفى، بالإضافة إلى الإشادة بالدور المحوري الذي تلعبه المؤسسة في إنقاذ الأرواح وتوفير الرعاية الصحية المتكاملة.

وضم الوفد المرافق للأمين العام كلا من السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد ورئيس مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية، والوزير مفوض ندى العجيزي، مدير إدارة التنمية المستدامة والتعاون الدولي لجامعة الدول العربية، والمستشارة ميساء الهدمي، مدير إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمستشار أبو بكر منصور، مسؤول الشؤون القانونية والإدارية لجامعة الدول العربية، والمستشارة أنيسة رابط، المسؤول الإعلامي للأمين العام.

ونجحت مستشفى أهل مصر لعلاج الحروق، الذي تم افتتاحه في مارس 2024، في تقديم خدماته لما يزيد عن 8 آلاف مريض حروق، من بينهم 6500 طفل، كما تم استقبال 2516 مريضا في قسم الطوارئ، بالإضافة إلى 244 آخرين في وحدتي العناية المركزة للكبار والأطفال. كما أجرى المستشفى أكثر من 4000 عملية جراحية، منها 2200 عملية للأطفال.

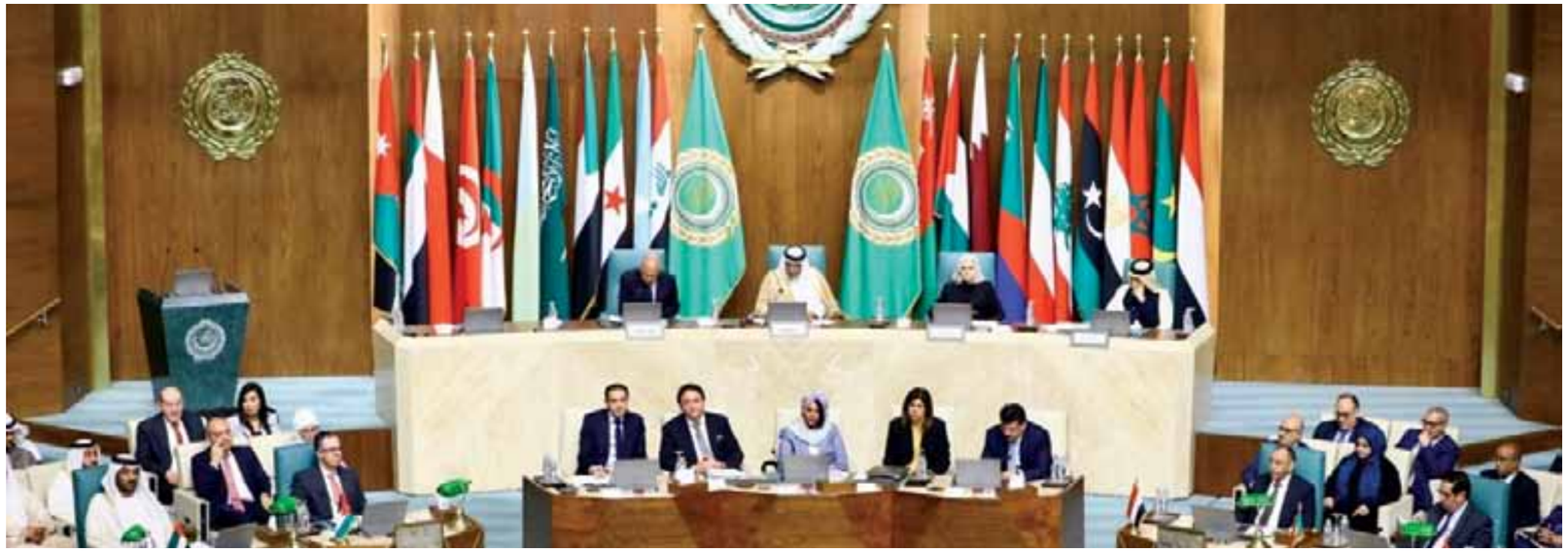

الدورة العادية (115)

للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري

إن غزة ليست للبيع... وهي بالنسبة للفلسطينيين وللدول العربية جزء من إقليم الدولة الفلسطينية المستقبلية على حدود ٦٧... جنباً إلى جنب مع الضفة الغربية بلا انفصال بينهما... وفي إطار حل الدولتين الذي أجمع عليه العرب والعلم.

شارك معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في افتتاح أعمال الدورة العادية (115) للمجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري، والتي عقدت بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية.

وفي هذا الإطار، ألقى أبو الغيط كلمة تطرق خلالها إلى التطورات السريعة والمتلاحقة التي تمر بها المنطقة العربية منذ العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومخططات الاحتلال الإسرائيلي التوسعية في الضفة الغربية وإعادة تموضع معداته العسكرية ومواصلة ارتكاب جرائم الحرب بحق أبناء الشعب الفلسطيني، مؤكدا في كلمته على الموقف العربي الموحد والرافض لمحاولات تهجير الفلسطينيين من أرضهم، والذي يخالف بشكل صارخ قواعد القانون الدولي الذي بُني على أساسه التنظيم الدولي المعاصر، كما أنه يمثل محاولة لتصفية القضية الفلسطينية وهي قضية العرب المركزية.

كما شدد أبو الغيط، على أهمية التحرك الفاعل على كافة الأصعدة الدولية والإقليمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا من أجل التخفيف من التداعيات الكارثية التي خلفتها هذه الجرائم الإسرائيلية، داعيا المجلس إلى تبني خطط إغاثية طارئة لنجدة الشعب الفلسطيني ووضع ضوابط محددة لمتابعة تنفيذ هذه الخطط.

هذا وقد أثنى أبو الغيط على الموضوعات الهامة التي سيناقشها المجلس ومن بينها الإعداد للملف الاقتصادي والاجتماعي للقمة العربية في دورتها العادية القادمة بجمهورية العراق، والتي باتت أكثر إلحاحاً على الأجندة التنموية العربية خاصة في ظل التحديات التي تواجه تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وفيما يلي نص كلمة المين العم أبو الغيط، سيدي الرئيس:

ينعقد اجتماعُنا اليوم وسط تطورات سريعة ومتلاحقة لم تخل منها يوماً المنطقة العربية، فما إن بدأ اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، والذي طال انتظاره لما يقرب من عام ونصف، يدخل حيز النفاذ... حتى استأنف الاحتلال الإسرائيلي مخططاته التوسعية في الضفة الغربية، وقام بإعادة تموضع لمعداته العسكرية ومواصلة ارتكاب جرائم الحرب بحق عموم أبناء الشعب الفلسطيني... وبرزت من جديد أصوات إسرائيلية وأمريكية مرفوضة تطالب بتهجير الفلسطينيين أصحاب الأرض، وترحيلهم من ديارهم.

وفي هذا الصدد، أُجدّد التأكيد على الموقف الثابت لجامعة الدول العربية، باعتبارها المؤسسة الجامعة لكافة الدول العربية... بالرفض التام والمُطلق لأية محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم تحت أي ذريعة كانت، باعتبار أن ذلك يمس مباشرةً أسس وقواعد القانون الدولي الذي بُني على أساسه التنظيم الدولي المعاصر... كما أن ذلك الأمر ينطوي على إجحاف صارخ بحقوق الشعب الفلسطيني، ويمثل تهديدا مباشرا نحو بتصفية القضية الفلسطينية، وهي قضية العرب المركزية، وأتحدث هنا عن الشعوب والحكومات على حد سواء.

إن غزة ليست للبيع... وهي بالنسبة للفلسطينيين وللدول العربية جزء من إقليم الدولة الفلسطينية المستقبلية على حدود 67... جنباً إلى جنب مع الضفة الغربية بلا انفصال بينهما... وفي إطار حل الدولتين الذي أجمع عليه العرب والعلم.

إن الحرب الشعواء التي تنتهجها إسرائيل منذ أكتوبر 2023، لم تكشف حتى الآن عن خسائرها النهائية.. وإلى جانب الخسائر البشرية، وهي الأكثر كلفة على الإطلاق، هناك خسائر مادية ضخمة وخسائر معنوية خلّفت ندوباً عميقة في الوجدان والذاكرة العربية، وسيستغرق التعافي منها سنوات وسنوات.

إن الأمر يتطلب مواصلة التحرك العربي الفاعل على كافة الأصعدة الدولية والإقليمية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، من أجل التخفيف من وطأة التداعيات الكارثية التي خلّفها هذه الجرائم الإسرائيلية.

وانطلاقاً من ذلك، أدعو مجلسكم الموقر إلى تبني خطط إغاثية طارئة لنجدة الأشقاء الفلسطينيين الذين طالتهم يدُ الإجرام الإسرائيلية... ووضع ضوابط مُحدّدة لمتابعة تنفيذ هذه الخطط على نحو متكامل، وتنسيق المساعدات العربية المُقدّمة إليهم في هذا الشأن.

كما أشير على نحو خاص إلى خطة الاستجابة الطارئة التي أعدتها دولة فلسطين للتصدي لتداعيات العدوان الإسرائيلي، والتي أخذت قمة البحرين العلم بها ودعت إلى تمويلها وتنفيذها بالتنسيق مع الحكومة الفلسطينية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية... كما أنوّه إلى مشروع "إنقاذ الحياة" للفئات الفقيرة بقطاع غزة، الذي اعتمده مجلسُكم الموقر خلال الدورة السابقة، ويشمل الفئات الأكثر تضرراً نتيجة للعدوان الإسرائيلي الغاشم، بمن فيهم كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والأسر التي تعيلُها النساء... وكذلك برنامج الطوارئ النقدي للأسر المتأثرة بالحرب... ومعروض اليوم أمام مجلسكم الموقر بندٌ حول دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دولة فلسطين، وذلك انسجاماً مع خطة الاستجابة الطارئة.

أُجدّد التأكيد على الموقف الثابت لجامعة الدول العربية، باعتبارها المؤسسة الجامعة لكافة الدول العربية... بالرفض التام والمُطلق لأية محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم تحت أي ذريعةٍ كانت.

يناقش اجتماعُنا اليوم، إلى جانب ما سبق ذكره، عدداً من الموضوعات الهامة أيضاً... من بينها الإعداد للملف الاقتصادي والاجتماعي للقمة العربية في دورتها العادية القادمة بجمهورية العراق هذا العام.. هذا الملف الذي يشمل بدوره كافة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية المعروضة على القمة... وأدعوكم، في هذا الإطار، إلى تضمين هذا الملف القضايا ذات الأولوية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والتي باتت أكثر إلحاحاً على الأجندة التنموية العربية، خاصة في ظل تعقّد الجهود الهادفة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ فالأمر يتطلب إعادة ترتيب الأولويات العربية لتحقيق التنمية العاجلة والعادلة والمنصفة، وضمان تحقيق استجابة إنسانية أكثر فاعلية، أخذاً بالاعتبار خصوصية المنطقة العربية وأبعادها... وأؤكد في هذا الصدد على دور المجالس الوزارية العربية والمنظمات المتخصصة، باعتبارهما الأذرع الفنية للمنظومة العربية وخدمةً لأهدافها.

ويتزامن هذا العام مع مرور الذكرى الثمانين لإنشاء جامعة الدول العربية، بيت العرب... ثمانون عاماً من العمل العربي المشترك، واجهت خلالها الجامعة والدول العربية، على حد سواء، العديد من التحديات المصيرية والهيكلية والموضوعية والجماعية.. تحديات لم يكن باليسير تجاوزها أو التغلب عليها.. غير أن الدول العربية استطاعت، وبفضل استجماع إرادتها، الحفاظ على هذا الكيان الجامع.. وناضلت من أجل مناصرة القضايا العربية، وحماية الهوية الوطنية، والدفاع عن المصالح القومية، طوال الثمانين عاماً الماضية.

إن الظروف الحالية، لا تقل خطورة عن تلك التي عاصرها آباؤنا، وكانت دافعا لهم نحو التلاحم والتكامل والاندماج وإنشاء كيان جامع لهم، يتمكنون من خلاله من صون الحق العربي والذود عنه... وترسيخ القيم العربية الأصيلة وحماية المصالح القومية.. وجديرٌ بنا أن نواصل السير على هذا الدرب النبيل، مُتسلحين بالإرادة والإصرار، مُجدّدين العزم على القضاء على كل تهديد يواجه أمتنا... موفين بالعهد والأمانة التي حُمّلنا إياها.

وختاماً... أتمنى لكم، سيادة الرئيس، التوفيق في رئاسة الدورة الحالية للمجلس، وأرجو لاجتماعكم هذا كل النجاح والتوفيق.

إبراهيم عبد المجيد
روائي وكاتب مصري

الفن والتنمية البشرية!

شحدت مصر ضجة كبيرة حول المسلسلات المصرية التي أذيعت في شهر رمضان هذا العام، باعتبارها في أكثرها تقدم الواقع المصري بشكل غير حقيقي، فليس المصريون هكذا في الشوارع أو الحارات أو الحياة. لم أشترك في الجدل الذي دار لأني أرى الأمر بشكل مختلف. لا يعني هذا رضائي عن المسلسلات، لكن ضيقي بها ليس بسبب القضايا التي تناقشها بل بسبب الإعلانات بينها التي يزيد وقتها عن المسلسل، ومن ثم تخرجك من حالة التواصي مع العمل إلى حالة الملل، أو على الأقل الحياد. فتفقد أهم ما يمكن أن تفوز به وهو المتعة. فضلا عما يمكن أن تنساه مما شاهدت.

وإلى الذين هاجموا المسلسلات، أحب أن أوضح بعض الحقائق الغائبة، التي تسببت في هذا المستوى للمسلسلات الذي لم يعجبهم كما قالوا، ومن ثم دعوتهم إلى تطويرها للنهوض كما يقولون بالمجتمع. أهم الأسباب في هذا التلقي الغاضب للمسلسلات أو الأفلام، هي اعتبار الفيلم أو المسلسل أمرا حقيقيا وليس خيالا. التعامل مع الأفلام والمسلسلات كأنها حقيقة، تسبب في وجود رقابة صارمة، اتسعت للأسف مع السوشل ميديا، فلم تعد تمنع أو تدعو لمنع أفلام أو مسلسلات تناقش قضايا سياسية معاصرة فقط، لكن وصلت بسبب السوشل ميديا إلى مهاجمة أي عمل به شخص ينتمي إلى نقابة. لا طبيب سيئ ولا محامي ولا قاضي ولا ضابط ولا مدرس ولا أي مهنة لها من يحميها. لقد جاء هذا الموقف بسبب اعتبار أن الفن حقيقة وليس خيالا، وإظهار شخص سيئ يعني كل أبناء مهنته كذلك، بينما الفن يُعنَى دائما بما هو جانح، وليس أكثر جذبا للمشاهد من خطأ أو خطيئة من لا تتوقع منه ذلك، وإلا من أين ستأتي الدراما وعناصرها، أو حتى الكوميديا. هذا التلقي الخاطئ للفن الذي تُجمع عليه الرقابة والسوشل ميديا، لم يجعل باقيا للمؤلفين غير الحارات وأهلها الذين لا نقابة لهم ولا قانون يحميهم ولا زملاء.

الحقيقة الضائعة هي أن الواقع موجود حولنا في الحياة ولسنا بحاجة أن نراه، لكن هذا ما يحدث باعتبار الخيال حقيقة، والتعامل معه على هذا النحو. بل يصل الحديث إلى ضرورة الدور التربوي للفن، بينما التربية مكانها التعليم والبيوت، عُد إلى التاريخ القديم وخذ منه دليلك على أن الفن خيال وليس واقعا. خيال تُترك معانيه الإنسانية الخافية للقارئ الأكثر ثقافة..

ارجع إلى القصص القديمة عن حروب الآلهة في الأساطير اليونانية أو المصرية أو الآشورية أو السومرية، وكيف صارت أفلاما عالمية لا تنتجها الدول العربية طبعا، لكن كانت ولا زالت المشاهدة لها كبيرة جدا. ما الذي يجعل المشاهد اليهودي الديانة أو المسيحي أو المسلم يُقبل عليها. هو موضوعاتها المفارقة للواقع والقادمة من عالم الخيال، والصدق الفني في أدائها، ولم تكن أبدا سببا أن يخرج أحد عن ديانته ليؤمن بأوزوريس أو حورس أو زيوس أو غيره، ولا حتى الآلهات الجميلات مثل جايا ربة الأرض، أو أفروديت أو هيرا من ربّات الجمال. والأمر نفسه حين يرى تماثيلهم، أو لوحات فنية رائعة لهم.

أستطيع أن أعطي عشرات الأمثلة من تاريخ العالم وحضاراته القديمة على جموح الخيال، لكن هذا يذكرني بما أسميه الصدق الفني الغائب عن العقل عند تلقي الأعمال الأدبية والفنية. هذا الصدق الفني دائما عند الرقابة على المسلسلات والأفلام يفقد قيمته، لأنها تنظر إلى الموضوع أولا. وهذا هو الأمر الذي أعود إليه. فحين تتعامل مع المسلسلات أو الأفلام أو الإبداع عموما باعتباره حقيقة، او دروسا في التنمية البشرية، وهذا ما يحدث للأسف، لن تقبل بوجود ملحد في فيلم أو غيره يتحدث كما يتحدث الملحدون وغيرهم، وسيمتد الأمر إلى شخصيات كثيرة ومهن متعددة وخاصة الآن، وقد صارت السوشل ميديا رقيبا، فظهر فيها كل أنواع الناس الذين هم في أكثرهم، يصدقون أن الفن حقيقة وليس خيالا، وأن أي مجرم، هو نموذج لبقية أبناء مهنته.

أتذكر طفولتي في المدرسة في خمسينيات القرن الماضي، حين كان بالمدرسة الابتدائية رحلة أسبوعية إلى إحدى سينمات الدرجة الأولى، وكنا نرى أفلاما باهرة عن اللصوص وغيرهم نعجب بها وبهم، ولم نتأثر بما فيها ولم نصبح لصوصا ولا قتلة مثلهم، والذي فسد منا واحد أو ثنين ممن عرفتهم بالمدرسة كلها، وكان وراء فسادهما ظروف اجتماعية واقتصادية وليست سينمائية. بل كانت المدرسة الإعدادية بها صالة كبيرة يتم فيها عرض أفلام نشاهدها، كما توجد بها مكتبة للقراءة الحرة. الفن والقراءة جعلتا منا بشرا أسوياء، على عكس ما يقال الآن عن التأثير السلبي للسينما أو المسلسلات، والأمر طبعا يمتد إلى المسرح والرواية والشعر والفن التشكيلي وكل تجليات الفنون. الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي التي تصنع الأخيار والأشرار وليس الفن، وهي التي وراء الثورات والانتفاضات وليس الفن. كم عدد الأفلام التي رأى فيها الناس أشرارا، قام بأدوارهم فنانون مثل محمود المليجي أو زكي رستم أو عادل أدهم مثلا، فهل قام المشاهدون بتقليدهم، وهل قلل هذا من محبتهم في نظر المشاهدين. على العكس كان الإقبال على مشاهدتهم كبيرا جدا ولايزال، لأنهم يتقنون أدوارهم ويظهر الصدق الفني في حوارهم الذي يتسق مع شخصياتهم الشريرة، وفي نظراتهم وأفعالهم وملابسهم، والموسيقى التصويرية التي تصاحبهم، وتنوع اللقطات السينمائية معهم. تلقي الفن باعتباره دروسا للتنمية البشرية أمر لا يختص بالرقابة، ولا حتى السوشل ميديا فقط، لكن أيضا يمتد إلى كثير من النقاد. مثال على ذلك ما جرى مع مخرج مثل حسن الإمام الذي وصفه النقاد بأنه مخرج العوالم، بينما أي دراسة فنية حقيقية لأفلامه، ترى فيها روعة المونتاج وتتابع المشاهد، والصدق الفني في الأداء والموسيقى، وغيرها من عناصر الفن السينمائي. اعتبار الموضوع هو القضية أتاح فرصة للنقد السياسي، وأتاح الفرصة للرقابة، بينما صناعة فيلم أو مسلسل أمر يدخل فيه الانتاج وإمكاناته، والإخراج ومهاراته، والأداء وصدقه، وعناصر كثيرة هي المعيار الغائب في فهم الفنون البصرية، أو حتى الكلامية مثل الرواية. الشيء الثالث الذي أود أن أذكره هو غياب الروايات عن الأفلام والمسلسلات. في تاريخ السينما كانت الرواية أكبر مصادرها، والرجوع لتاريخ السينما في مصر والعالم دليل على ذلك. الآن لا نجد غير رواية واحدة كل عام مصدرا لفيلم، ويمكن أن لا نجد كما حدث هذا العام، بينما مصر عامرة بكتاب الرواية. لذلك يعجبني مشروع اعتماد الرواية مصدرا للأفلام، الذي دشنه المستشار تركي آل الشيخ في المملكة السعودية، وليس مهما كيف ستكون معالجة الروايات، فهذا أمر لا ينتهي الجدل فيه، لكن يكفي عودة السينما إلى كنزها الغائب في مصر الآن للأسف، والتي كانت الرائدة فيه. لن أستمر أكثر، لكن سأكرر أن الحديث عن الدور التربوي للفن، وأنه رسالة، جعل المتعة غائبة، وسيجعلها غائبة أكثر حين يتحول إلى حكم ومواعظ في الحديث لا المواقف. والسؤال كيف سيحدث هذا في وقت فيه قنوات تليفزيونية تذيع ما هو ممنوع، أو غير متسق مع التنمية البشرية كما تتصورها الحكومات ومواقع السوشل ميديا. في النهاية ففي السياسة يمكن أن تتحايل على مواجهة الظلم أو ترجئه لأن الظرف الموضوعي غير مناسب، لكن الفن لا يتقدم إلا بالحرية.

رمزية الفن لا يجب أن تتسع فيكون المدرس المخطئ أو رجل الشرطة أو القاضي أو المحامي أو غيرهم رموزا للمهنة. كل المهن يحكمها الواقع أما الفن فيحكمه الخيال، وكلما زاد فيه زادت المتعة البصرية والنفسية. اتساع هذه الرمزية عند مناقشي الأفلام والمسلسلات وفي مفهوم الرقابة، جعلها كما قلت لا تجد غير الحارة والبسطاء والضائعين أبطالا للأعمال. وحتى هذا صار اتهاما بأن مصر ليست كذلك. صار حقيقة.

> عُد إلى التاريخ القديم وخذ منه دليلك على أن الفن خيال وليس واقعا. خيال تُترَك معانيه الإنسانية الخافية للقارئ الأكثر ثقافة..

> الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي التي تصنع الأخيار والأشرار وليس الفن، وهي التي وراء الثورات والانتفاضات وليس الفن.

حنان أبو الضياء

إنهن نساء متفردات، تركن بصماتهن على مجتمعاتهن، غيّرن نظرة العالم لهن، وأثّرن في مجالات مهمة من الحياة. نساءٌ استثنائيات من بلدان عربية مختلفة وخلفيات متنوعة، قدمن المجهود للنهوض بعالمهن ، لهن قصص ملهمة، وشخصيات كاريزمية، ويملكن عزيمة جبارة؛ وظفت للمساهمة في تنمية بيئتهن. أنهن منارات تنير العالم بأسره.

الأيقونات العربيات.. منارات تنير العالم بأسره

أكثر العرب نفوذاً

حياة السندي ..عالمة تقنية حيوية وطب.. سعودية وهي واحدة من أوائل الأعضاء الإناث في مجلس الشورى السعودي . قدمت مساهمات كبيرة في الاختبارات الطبية في نقطة الرعاية والتكنولوجيا الحيوية. صنفتها مجلة أرابيان بيزنس في المرتبة التاسعة عشرة بين أكثر العرب نفوذاً في العالم والتاسعة بين أكثر النساء العربيات نفوذا. في عام 2018، تم إدراجها كواحدة من 100 امرأة في قائمة بي بي سي لأفضل 100 امرأة .

سندي أول امرأة سعودية تحصل على درجة الدكتوراه في التكنولوجيا الحيوية من جامعة كامبريدج، ثم واصلت دراستها في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد . أول امرأة من أي من الدول العربية في الخليج العربي تحصل على درجة الدكتوراه في هذا المجال. أكسبها عملها المختبري في هارفارد مكانًا مع أربعة علماء آخرين في فيلم وثائقي مدعوم من المكتب التنفيذي لرئيس الولايات المتحدة من أجل تعزيز التعليم العلمي بين الشباب.

في عام 2010، فازت سندي بجائزة مكة المكرمة للإبداع العلمي، التي منحها صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن فيصل آل سعود . كما اختارتها الجمعية الجغرافية الوطنية مستكشفة ناشئة لعام 2011. في أكتوبر عام 2012، تم تعيين سندي من قبل رئيسة اليونسكو إيرينا بوكوفا سفيرة للنوايا الحسنة لليونسكو لجهودها في تعزيز التعليم العلمي في الشرق الأوسط، وخاصة للفتيات. كما كانت أيضًا ضمن قائمة مجلة نيوزويك التي تضم 150 امرأة هزت العالم في ذلك العام.

جائزة لوريال-اليونسكو للمرأة في العلوم

فاطمة الشامسي طالبة دكتوراه إماراتية في جامعة خليفة، متخصصة في علم النسخ الجيني، وهو دراسة نشاط الجينات، بما في ذلك كيفية تنظيم الجينات واستجابتها لمختلف الحالات أوالأمراض. من خلال عملها، تحدد الشامسي الجينات المرتبطة بخلل وظائف الخلايا البطانية، وذلك لتطوير أهداف علاجية لإدارة مضاعفات مثل اعتلال الشبكية وأمراض القلب والأوعية الدموية.

تُركّز أبحاث فاطمة الشامسي على مرض السكري من النوع الثاني، وهو مرض يُنظر إليه غالباً بوصفه اضطرابا أيضيا فقط. فازت بجائزة لوريال-اليونسكو للمرأة في العلوم .

سفيرة الكويت للفضاء

الكويتية م.لى العريمان. أول كويتية وعربية عينت في منصب سفيرة للمؤتمر العالمي للملاحة الفضائية، الذي يعد أكبر مؤتمر دولي متخصص في قطاع الفضاء، وتشارك فيه كل وكالات الفضاء والشركات المتخصصة في علومه وتطبيقاته.

جاءت العريمان ضمن قائمة فوربس الشرق الأوسط 2023 في فئة العلوم والتكنولوجيا التي تسلط الضوء على المبدعين الشباب في المنطقة دون سن الـ30، ما يحدث تأثيراً في مختلف القطاعات. شاركت العريمان في تأسيس «Ignition LLC» كأول شركة كويتية لبحوث واستكشاف الفضاء، وتركز على إنشاء بيئة مناظرة لبيئة المريخ الطبيعية في الكويت. وبعمر 18 عاما، أصبحت العريمان نقطة الاتصال الوطنية لدولة الكويت في المجلس الاستشاري لجيل الفضاء، والمنسق الوطني لجمعية الأسبوع العالمي للفضاء في عام 2019، فيما حصلت على جائزة قادة الفضاء الصاعدين من الاتحاد الدولي للملاحة الفضائية عام 2022، وعُيّنت سفيرة الكويت للفضاء.

صاحبة نظام الري والتسميد الذكي

سلمى عمايري، مهندسة كهرباء أردنية، ساعد تعليمها ومعرفتها في تطوير أنظمة مبتكرة لمساعدة المزارعين والمزارعات على الاستخدام الأمثل للمياه والأسمدة، عن طريق إيصال الكمية المطلوبة من المياه والمغذيات إلى النباتات بدقة وفي الوقت المناسب. ويسهم ابتكارها «نظام الري والتسميد الذكي» في توفير ما يصل إلى 30 % من استهلاك المياه في الحقول المفتوحة وما يصل إلى 70 % في المغلقة منها، وذلك عن طريق توفير نظام تحكم في ريّ المزارع عن بعد، في أي مكان وزمان، وبأسعار تنافسية، باستخدام انترنت الأشياء.

أكثر من 150 دراسة بحثية

الدكتورة هيام سهيل شميطلي ..العالمة اللبنانية تعمل أستاذ مساعد في علوم صحة السكان بكلية طب وايل كورنيل في قطر، حيث تتخصص في

الأمراض المعدية. أبحاثها عن «وبائيات التهابات الجهاز التنفسي». أسهم عملها في تشكيل الممارسات السريرية، وخفّض العبء المجتمعي للأمراض المعدية. فازت بجائزة برنامج الشرق الأوسط الإقليمي للباحثاتِ الصاعدات لوريال-اليونسكو من أجل المرأة في العلم 2024، وذلك تكريماً لإسهاماتها البحثية الاستثنائية في مجال وبائيات الأمراض المعدية.

أسهمت بحوث الدكتورة الشميطلي في إثراء فهم وبائيات كوفيد 19، واضطلعت بدور مؤثّر في تشكيل سياسات الصحة العامة العالمية طوال فترة الجائحة. وبالإضافةِ إلى عملها في مجال كوفيد 19، أحرزت الدكتورة الشميطلي تقدماً لافتاً في دراسة الأمراض المعدية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولها بحوث مؤثّرة تتعلّق بفيروس نقص المناعة البشرية، والعدوى البكتيرية والفيروسية المنقولة جنسيا، والتهاب الكبد الفيروسي. تُعرف الدكتورة الشميطلي بغزارة بحوثها ومؤلفاتها فقد ألّفت أكثر من 150 دراسة بحثية نُشرت في دوريات مرموقة.

أفضل وزير في العالم

الدكتورة حنان محمد الكواري عينت وزيرة للصحة العامة القطرية في يناير 2016. وهي أيضاً مديرة إدارة مؤسسة حمد الطبية (HMC) وهو منصب تشغله منذ عام 2007. حصلت على جائزة أفضل وزير في العالم في دورتها السابعة، ضمن أعمال القمة العالمية للحكومات عام 2024، تقديرا لإنجازاتها الملهمة في مجال الصحة والابتكار.

عملت حنان الكواري في منظمة الصحة العالمية ووكالة رويترز للأنباء. تعتبر ثاني سيدة قطرية تتولى وزارة الصحة ورابع امرأة تعين وزيرة. حصلت على جائزة سيدة «قطر توداي» للسيدات المتميزات في قطر للعام 2017. صنفتها مجلة «فوربس» العالمية في المرتبة الثامنة ضمن أقوى 100 سيدة أعمال في الشرق الأوسط في عام 2023.

معالجة تغير المناخ

إسراء الحسين الحسن عثمان سودانية تجري أبحاثًا في المواد النانوية والتحفيز الضوئي، مع التركيز على النقاط الكمومية، بجامعة خليفة. تعدّ النقاط الكمومية، المعروفة بخصائصها البصرية والكهربائية الفريدة، جوهر عمل عثمان. من خلال ضبط حجمها وشكلها وخصائص سطحها، تهدف عثمان إلى تعزيز كفاءة تحويل ثاني أكسيد الكربون، والمساهمة في المبادرات العالمية لخفض مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي ومعالجة تغير المناخ. فازت بجائزة لوريال-اليونسكو للمرأة في العلوم.

حارسة الأسود

ليلا هزاع، عالمة أحياء مصرية، كرسّت جهودها لمكافحة قتل وتناقص أعداد الأسود في كينيا. بعد حصولها على درجة البكالوريوس في علم الأحياء، ودراساتها العليا في علم الأحياء البيئي والتنمية المستدامة، ركّزت جهودها على سكان كينيا المحليين، المعروفين باسم شعب الماساي، ودورهم الرئيسي في تناقص أعداد الأسود. بفضل عملها مع شعب الماساي، استطاعت التوصل إلى حل مبتكر لوقف قتل الأسود. أطلقت عليه اسم «حراس الأسود»، وتتمثل فكرته الرئيسية في أن يتولى السكان المحليون دور حراس الأسود، بما في ذلك مراقبة تحركاتها، واستعادة الماشية المفقودة، ومنع صيدها. وبفضل جهودها، تمكنت من مضاعفة أعداد الأسود في كينيا ثلاث مرات. اختيرت هزاع في عام 2014 كأحد أفضل عشرة أبطال في السي إن إن. كما حصلت على «جائزة بيولوجيا الحفظ للنساء الشابات» من مجتمع بيولوجيا الحفظ بالإضافة إلى العديد من الجوائز والمنح الأخرى.

نشرت مجلة «لانسيت» سيرتها

الدكتورة لحاظ ابراهيم الغزالي .. عراقية وهي بروفيسورة في علم الأمراض و طب الأطفال في جامعة الإمارات العربية المتحدة في العين، وتأسس أول مكتب طبي لرصد وتسجيل أسباب التشوهات الخلقية في الإمارات العربية المتحدة. حاصلة على جائزة لوريال العالمية لعام 2008. عام 1976 غادرت العراق وحصلت على شهادة أعلى في طب الأطفال والجينات في جامعتي «أدنبره» و«ليدز» في المملكة المتحدة . لها150 بحثا، لفت اهتمام الوكالات الطبية العالمية ؛ وقد نشرت مجلة «لانسيت» الطبية المرموقة سيرتها العلمية وإنجازاتها .

من أفضل 50 امرأة في مجال التكنولوجيا

الدكتورة المغربية لبنى بوعرفة، عالمة في مجال التعلم الآلي، تحولت إلى رائدة أعمال. الدكتورة بوعرفة هي المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة OKRA Technologies . تمكّن هذه الشركة مختصي الرعاية الصحية من جمع جميع بياناتهم في مكان واحد، وتقديم رؤى قيّمة وقائمة على الأدلة، للمساعدة في إنقاذ حياة البشر وتحسينها. هي عضوٌ أيضًا في مجموعة الخبراء رفيعة المستوى في مجال الذكاء الاصطناعي التابعة للاتحاد الأوروبي، حيث تُركّز على الرعاية الصحية واستخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق تأثير تنافسيّ في الأعمال. وقد كُرّمت كأفضل مُبتكرة تحت سن 35 عامًا في مجلة إم آي تي تكنولوجي ريفيو، وواحدة من أفضل 50 امرأة في مجال التكنولوجيا في مجلة فوربس، وحائزة على جوائز متعددة، بما في ذلك جائزة الرئيس التنفيذي لعام 2019 في جوائز كامبريدج المستقلة للعلوم والتكنولوجيا، وجائزة أفضل شركة ناشئة تقودها امرأة في جوائز ستارت أب أوروبا.

"سيدة الشمس"

العالمة السورية شادية حبال عالمة فلك وفيزياء سورية، أمتخصصة بفيزياء الفضاء. وقد تخصصت بدرس أصل الرياح الشمسية وتطورها، وهو تيار من البروتونات والإلكترونات وجسيمات ألفا وآثار العناصر الثقيلة المتأينة التي تتدفق إلى الخارج من الشمس. تتلقى حبال منحا بحثية كبيرة من مؤسسة العلوم الوطنية ووكالة ناسا لمتابعة درس الهالة الشمسية التي لا يمكن رؤيتها من الأرض إلا خلال كسوف الشمس الكلي. أجرت أبحاثًا حول كسوف الشمس الكلي على مدى السنوات الـ15 الماضية. وهي الباحثة الرئيسية في مجموعتها البحثية، المسماة Solar Wind Sherpas، التابع لجامعة هاواي. الأوساط الأكاديمية تطلق عليها لقب «سيدة الشمس»، بخاصة بعد نجاحها في تغيير الكثير من المفاهيم السائدة عن تلك الرياح. حيث حصلت على الدكتوراه من جامعة سينسيناتي عام 1977، وجاء التخصص بالفيزياء الفلكية في مرحلة ما بعد الدكتوراه بجامعة بولدر.

جائزة «فالي» للفيزياء

التونسية لينا نصيب نجحت في تطوير دراسة المادة المظلمة في المجرة وأثناء بحوثها اكتشفت بنية نجمية ضخمة في المجرة. هي الأستاذة الجامعية بمعهد ماساشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، استعملت الذكاء الاصطناعي وتليسكوب «غايا» للبحث في دور المادة المظلمة في تحرك النجوم والكواكب في مجرة التبانة. لينا نصيب، عالمة الفيزياء التونسية الشابة حصلت على جائزة «فالي» للفيزياء للعام 2023.

الفائزة بأرقى الجوائز العلمية

ياسمين بلقايد عالمة جزائرية باحثة متخصصة في علم المناعة، عينت مديرة عامة لمعهد باستور الفرنسي المتخصص في دراسة علم الأحياء والأمراض الفيروسية واللقاحات في 29 مارس/آذار 2023. تتعلق البحوث التي تقودها وتجريها البروفيسورة ياسمين بلقايد بالعلاقة بين الميكروبات والجهاز المناعي للإنسان، وتفاعله مع الأمراض المعدية لتشمل في محطات علمية لاحقة العديد من المجالات. في 2003، حصلت ياسمين بلقايد على الميدالية الذهبية من الاتحاد الدولي للكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية. سنة 2019 حصلت على جائزة لوري ماير للطب الحيوي لإنجازاتها المتميزة في المجال. وفي 2021، فازت ياسمين بلقايد بجائزة مؤسسة روبرت كوخ الألمانية، إحدى أرقى الجوائز العلمية، وكرمت في حفل أقيم في برلين لأبحاثها الرائدة.نشرت ياسمين بلقايد أكثر من 220 مقالة علمية حول العدوى والمناعة والجراثيم والتغذية.

الحاصلة على براءات الاختراع

آية خليل عالمة جينات ليبية اختيرت ضمن الـ10 الأوائل عالميا في مجال تخصصها. آية ابنة عائلة من منطقة جنزور في طرابلس، ووالدها هو الدكتور جمال الدين خليل من العلماء المعروفين في أميركا. حصلت آية على العديد من براءات الاختراع، وعملت في جامعتي كورنيل وواشنطن ومختبرات «أبوت». تشرف على تطبيق تكنولوجيا المحاكاة في التحالفات مع شركات الأدوية والتقنيات الحيوية، مع التركيز بشكل خاص على تكنولوجيا إنترنت الأشياء.

الباحثة في مجال السرطان

عذراء بنت هلال المعولية باحثة عمانية. وهي من ضمن أفضل أربع باحثات علميات في الشرق الأوسط. حصلت على جائزة لوريال يونيسكو للعلوم 2015 عن بحثها في (تقييم دور وحجم كمية الخلايا الجذعية المسرطنة في التنبؤ وعودة سرطان الدم الحاد). هناك العديد من المنشورات العلمية التي قدمتها كباحث أول منها: بحث علمي في مجلة بحوث الخلايا الجذعية 2013. وبحث علمي اخر في مجلة الخلايا التدفقية الأمريكية 2013. وبحث علمي في مجلة الخلايا الاكلينيكية الأمريكية 2010 واخر عام 2009. أيضا بحثين علميين نشرا في مجلة عمان الطبية عام 2015 واخر عام 2010. وبحث علمي عام 2008 نشر في المجلة الأمريكية لعلم الأمراض. وفي عام 2009 بحث علمي نشر في المجلية الدولية لمختبرات أمراض الدم.

زياد عبيد
إدارة الاعلام

القانون الدولي للضعفاء فقط!

عبر التاريخ توافقت الدول والمجتمعات على مجموعة من الأعراف والممارسات والأحكام التي مهدت لصياغة قواعد وقوانين منظمة للتفاعل وممارسة العلاقات الدولية المختلفة. وعلى الساحة الدولية صاغت الأمم والدول قوانين وأحكام تراعي المتطلبات الأساسية لتلك التفاعلات بهدف الحفاظ على أكبر قدر من النظام والعدالة والسلم والأمن والاستقرار بين الشعوب والمجتمعات. ونتيجة لما أدت اليه الحرب العالمية الثانية من دمار في الكثير من البلدان وانهيار المجتمعات وخسارة ملايين الضحايا من القتل والمصابين.

أنشئت منظمة الأمم المتحدة بهدف صياغة قانون دولي يكفل الحد من الصراعات وأثارها المدمرة ويعالج المظالم التي عانت منها الشعوب والمجتمعات خلال حقب من الاستعمار والاحتلال والاستغلال. ولكن سرعان ما ظهرت استثناءات في تطبيق القانون الدولي ونشئ صدع استمر في الاتساع لصالح الدول الكبرى والقوى العظمى على حساب الدول الأصغر والأضعف. وتمثل اختلال تطبيق القانون الدولي في صورة التحرك بدون مرجعية قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها، واستخدام حق النقض «الفيتو» في التصويت على القرارات التي لا تناسب مصالح الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أو الدول التابعة لها، وفرض منطق «القوة تصنع الحق» والمنتصر يصيغ القانون بالإضافة لغياب إطار ملزم لتطبيق القرارات الأممية المتخذة بالأغلبية وتفاوت الالزام بتطبيق هذه القرارات.

هذا ويُعتبر القانون الدولي مجموعة القواعد والمبادئ التي تنظم العلاقات بين الدول والكيانات الدولية الأخرى. ويهدف إلى تحقيق الاستقرار والعدالة في العلاقات الدولية. ومع ذلك، يُعتبر تطبيق القانون الدولي غير متساوي بين الدول القوية والدول الضعيفة.

رفض القرارات وإسقاطها في مجلس الأمن

منذ وضع الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية تصميم لمنظمة الأمم المتحدة قرروا أن تتدرج آليات اتخاذ القرار فيها بحيث تصبح آلية مجلس الأمن أعلى آلية لاتخاذ القرارات الهامة والواجب تنفيذها بقوة القانون الدولي. وأتاح المؤسسين آلية الجمعية العامة كأداة تصويت (شكلية) بنظام الأغلبية تعبر عن التوجهات العامة للدول إزاء القضايا العالمية الكبرى لكن قراراتها غير ملزمة وغير واجبة التنفيذ. وبذلك تكون داخل المنظمة معياران واضحان يعبران عن آراء الدول الأعضاء لكنهما في أحيانا عديدة لم يتماثلا أو يلتقيا وخاصة حول قضايا محورية وحول أفكار ومبادئ معنية بالاحتلال وحق مقاومته بالإضافة لخلاف كبير فيما يتعلق بمفاهيم كالإرهاب وممارسة بعض الدول لأساليبه. وأدى هذا الشق بين رأي الأغلبية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ورأي الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى تنفيذ القرارات التي تصطف مع مصالح الأعضاء دائمي العضوية فقط! أما القرارات التي تمس أي من مصالح تلك الدول فإما ترفض (تسقط) أو لا تنفذ! ومع مرور الوقت كثرت ممارسة رفض القرارات وأصبح الرفض يشكل هاجسا كبيرا فيما يتعلق بمنظومة العدالة الدولية. والجدير بالذكر أن مجلس الأمن شهد ممارسة الدول الدائمة العضوية لما يقرب من 293 رفض للقرارات (فيتو) كان للاتحاد السوفيتي سابقا ووريثته روسيا أكبر نصيب منه تلتها الولايات المتحدة الأمريكية وكانت الصين أقل الأعضاء رفضا للقرارات.

حق يراد به باطل!

شكل حق رفض القرارات من قبل أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن خيبة أمل كبيرة للدول العربية التي عانت من تصويت متحيز ضد قضاياهم وخاصة فيما يتعلق بقضيتهم المحورية «فلسطين»، حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا تبادلوا الأدوار فيما بينهم في افشال القرارات التي كانت تقدم لصالح الكثير من الموضوعات العربية. وتشير الإحصائيات في هذا السياق أن مجلس الأمن شهد 293 استخدام لحق الرفض(فيتو) من قبل الأعضاء الخمس الدائمين كان من ضمنها 49 استخدام أمريكي لمساندة إسرائيل ومنع اتخاذ قرارات تدينها أو تضمن الحقوق الفلسطينية. «منذ عام 1970، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض أكثر من أي عضو دائم آخر في مجلس الأمن، غالبًا لمنع القرارات التي يُنظر إليها على أنها تتعارض مع مصالح إسرائيل، في عام 2019، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض لمنع مجلس الأمن من اتخاذ قرار يدين الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية كما فعلت في قرار عام 2023 كان سيدعو إلى «هدنة إنسانية» بعد أسبوعين تقريبًا من الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة في 18 أكتوبر .

كما استخدمت المملكة المتحدة حق النقض 29 مرة. وكانت المرة الأولى التي استخدمت فيها هذا الحق أثناء العدوان الثلاثي على مصر (بريطانيا، فرنسا، إسرائيل) وما أسموه بأزمة السويس في 30 أكتوبر 1956. وفيما يتعلق بالتصويت الفرنسي، فإن فرنسا استخدمته خمس مرات في مواجهة موضوعات تمس العالم العربي، مرتان في 30 أكتوبر 1956 ومشاركتها في العدوان على مصر، ومرة ضد انضمام جزيرة مايوت لجزر القمر في 6 فبراير 1976 حول النزاع بين جزر القمر وفرنسا في مايوت كما استخدمته في21 أبريل 1986 حول شكوى ليبية ضد هجوم أمريكي. وفي 11يناير 1989 حول شكوى ليبية ضد إسقاط الولايات المتحدة للطائرات ليبية. وبذلك يمكن احتساب أكثر من 55 فيتو من إجمالي من 293 تمت ضد قضايا لصالح الدول العربية أي ما يقرب من 19 % من هذا الحق المتحيز المراد به باطل. ولكن الدول العربية وجدت بعض الدعم لقضاياها من الاتحاد السوفيتي سابقا ثم من روسيا والصين. لقد زاد استخدام الصين لحق النقض بشكل كبير منذ عام 2011، وكان الصراع في سوريا هو السبب الرئيسي وراء ذلك.

ومؤخرا، في الثاني والعشرين من مارس/ آذار، استخدمت الصين، بالإضافة إلى روسيا، حق النقض ضد قرار اقترحته الولايات المتحدة يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة. وانتقدت الصين النص المقترح لعدم معارضته الواضحة للهجوم العسكري الإسرائيلي المخطط له في رفح، محذرة من العواقب الوخيمة لذلك. ووفقا لممثل الصين في الأمم المتحدة، فإن الولايات المتحدة كانت تعرقل صوت المجلس من خلال استخدام حق النقض ضد جهوده الرامية إلى تعزيز وقف إطلاق النار الفوري في أربع مناسبات. ولو تم تبني مشروع القرار الذي قدمته الولايات المتحدة، لكان من شأنه أن يسمح باستمرار عمليات القتل في غزة وانتهاكات القانون الدولي. وأكد الممثل أن «الصين لا تتردد في ممارسة حق النقض ضد مشروع قرار من شأنه أن يخلف مثل هذه العواقب الوخيمة»، مضيفا أن تصرفات وفده «يمكن أن تصمد أمام اختبار التاريخ».

سياق العمل خارج الشرعية الدولية

فيما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، يُعتبر أن الدول العظمى لا تلتزم دائمًا بمعايير القانون الدولي. على سبيل المثال، في عام 2003، غزت الولايات المتحدة العراق دون إذن من مجلس الأمن، مما يُعتبر انتهاكا للقانون الدولي. وفي عام 2011، قامت فرنسا والمملكة المتحدة بالتدخل العسكري في ليبيا تحت غطاء قرار مجلس الأمن 1973، ولكن دون إذن من مجلس الأمن للقيام بعملية عسكرية. في المقابل، غالبًا ما تفرض العقوبات على الدول الضعيفة التي تنتهك القانون الدولي. على سبيل المثال، في عام 2011، فرض مجلس الأمن عقوبات على ليبيا بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان. وفي عام 2014، فرض مجلس الأمن عقوبات على روسيا بسبب تدخلها في أوكرانيا.

الولايات المتحدة كانت تعرقل صوت المجلس من خلال استخدام حق النقض ضد جهوده الرامية إلى تعزيز وقف إطلاق النار الفوري في أربع مناسبات.

منطق «القوة تصنع الحق» Might Makes Right

هذا المنطق أو المبدأ يشير إلى أن الدول القوية قد تستخدم قوتها لفرض إرادتها على الدول الضعيفة، مما قد يؤدي إلى انتهاك مبادئ العدالة والمساواة في القانون الدولي. ومع ذلك، فإن القانون الدولي يُعتبر إطارًا عامًا يُفترض أن يلتزم به جميع الدول، بغض النظر عن قوتها. لكن التطبيق الفعلي لهذا القانون يختلف حسب موازين القوى الدولية والمصالح السياسية. تطبيق القانون الدولي والتزام الدول العظمى بحيثياته يعتمد على مجموعة من القواعد والمعاهدات والاتفاقيات التي تنظم العلاقات بين الدول. وتشمل هذه القواعد مبادئ مثل سيادة الدول، وحظر استخدام القوة، واحترام حقوق الإنسان، والالتزام بالمعاهدات الدولية. ومع ذلك، فإن التزام الدول العظمى بهذه القواعد ليس دائمًا ثابتًا، وغالبًا ما يتأثر بالمصالح السياسية والاستراتيجية.

وفي ظل تصريحات أو أفعال تتعلق بضم أراض أو السيطرة عليها دون توافق دولي (مثل غزة أو جرينلاند أو قناة بنما)، فإن ذلك سيؤدي إلى عواقب خطيرة على النظام الدولي من حيث الأمن والاستقرار والسلم. وفيما يلي بعض الآثار المحتملة:

تقويض النظام الدولي القائم على القواعد:

النظام الدولي الحالي يعتمد على احترام القانون الدولي والمعاهدات والاتفاقيات، مثل ميثاق الأمم المتحدة الذي يحظر استخدام القوة لضم الأراضي أو انتهاك سيادة الدول. - تجاهل الولايات المتحدة لهذه القواعد قد يشجع دولا أخرى على اتباع نفس النهج، مما يؤدي إلى تفشي الفوضى وانهيار النظام الدولي القائم على القوانين.

تآكل مصداقية المنظمات الدولية: المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن ستواجه أزمة مصداقية إذا لم تتمكن من الرد على انتهاكات القانون الدولي من قبل قوة عظمى مثل الولايات المتحدة. قد تفقد هذه المنظمات قدرتها على فرض القرارات أو حل النزاعات، مما يضعف دورها في حفظ السلم والأمن الدوليين.

تصاعد التوترات والنزاعات الدولية: تصرفات الولايات المتحدة قد تثير ردود فعل عنيفة من الدول الأخرى، خاصة تلك المتضررة مباشرة (مثل الدنمارك في حالة جرينلاند، أو دول أمريكا اللاتينية في حالة قناة بنما). - قد يؤدي ذلك إلى تصاعد التوترات وحتى نشوب نزاعات مسلحة، خاصة إذا شعرت دول أخرى بأنها مضطرة للدفاع عن مصالحها أو أراضيها.

في ظل تصريحات أو أفعال تتعلق بضم أراض أو السيطرة عليها دون توافق دولي (مثل غزة أو جرينلاند أو قناة بنما)، فإن ذلك سيؤدي إلى عواقب خطيرة على النظام الدولي من حيث الأمن والاستقرار والسلم.

تأثير على التحالفات الدولية:

قد تفقد الولايات المتحدة ثقة حلفائها التقليديين إذا انتهكت القوانين الدولية بشكل صارخ. - الدول الحليفة قد تبدأ في إعادة تقييم تحالفاتها، مما قد يؤدي إلى تغييرات جيوسياسية كبيرة، مثل تقارب دول أخرى مع قوى منافسة (مثل الصين أو روسيا).

تأثير على الاستقرار الإقليمي:

في حالة غزة، قد يؤدي أي محاولة لضمها أو السيطرة عليها إلى تفاقم الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، مما يزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط. - في حالة جرينلاند، قد يؤدي ذلك إلى توترات مع الدنمارك وحلف الناتو، مما يؤثر على الاستقرار في منطقة القطب الشمالي.

تأثير على الاقتصاد العالمي:

السيطرة على قناة بنما، على سبيل المثال، قد تؤدي إلى اضطرابات في التجارة العالمية، حيث تعتبر القناة ممرًا حيويًا للنقل البحري. - قد تفرض دول عقوبات أو تقييدات تجارية على الولايات المتحدة، مما يؤثر على الاقتصاد العالمي.

التأثير على حقوق الإنسان والقانون الإنساني:

انتهاك القانون الدولي قد يؤدي إلى انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، خاصة في المناطق التي يتم ضمها أو السيطرة عليها. - قد يتم تجاهل حقوق السكان المحليين، مما يؤدي إلى أزمات إنسانية.

التأثير على الشرعية الدولية:

قد تفقد الولايات المتحدة مكانتها كقائدة للنظام الدولي القائم على القواعد، مما يفتح الباب أمام قوى أخرى لملء الفراغ، مثل الصين أو روسيا، والتي قد تروج لنماذج مختلفة من الحوكمة العالمية.

التأثير على الرأي العام العالمي:

قد يؤدي ذلك إلى تآكل الدعم الشعبي للولايات المتحدة في العديد من الدول، مما يؤثر على نفوذها الثقافي والسياسي.

إن تجاهل القوى العظمى للقوانين والمعاهدات الدولية سيهدد الاستقرار العالمي ويضعف مصداقية المنظمات الدولية، وقد يؤدي إلى تصاعد النزاعات وانهيار النظام الدولي القائم على القواعد. هذا النهج قد يفتح الباب لفوضى عالمية، حيث تتصرف الدول وفقًا لمصالحها الضيقة دون مراعاة للقانون الدولي أو حقوق الدول الأخرى.

حدائق بابل المعلقة..

أسطورة وغموض

هي إحدى عجائب الدنيا السبع التي قيل أن نبوخذ نصر الثاني قد بناها في القرن السادس قبل الميلاد، حيث تناقلت على مر العصور العديد من النظريات التي تتعلق ببناء حدائق بابل المعلقة، ومنها أن السبب الرئيسي لتشييده هذه الحدائق هو إرضاء زوجته أميتيس التي كانت في الأصل فارسية من ميديا – منطقة تقع في إيران الحالية، حيث قدم الملك البابلي حدائق بابل المعلقة كهدية لزوجته التي كانت تشعر بالحنين إلى وطنها في بلاد فارس التي كانت تتمتع بمناظر طبيعية مختلفة تماماً عن تلك الموجودة في بابل

هكذا تفكر الملك نبوخذ نصر الثاني في الطريقة التي يجعل الصحراء تتفتح بالأزهار والنباتات، لكن ليفعل ذلك كان من الضروري وجود أعجوبة في هندسة الري أيضاً. ويعتقد العلماء أنه كان من الممكن استخدام نظام من المضخات وعجلات المياه والصهاريج لرفع ونقل المياه من نهر الفرات القريب إلى الجزء العلوي من الحدائق.

وتشير وثائق أخرى إلى أن نبوخذ نصر قام ببساطة بتوسيع ما كانت قد بنته الملكة الآشورية القديمة (والأسطورية تقريباً) سميراميس، مؤسسة مدينة بابل، في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. بينما تقول نظرية مختلفة أيضاً إلى أن حدائق بابل المعلقة قد بناها بالفعل الملك الآشوري سنحاريب (704 – 681 قبل الميلاد) في قصره في نينوى.

اما النصوص اليونانية والرومانية فقد رسمت وصفا خلابا لحدائق كانت فيما مضى أعجوبة من أعاجيب الزمان، صورة حية لحدائق غناء تعلو وسط المناظر الطبيعية القاحلة لمدينة بابل القديمة.. تنتشر النباتات المورقة مثل الشلالات من أعلى الحديقة إلى أسفلها.

احتلت حدائق بابل المعلقة مساحة 1600 متر مربع تقريباً، ووصل ارتفاعها إلى 90 متر، وكان هيكلها يتكون من عدة مصاطب متدرجة تشكل من بعيد غابة صغيرة على تل مرتفع، ولكل مصطبة رواق أو غرفة مقببة بها أعمدة تدعم وزن المحاصيل على الشرفة العلوية. وكانت هذه الأروقة محمية من أشعة الشمس المباشرة، ولكنها تتلقى ما يكفي من الضوء للنباتات. سمحت كذلك الحاويات العميقة من الأرض المدعومة بأعمدة والعازلة للماء تماما بزراعة الأشجار والنباتات الكبيرة المتدلية والمعلقة من الجدران. وكانت نباتات الياسمين والورود والنرجس تملأ الهواء بعطورها العبقة. كما وفرت أشجار الفاكهة الغذاء المنعش لمن يحالفهم الحظ في قضاء ساعات في هذه الحدائق.

ويقوم نظام هيدروليكي معقد بنقل المياه من النهر إلى البرك الموجودة على الشرفة العلوية حيث يتم توزيع المياه في جميع أنحاء الحديقة، كما يشكل جداول صغيرة وشلالات. وتتخلل الماء الجذور إلى الأعماق، لتبقي العشب أخضر دائماً. بينما تقوم الرطوبة المحيطة بتغطية أوراق أشجار الحور والسنط والصنوبر والنخيل بالندى. كانت حدائق بابل المعلقة مكانا غير عاديا يمكن أن يلجأ إليه الإنسان ليحتمي من أشعة الشمس الحارقة وحرارة الصحراء الجافة.

يعود أصل الشك حول وجود حدائق بابل المعلقة من عدمه إلى أنه في وقت إعداد قائمة عجائب الدنيا السبع، خلال القرن الرابع قبل الميلاد، كانت مدينة بابل وسكانها بالفعل مجرد أثار. ونظراً لقلة الأدلة الموجودة مع العديد من الشهادات والموروثات التاريخية التي لا يمكن إثبات صحتها، اقترح الكثيرون أن حدائق بابل المعلقة ليست أكثر من مجرد أسطورة من أساطير الزمن الغابر. فلا نعرف عن مساحاتها الخضراء إلا من الأوصاف الموجودة في سجلات المؤرخين اليونانيين والرومان القدماء. وهي أوصاف رومانسية لحدائق رائعة، وليست الحدائق المعلقة التي تستحق أن تكون أعجوبة عالمية.

وقد كشفت الأبحاث الجديدة نظريات أخرى، حيث تعتقد الدكتورة ستيفاني دالي الباحثة الأثرية في جامعة أكسفورد بإنجلترا أنها وجدت دليلاً على وجود عجائب العالم القديم الأسطورية. وقد ذكرت ذلك في كتابها الذي يحمل عنوان: "لغز الحديقة المعلقة في بابل: عالم بعيد المنال تتبعه عجائب"، والذي نشرته مطبعة جامعة أكسفورد.

تؤكد دالي أن السبب وراء عدم العثور على أي آثار للحدائق المعلقة يرجع إلى أنها لم يتم تشيدها هناك من الأساس. لقد أمضت الباحثة عقدين من الزمان في البحث عن حدائق بابل المعلقة ودراسة النصوص المسمارية القديمة. وتوصلت في النهاية إلى أن الحدائق كانت متواجدة بالفعل، لكن ليس في المكان الذي كان علماء الآثار يبحثون فيه، بل هذه الحدائق قد شيدن على بعد 300 ميل شمال بابل أي في نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية المنافسة للإمبراطورية البابلية.

كما توصلت الباحثة إلى أن الملك الآشوري سنحاريب، وليس نبوخذ نصر الثاني، هو الذي بنى هذه الأعجوبة في أوائل القرن السابع قبل الميلاد، أي قبل قرن مما كان يعتقده العلماء في السابق.

كما كشفت الحفريات الأخيرة حول نينوى، بالقرب من مدينة الموصل العراقية الحديثة عن أدلة على وجود نظام قنوات مائية واسع النطاق ينقل المياه من الجبال، بينما تحمل هذه القنوات نقوشا تقول "سنحاريب ملك العالم". كما صورت النقوش البارزة من القصر الملكي في نينوى حديقة مورقة تسقيها قناة مائية، أما السبب الرئيسي في الارتباك الذي حدث بشأن موقع الحدائق فربما يكون بسبب الغزو الآشوري لبابل عام 689 قبل الميلاد. فبعد الاستيلاء على نينوى تم إطلاق اسم "بابل الجديدة" عليها.

هذه الاكتشافات الجديدة يمكنها أن تدحض الأفكار القائلة بأن العجائب القديمة كانت مجرد سرابا تاريخيا. لكنها قد تثبت أيضاً أن حدائق بابل المعلقة تم تسميتها بشكل خاطئ ويجب أن يكون اسمها الحقيقي حدائق نينوى المعلقة، وفي النهاية نصل إلى أن حدائق بابل المعلقة لم تكن أسطورة اخترعها بعض المؤرخين، بل كانت ذات يوم واحدة من عجائب الدنيا التي صنعتها يد الإنسان حسب ما ورد في (موقع منثور).

الفضاء الخارجي
بين التنافس العسكري والأمن الدولي

وحدة الشاعري - باحثة

في عالم تتسابق فيه الدول الكبرى لفرض هيمنتها وتعزيز نفوذها، أصبح الفضاء الخارجي ميدانا رئيسيا لهذا التنافس. ونتيجة لذلك، باتت عسكرة الفضاء ضمن الاستراتيجيات الوطنية العسكرية لبعض الدول الكبرى، وتشمل مظاهر عسكرة الفضاء استخدام الأسلحة المدارية والأرضية المضادة للأقمار الاصطناعية، إضافة إلى القدرات العسكرية الفضائية، مثل عمليات الالتقاء والتقارب الضارة في المدار، فضلًا عن الهجمات السيبرانية التي تستهدف البنية التحتية الفضائية.

يعود توظيف الفضاء الخارجي للأغراض العسكرية إلى القرن الماضي، إذ كان للاستكشاف الفضائي المبكر في منتصف القرن العشرين أبعاد عسكرية، حيث قامت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي باستغلاله كوسيلة لاستعراض تكنولوجيا الصواريخ الباليستية والتقنيات العسكرية الأخرى. منذ ذلك الحين، تحول الفضاء الخارجي إلى ساحة للعمليات العسكرية حيث قامت بعض الدول باستخدامه لنشر أقمار للاستطلاع والاتصالات، بالإضافة إلى استخدامه كممر لمرور بعض الصواريخ الباليستية أثناء رحلتها.

وتظل العمليات العسكرية في الفضاء محكومة بقواعد القانون الدولي، لاسيما ميثاق الأمم المتحدة، ومعاهدة الفضاء الخارجي، والقانون الدولي الإنساني. إذ يحدد ميثاق الأمم المتحدة الظروف التي يمكن فيها اللجوء إلى القوة، ويحظر التهديد باستخدامها أو استخدامها، إلا في حالتي الدفاع عن النفس وفقا للمادة 51، أو بموجب تفويض من مجلس الأمن وفقا للفصل السابع. كما تتضمن معاهدة الفضاء الخارجي التأكيد على المصلحة المشتركة للإنسانية في استكشاف الفضاء واستخدامه للأغراض السلمية، وتحظر بموجب المادة الرابعة منها نشر أي أسلحة نووية أو أسلحة دمار شامل في المدار أو على الأجرام السماوية أو بأي وسيلة أخرى في الفضاء. من جانبه، يضع القانون الدولي الإنساني قواعد تنظم سير العمليات العدائية بهدف الحد من آثار النزاعات المسلحة، بما في ذلك مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وحظر الهجمات العشوائية وغير المتناسبة، والالتزام باتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتقليل الضرر الذي قد يلحق بالمدنيين.

ومع تصاعد التنافس العسكري في الفضاء الخارجي، وقيام بعض الدول بإجراء اختبارات على أسلحة فضائية، يتزايد القلق الدولي بشأن تداعيات عسكرة الفضاء على الأمن والسلم الدوليين. فالتجارب التي تشمل تدمير الأقمار الاصطناعية أو تطوير أسلحة مضادة للأقمار الصناعية قد تترك حطاما فضائيا يشكل خطرا كبيرا على البنية التحتية الفضائية المدنية، مثل أنظمة الاتصالات والملاحة والاستشعار عن بُعد، التي يعتمد عليها العالم بشكل متزايد في مختلف المجالات، بما في ذلك الاقتصاد والنقل والخدمات الطارئة.

وتجدر الإشارة إلى أهمية التمييز بين عسكرة الفضاء الخارجي (Militarization of Outer Space) وأمننته (Securitization of Outer Space) حيث تشير عسكرة الفضاء الخارجي إلى نشر واستخدام القدرات العسكرية في الفضاء الخارجي، سواء من خلال وضع أسلحة هجومية أو تطوير تقنيات يمكن استخدامها في النزاعات، مثل أنظمة اعتراض الأقمار الاصطناعية. أما أمننة الفضاء الخارجي، فهي تتعلق بحماية الأصول الفضائية من التهديدات المحتملة، مثل الهجمات السيبرانية أو الحطام الفضائي أو الاستخدامات العدائية للتكنولوجيا الفضائية، دون تحويل الفضاء إلى ساحة للحروب. أي أن أمننة الفضاء الخارجي تهدف إلى ضمان أمن واستقرار العمليات الفضائية مع الالتزام بالطابع السلمي للفضاء، بينما تسعى عسكرة الفضاء إلى استخدامه كامتداد للقدرات العسكرية للدول.

علاوة على ذلك، فإن عسكرة الفضاء الخارجي قد تؤدي إلى سباق تسلح جديد بين القوى الكبرى، مما يرفع من احتمالات المواجهات العسكرية غير المتوقعة ويزيد من تعقيد العلاقات الدولية. وقد تسعى بعض الدول إلى تطوير قدرات فضائية هجومية كوسيلة للردع أو لتعزيز تفوقها العسكري، مما قد يؤدي إلى تصعيد التوترات وإضعاف جهود التعاون الدولي في مجال الفضاء الخارجي.

في ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى تعزيز الأطر القانونية الدولية لضمان الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي. ويتطلب ذلك تكثيف الجهود الدبلوماسية لعقد اتفاقيات جديدة تحدّ من نشر واستخدام الأسلحة الفضائية، بالإضافة إلى تعزيز الشفافية وبناء الثقة بين الدول من خلال تبادل المعلومات وإجراء مفاوضات دولية حول القضايا الأمنية في الفضاء الخارجي. كما أن دور المنظمات الدولية، مثل الأمم المتحدة ولجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية (COPUOS)، بات أكثر أهمية في وضع معايير واضحة تمنع عسكرة الفضاء الخارجي وتحافظ على استدامته كمجال مشترك يخدم البشرية جمعاء.

ومع استمرار التقدم التكنولوجي، فإن حماية الفضاء الخارجي من أن يصبح ساحة صراع عسكري تتطلب رؤية استراتيجية دولية مشتركة، لضمان أن يظل الفضاء الخارجي آمن ومستقر يخدم مصالح الجميع، بدلًا من أن يتحول إلى ميدان جديد للتنافس العسكري والصراعات الجيوسياسية.

كيف يمضي العالم العربي في سباق الذكاء الاصطناعي؟

في ظل التطورات التقنية المتسارعة، برز الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) كإحدى الركائز الأساسية التي تدفع عجلة الابتكار والنمو على المستوى العالمي. فمنذ طرح مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة في مؤتمر دارتموث (Dartmouth) الذي عُقد عام ١٩٥٦ في كلية دارتموث بالولايات المتحدة الأمريكية والذي جمع بعضاً من ألمع العقول في مجال الحوسبة والعلوم المعرفية، وكان هذا المؤتمر بمثابة الحدث التأسيسي لمجال الذكاء الاصطناعي، شهد هذا المجال تطوراً هائلاً. فهو يُركز على تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري من خلال التعلم، والاستدلال، والتكيف الذاتي. ومع انطلاق الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence) فعلياً في عام ٢٠١٤، ولا سيما مع ظهور الشبكات التوليدية التنافسية (GANs - Generative Adversarial Networks)، حقق هذا المجال تقدماً كبيراً. وقد أسهم هذا التطور في توسيع نطاق تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل غير مسبوق، ليصبح عنصراً محورياً في مختلف المجالات، بدءاً من الأبحاث العلمية والصناعات المتقدمة، وصولاً إلى دعم العمليات اليومية وتعزيز الإنتاجية في شتى القطاعات.

د.نجود هاشم الوليدي
باحثة
nejoodalwalidi@gmail.com

وقد جذب الذكاء الاصطناعي اهتمام دول العالم نتيجةً لإسهاماته في تعزيز الأداء الاقتصادي، ورفع الإنتاجية، وتقليل التكاليف، وتحسين كفاءة الأعمال والخدمات في شتى المجالات. وحسب الدراسات، من المتوقع أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد العالمي، وقطاع الرعاية الصحية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل مكافحة تغير المناخ، وتحسين التعليم، والقضاء على الفقر، وتحسين الحياة الحضرية من خلال الاستهلاك الأمثل للطاقة.

العالم العربي وسباق الذكاء الاصطناعي:

يمضي العالم العربي في سباق الذكاء الاصطناعي بخطوات متسارعة، حيث يركز على تعزيز اللغة العربية في هذا المجال. ومن بين المبادرات المهمة في هذا الصدد تطوير "القاموس العربي للذكاء الاصطناعي" الذي أنشأته دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي يهدف إلى توضيح المصطلحات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، وتقليل الأخطاء اللغوية، ورفع مستوى استخدام اللغة العربية في هذا القطاع. كذلك، تُعد منصة "عربي للذكاء الاصطناعي (AL ARABY)" من المنصات الداعمة للغة العربية، حيث تقدم خدمات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، مما يسهل على الناطقين بها استخدام هذه التقنية والتفاعل معها بسلاسة. بالإضافة إلى ذلك، هناك اهتمام متزايد بتعزيز البحث العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، حيث تتوفر كتب وموارد متعددة تهدف إلى تعزيز الفهم والاستخدام الفعّال لهذه التقنية في العالم العربي.

تتسابق دول عربية لتعزيز مكانتها في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تتفاوت جهودها بين إنشاء البنية التحتية، ودعم البحث العلمي، وتطوير بيئات الأعمال التكنولوجية، ضمن خطوات طموحة لتبني الذكاء الاصطناعي كجزء أساسي من التحول الرقمي. ومع ذلك، يظل التحدي الحقيقي في بناء بيئة مستدامة للابتكار والتطوير في العالم العربي قائماً. ومن هذا المنطلق، تسعى العديد من الدول العربية، وفقًا لرؤاها الطموحة، إلى الاستفادة القصوى من الذكاء الاصطناعي وتحقيق الريادة في الاقتصادات القائمة على البيانات. ومع ذلك فقد أولت بعض الدول العربية اهتماماً كبيراً بهذا المجال من خلال إنشاء مراكز متخصصة، منها:

1- الإمارات العربية المتحدة: في عام 2017 تم إطلاق استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي 2031 يلي ذلك في عام 2020 قامت الدولة بإنشاء مجلس الذكاء الاصطناعي والبلوك تشين (Blockchain) للإشراف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

2- المملكة العربية السعودية: قامت المملكة في عام 2019 بتأسيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) للإشراف على تطوير الذكاء الاصطناعي وإدارة البيانات بعد ذلك وفي عام 2020 تم إطلاق إستراتيجية الذكاء الاصطناعي كجزء من رؤية المملكة 2030 يلي ذلك في عام 2021 إنشاء مركز الذكاء الاصطناعي في الرياض لدعم البحث والتطوير.

3- دولة قطر: في عام 2019 أطلقت قطر استراتيجيتها الوطنية للذكاء الاصطناعي لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاعات المختلفة بالإضافة إلى أنه تم إنشاء مركز الذكاء الاصطناعي في جامعة حمد بن خليفة يهدف إلى دعم الأبحاث المتقدمة في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات.

4- جمهورية مصر العربية: قامت في عام 2019 بإنشاء المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، الذي يتبع رئاسة مجلس الوزراء ويرأسه وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

5- الجمهورية التونسية: في عام 2019 تم تأسيس مركز تونس للذكاء الاصطناعي لتعزيز البحث العلمي وتطوير التطبيقات العملية.

6- المملكة الأردنية الهاشمية: وتحديداً في عام 2020 تم تأسيس مركز الابتكار الأردني للذكاء الاصطناعي لدعم البحث والتطوير في هذا المجال.

7- المملكة المغربية: قامت بإنشاء مركز الذكاء الاصطناعي في جامعة محمد السادس لدعم الأبحاث والتطبيقات العملية في عام 2020.

8- مملكة البحرين: في عام 2020 تم إطلاق استراتيجية البحرين الرقمية، والتي تشمل تطوير الذكاء الاصطناعي كأحد المحاور الرئيسية.

9- دولة الكويت: أطلقت الدولة في 2021 مبادرات حكومية لتطوير استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي.

10- سلطنة عمان: في عام 2021 بدء العمل على مبادرات حكومية لتطوير استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي.

إلا أن هناك دولاً عربية ما زالت متأخرة في سباق الذكاء الاصطناعي، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها نقص البنية التحتية الرقمية، وضعف الاستثمار في البحث والتطوير، وقلة الكفاءات المتخصصة، وعدم الاهتمام الكافي بالتعليم والتدريب، إضافةً إلى ضعف الوعي والتوعية، وعدم تطوير السياسات والتشريعات في هذه الدول، فضلاً عن ضعف الامكانيات المادية التي تمكنها من تأسيس بنى تحتية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى قضايا الأخلاقيات والخصوصية. ومع ذلك، يمكن للدول العربية مجتمعة أن تصبح لاعباً رئيسياً في هذا المجال عالميًا من خلال مواجهة هذه التحديات، وتهيئة البنية التحتية اللازمة، وزيادة الاستثمارات، والتركيز على التعليم والبحث العلمي.

نخلص إلى أنه في السنوات الأخيرة، أصبح الاستثمار في الذكاء الاصطناعي محوراً رئيسياً للتنافس العالمي، نظرًا لدوره الحيوي كأحد ركائز التنمية المستقبلية. وقد تمكنت الدول العربية المشار إليها من تحقيق مراكز متقدمة في هذا السباق، مما يعكس استعداد العالم العربي لاستغلال الفرص الواعدة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تعزيز حضور اللغة العربية في هذا المجال المتنامي. ويتمثل ذلك في تطوير مراكز بحثية وإطلاق مبادرات متخصصة، مع التركيز على الابتكار، وتأهيل الكفاءات، وتوظيف التكنولوجيا بفعالية لتحسين الخدمات العامة، وتعزيز التنمية الاقتصادية، وترسيخ مكانة المنطقة العربية في الاقتصاد الرقمي العالمي.

أدانت القمة الأفريقية القمة الأفريقية التي عُقدت في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، الحرب الإسرائيلية والعدوان الهمجي على غزة، رافضةً انتهاكات "إسرائيل" للقانون الدولي واستهدافها المدنيين والبنية التحتية، ورأت أنّ "إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في حق الفلسطينيين ويجب محاكمتها دولياً".

القمة الإفريقية 38

حل الدولتين هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع وتحقيق الاستقرار

أكد البيان الختامي الصادر بتاريخ 17 فبراير 2025 عن القمة العادية الـ 38 للاتحاد الإفريقي، التي اختتمت أعمالها، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لإنهاء الصراع وتحقيق الاستقرار.

وندّد البيان الختامي بالحرب الإسرائيلية والعدوان الهمجي على قطاع غزة، كما رفض انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي واستهدافها المدنيين والبنية التحتية، مؤكدا أن تهجير الفلسطينيين من أرضهم مخالف للقانون الدولي.

كما دعا القادة الأفارقة إلى وقف أي شكل من أشكال التعاون أو التطبيع مع إسرائيل حتى تنهي احتلالها وعدوانها على فلسطين، ورحبت وزارة الخارجية والمغتربين بالبيان الختامي الصادر عن القمة الإفريقية، خاصة ما ورد فيه من مواقف مشرفة بشأن الاحتلال والعدوان الإسرائيلي وحرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك رفض القمة لمخططات التهجير والضم.

هذا وقد هنأت الوزارة، في بيان لها، القادة الأفارقة وشعوب القارة وحكوماتها بنجاح أعمال القمة، متمنية كل التقدم والازدهار والاستقرار لدول القارة.

وكانت أعمال القمة قد انطلقت بمشاركة رئيس دولة فلسطين محمود عباس، إلى جانب قادة الدول الإفريقية وممثلين عن منظمات دولية وإقليمية.

وفي كلمته أمام القمة، جدد سيادته رفضه المطلق لأية دعوات تهدف إلى تهجير شعبنا الفلسطيني من وطنه، والتي من شأنها إبقاء المنطقة في دائرة العنف، بدلا من الذهاب لصنع السلام.

وقال: «واهم من يعتقد ان بإمكانه فرض صفقة قرن جديدة، أو تهجير شعبنا الفلسطيني والاستيلاء على أي شبر من أرضنا»، مضيفا أن دعوات انتزاع شعبنا من أرضه وتهجيره منها هدفها إلهاء العالم عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية والتدمير في غزة، وجرائم الاستيطان ومحاولات ضم الضفة.

وأكد الرئيس أن المكان الوحيد الذي يجب أن يعود إليه مليون ونصف المليون لاجئ ممن يعيشون في غزة، هو مدنهم وقراهم التي هُجّروا منها عام 1948 تنفيذاً للقرار الأممي 194، مشددا على أن الممارسات الاستعمارية الإسرائيلية، تتطلب إجراءات عاجلة من المجتمع الدولي ومجلس الأمن الدولي، قبل تفشي قوى التطرف التي تعمل على دفن حل الدولتين.

د. حسين الهنداوي
الأمين العام المساعد ورئيس قطاع
الرقابة المالية والإدارية

رسام الكاريكاتير مؤيد نعمة..

فنان السخرية السامية

يقف فنان الكاريكاتير العراقي مؤيد نعمة كأبرز نظرائه في بلاد الرافدين خلال الفترة المعاصرة الزاخرة بنخبة مهمة من رسامي الكاريكاتير العرب المعاصرين المتميزين تصدروا حركة طموحة حيوية واكاد اقول تاريخية سعت الى منح الكاريكاتير العربي مكانة جمالية رفيعة وبرز منها رسامون مثقفون لعل ابرزهم في العقود الأخيرة من فلسطين ناجي العلي ومن مصر صلاح جاهين ومصطفى حسين ومن سوريا يوسف عبدلكي وعلي فرزات وسعد حاجو ومن المغرب عبد الله درقاوي ومن الأردن عماد حجاج ومن اليمن رشاد السامعي ومن البحرين سارة قائد ومن العراق أيضا عبد الرحيم ياسر وطالب مكي ونزار سليم وضياء الحجار وأديب مكي ورائد نوري وعلي المندلاوي وموسى الخميسي وخضير الحميري ووليد نايف وعبد الكريم السعدون وعباس فاضل وشهاب الحميري وعامر رشاد وكفاح محمود وكاظم شمهود وغيرهم.

بيد ان نكبة صامتة حلت بفن الرسم العراقي عام 2005 برحيل مؤيد نعمة، نكبة تضاعفت بفعل الطابع المباغت وأكاد اقول الغادر الذي تلبسه ذلك الرحيل في لحظة كان فيها الفنان الكبير النفس والموهبة في ذروة تألقه وتحضيراته للعطاء الحياتي والتشكيلي الاهم في كل عمره ربما، ومن بينها معرض كبير مشترك مع صديقه الفنان عبدالرحيم ياسر كان من المتفق ان يتم افتتاحه في لندن نهاية العام نفسه ثم ينقل الى عدد من عواصم الفن الاخرى للتعريف بهذا الوجه الحيوي من الفن التشكيلي العربي المعاصر.

والحقيقة ان غياب مؤيد نعمة مثّل خسارة عميقة أيضا للحركة الابداعية العراقية والعربية الناهضة كلها من رماد الكبت والسطحية والفجاجة وجروح الاضطهاد والقمع باتجاه الحرية والسمو والمستقبل. فمؤيد نعمة في هذا الميدان، من خلال اعمال جريئة وطليعية كثيرة، بدا رائدا مبادرا وأميرا كريما بلا ادنى جدال. وهذا ما استطيع الشهادة عليه عن قرب ومعرفة مباشرة من خلال صداقة واثقة وكثيفة في آن من خلال مؤسسة «عراق للابداع» التي كنا قد أسسناها في بغداد آنئذ ولعب هو في انشائها وارسائها دورا اساسيا كما حرص على تصميم شعارها مانحا فيه كلمة (عراق) اقصى ما يمكن من الخصب والمجد وبإصرار لم يكن لأي من الاعضاء العشرة او اكثر المؤسسين الا الاستجابة لفكرته.

وأقول كثيفة لأنني اعرف واحترم فن مؤيد نعمة منذ نحو نصف قرن، وبشكل خاص منذ معرض عالمي لفن الكاريكاتير اقيم في النصف الثاني من الثمانينات في «معهد العالم العربي» بباريس وشارك فيه بلوحتين اثارتا جدلا كبيرا حول موهبة رائعة ولامعة عرفت كيف تتسامى على الرطانة المجانية دون ان تفقد مسامة واحدة من روحها العراقية الجليلة: «المهم في فن الكاريكاتور ليس قوة الصنعة بل قوة الأفكار» كما قال لنا مرارا، وهذا ما ظللت أواصل اكتشافه من خلال اربعين سنة من المتابعة المبعثرة لكن العميقة دائما لرسوم هذا الفنان الكبير الباحث دائما عما وراء الابتسامة والذي منح السخرية وظيفة سامية ورصينة وان بدت مثقلة بالحزن والاسئلة الاليمة غالبا. لكنها صورة بدت مرشحة اخيرا للتغيير جديا لأول مرة منذ عقود.

هل بعد هذا نستطيع تلمس حجم الضربة القاسية التي تلقاها كل واحد منا بفقدان ذلك

مؤيد نعمة (العراق - الأردن)

الانسان الثري بالامل بالوطن وبالتواضع الجم ايضا؟ بالنسبة لي لم اجد امامي سوى الهرب من تصديق خبر رحيل هذا الفنان الحيوي المولود في بغداد عام 1951 والمتوفي فيها في 2005/11/26 والمعروف في كل بلاده والبلاد العربية بجرأته الفنية في تناول محرمات فن الكاريكاتير عبر رسومات لم تنقطع ابان العقود الثلاثة الاخيرة من حياته والذي كان قد نشر اول رسم له في عمر السادسة عشرة ليشارك بعدها بعامين في تأسيس اول مجلة للاطفال

في العراق، وليشرع بعد ذلك بعامين في العمل رساما كاريكاتوريا في الصحافة اليومية، قبل ان يتخرج من «معهد الفنون الجميلة» ببغداد عام 1971، ثم من «اكاديمية الفنون الجميلة» حاصلا على شهادة البكالوريوس من قسم السيراميك.

وهكذا فمنذ بدايته كرسام قبل ستة عقود، قرر مؤيد ان تكون رسومه محددة وهادفة وان لا يرسم الا ما يريده هو متطلعا في ذات الوقت وعن وعي خفي الى الاقتراب من عالمية انسانية تنبذ السذاجة والارتجالية في الكاريكاتير لصالح الفكرة والحلم والامل وكل ما هو نير في الذات الانسانية العالمية. ومؤكدا ايضا ان (ما افكر به هو ان اكون قريبا من احداث بلدي وهذا هو حال جميع رسامي الكاريكاتير في العالم أجمع محاولا ترجمة ما اشاهده واشعر به الي رسوم انشرها). لقد اخطأ اولئك الذين اعتقدوا ان مؤيد نعمة صور الكوميديا السوداء ليضحك منها الناس في بلاده. بينما كان هو يصور آلامهم هم، وتحديدا لأنها آلامهم، بينما كان الفنان الراحل «يغلي من الداخل» كما قال عنه ناقد لامع مرة. فآلامهم تلك ذاتها هي ما كان يحملها في جسده على الاقل منذ عام 1979 عندما اعتقل وتعرض الى التعذيب وظل يعاني من ضعف السمع نتيجة الضرب المبرح في السجون البعثية.

اللقطة المباشرة هي النافذة المبدئية لرسام الكاريكاتير، لكن اللقطة المباشرة هي عملية معقدة الابعاد عندما يتعلق الامر بفنان عميق الألم كمؤيد نعمة. وهو بهذا اقرب الى مغامرة ناجي العلي: فنان تشكيلي كبير وملتزم وانساني دفعة واحدة، لذا فهو يتخلى تلقائيا عن اي قضية عابرة لصالح قضية واحدة تغدو المحور في العمل الفني، لأنه جعلها محور قضية حياته الواضحة والدقيقة بذاتها. وكما هي فلسطين لدى ناجي العلي فانها الوطن لدى مؤيد نعمة: «ما افكر به هو ان اكون قريبا من احداث بلدي لأن معاناة وطني كبيرة وقد أخذت حصة كبيرة من تفكيري» قال مرة، مضيفا «ان اعمالي بالذات ابتعدت عن حدود اللوحات واتجهت نحو السخرية السوداء. ولأني اعتدت ان اغرف من بحور الثقافة والمواجهات الحقيقية مع الواقع لنقل ما يتعرض له الانسان المضطهد». لكن فلسطين كانت هي ايضا تعيش مع مؤيد الذي اقتحم عالم الكاريكاتير العربي في ايام حرب حزيران عام 1967، برسم يمثل الرئيس الامريكي الاسبق جونسون، وهو يرفع بدل شعلة تمثال الحرية الامريكي الشهير قنبلة «نابالم» من تلك التي كانت اسرائيل قد استخدمتها في الحرب المذكورة ضد العرب.

هذا التوجه الواعي الطوعي والثابت لتبني السخرية السوداء منهجا فنيا هو تحديدا ما يمنح مؤيد نعمة موقع لامع بين رواد فن الكاريكاتير العربي وخاصة العراقي الذي لم يعرف مبدعا هكذا من قبل برغم عدد مهم من الفنانين الكبار الذين عرفهم قبله ليس مصطفى ابو طبرة وغازي وبسام فرج الا أشهرهم. فمؤيد نعمة كان الفنان العراقي الاول الذي جعل ثلاثي الفكرة والمهارة والجرأة اللاتجارية في العمل الفني معياره الوحيد في العمل ودون مساومة تذكر. ففي بلده والعالم العربي كله في الواقع، لم ير هذا الفن النور الا بعد الافلاس المبارك للنظام الشمولي القمعي ونسخه الشوهاء، برغم ان هذا الفن كان قد سجل ولادته الفعلية كفن اوربي في القرن الثامن عشر (عبر رسوم الانجليزي هوغارت الذي رسم في 1730 اول المشاهد السياسية كاريكاتيريا معطيا الفن هويته الابداعية الخاصة وكذلك عبر اعمال رولاندسن وجيلراي وغريشانك وهيلث، ومع ولادة جريدة «كاريكاتور» في فرنسا كأول صحيفة كاريكاتيرية بمشاركة عدد من كبار رسامي الكاريكاتير آنئذ ومنهم غوستاف دورا ودوميي وشام وغيرهم) قبل ان يبلغ في نهاية القرن العشرين عصره الذهبي الفعلي عالميا. ورغم أن صاحب مجلة «المؤرخ» العراقية رؤوف عيسى أكد في مقال له نشر في مجلة «النجم» عام 1934 أن ظهور رسوم الكاريكاتير في العراق كان أسبق من ظهورها في مصر وبلاد الشام مشيرا الى نشر رسوم كاريكاتيرية عديدة في جريدة «جورنال العراق» التي اصدرها الوالي داوود باشا عام 1816 في بغداد كأول جريدة في المنطقة، فاننا نعتقد بأن تطور هذا الفن كان اسرع في مصر ولبنان بفضل تطور الطباعة والنشر فيهما باعتبارهما من لوازم ايصال الرسوم المطبوعة ومنها الكاريكاتير كما نعتقد بوجوب اعتبار مطلع الستينات كتاريخ لظهور اول رسام عراقي يعتمد فن الكاريكاتير حصرا في التعبير عن افكار او مطالب اجتماعية او سياسية او ثقافية. فلقد كان هناك رسامو أمثال شعبية وطرائف للترفيه مهدوا وحسب لفن الكاريكاتير لدينا الذي استفاد في ولادته من محاكاة فناني كاريكاتير غربيين أكثر من استفادته من الرسامين العرب الذين، باستثناء قلة قليلة، كناجي العلي في فلسطين ويوسف عبدلكي في سوريا، كانوا اجمالا اما من رسامي الحكايات شعبية والنوادر الاجتماعية او من مروجي المواقف الاعلامية والسياسية لهذه الحكومة او تلك مقابل أجر هو الهدف الحقيقي وليس الفن.

مصطفى عبيد
روائي وباحث مصري

في ذكرى رحيل إبراهيم ناجي ..

حكاية البطلة الحقيقية لقصيدة الأطلال

في السابع والعشرين من مارس 2025 مرت الذكرى الثانية والسبعين لواحد من أهم شعراء الرومانسية في العالم العربي، وهو الشاعر إبراهيم ناجي.
رحل ناجي سنة 1953 عن خمس وخمسين عاماً. قدم خلالها روائع وابداعات شعرية ونثرية ركزت معظمها على الجانب الرومانسي، ولامست قلوب المُحبين في العالم العربي لعدة اجيال.

تُعد قصيدة «الأطلال» أشهر قصائد إبراهيم ناجي، نظرا لنجاحها الكبير الذي تحقق بعد وفاته بثلاثة عشر عاما، حيث قامت كوكب الشرق أم كلثوم بغناء بعض أبياتها بتلحين الموسيقار رياض السُنباطي، وتجاوبت الجماهير معها، ورددوها، وتساءل الناس كثيرا عن البطلة الحقيقية التي كتبت عنها القصيدة.

ونشرت الصحف أن الشاعر الذي يعمل طبيبا كتب قصيدته عندما طلب منه أصطحبه أحدهم إلى بيته ليقوم بالكشف على زوجته وعلاجها، فإذ به يُفاجيء أنها هي الفتاة التي أحبها قبل عشرين عاما عندما كان طالبا شابا.

يقول مطلع القصيدة المُغناه : «يا فؤادي لا تسلْ أين الهَوَى/ كَانَ صَرْحًا منْ خَيَال فَهَوَى/ اسْقِني واشْرَبْ عَلَى أَطْلاله وارْوِ عَنِّي طالَمَا الدَّمْعُ رَوَى/ كَيْفَ ذاكَ الحُبُّ أَمْسَى خَبَرًا وَحَدِيْثًا منْ أَحَادِيْثَ الجَوَى».

بعد نجاح الأغنية بشكل مذهل، تعددتَ الحكاياتَ حول البطلة الحقيقية وقدم أكثر من شاعر وناقد وصحافي أسماء عديدة لفنانات وأديبات وسيدات مجتمع شهيرات باعتبار كل منهن البطلة المُحتملة للأطلال، حتى أصدرت مؤخرا الدكتورة سامية محرز حفيدة إبراهيم ناجي كتابا عن جدها حمل عنوان «إبراهيم ناجي..زيارة حميمة تأخرت كثيرا» كشفت فيه من خلال أوراق عائلية القصة الحقيقية.

كان من اللافت أن الحفيدة، سامية محرز، أستاذة أدب بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهي شديدة الشبه بجدها، وكان من المثير أن أوراق الشاعر الرومانسي الشهير التي عثرت عليها في بيته كشفت كثير من الجوانب الخفية في حياة الشاعر.

لقد وثقت سامية محرز حكاية القصيدة وبطلتها وأعادت طرح سيرة جدها لأمها بعد رحلة شغف بحثت فيها فيما وراء الأوراق الخاصة ، وكان الدافع لتلك الرحلة أن الأديب الراحل جمال الغيطاني زار سامية محرز في منزلها يوما ما، ووجد صورة فوتوغرافية للدكتور إبراهيم ناجي في برواز كبير معلق في صالونها فسألها عنه فأخبرته بأنه جدها، فقال لها «إنك تشبهينه كثيرا».

ومنذ هذا الموقف تولد لدي الباحثة اهتمام وشغف كبير بالتعرف على تفاصيل حياة هذا الجد الذي كانت أشعاره محل اهتمام الشباب في الأربعينات والخمسينات، وراجعت أوراقه الخاصة ودرستها بعناية لتكتشف آلامه وأوجاعه الإنسانية وقصص إخفاقاته في الحب.

تقول الكاتبة إن الشاعر إبراهيم ناجي سُئل مرارا عن بطلة قصيدة

الأطلال لكنه رفض التصريح باسمها، واختار أن يرمز لها بحرف «ع. م» فاجتهد المثقفون بعد رحيله في محاولة التعرف عليها لدرجة أن بعض الصحف قالت إنها الفنانة زوزو حكيم.

ومرة أخرى خرج الشاعر صالح جودت يوما ليدعي أنه الوحيد الذي يعرف بطلة الأطلال الحقيقية حق المعرفة، وأن هذا الحب كان من طرف إبراهيم ناجي وحده، وهي لم تعرف بذلك.

وبعد وفاة صالح جودت نفسه ادعى أحد الصحفيين أن جودت أخبره قبل أن يموت باسم حبيبة إبراهيم ناجي التي كتب فيها الأطلال وهو عنايات محمود الطوير.

لكن سامية محرز، أستاذة الأدب العربي، والباحثة الدءوبة سعت للتيقن من الحكاية لتكتشف أن الاسم غير صحيح. وخاضت رحلة مثيرة للوصول إلى الحبيبة الأولى للشاعر، حيث عرفت من حفيد إحدى جارات الشاعر أن جدها إبراهيم ناجي تقدم رسميا وهو طالب في كلية الطب لخطبتها ، وكان اسم هذه الجارة علية الطوير وليست شقيقتها عنايات الطوير كما زعم صالح جودت، لكن الطلب رفض، وتزوجت هي سنة 1923 وسافرت مع زوجها إلى أوروبا ثم عادا بعد سنوات.

وتابعت المؤلفة قائلة «إنها وجدت في أوراق جدها بتاريخ 10 ديسمبر 1946 أي بعد ثلاث وعشرين عاما من الواقعة إشارة منه إلى أن «ع» هاتفته، وطلبت منه أن يزورها وتحدثا بعد مرور السنين، وقالت له إن الذنب ذنبه» وعلق قائلا « ليت الزمن يشهد علي وعليها».

كما ذكر إبراهيم ناجي في أوراقه في يناير 1947 اسمها كاملا وهو «عليه» عندما كتب عن وفاة شقيقتها وزيارته لها ليقول « لقيت عليه من جديد.. ما أعجب الزمن. لقد كانت تبدي شيئا من التحفظ. لعنة الله على هذا التحفظ... وكنت أنظر إليها كما لو كنت أنظر إلى شابة لم يتغير من معناها شيء.

وعرفت الباحثة من حفيد علية الطوير أنها توفيت في السبعينيات من القرن العشرين، أي بعد نحو ربع قرن من وفاة إبراهيم ناجي، وكانت في أواخر السبعينيات من عمرها تعاني من الاكتئاب، وكانت تقول لنساء العائلة إن قصيدة «الأطلال» التي شدت بها أم كلثوم، وأبهرت العالم العربي كتبت في الأصل لها وعنها، لكنهن كن يسخرن جميعا من هذا الإدعاء.

فضلا عن هذه الحكاية طرح كتاب سامية محرز جانبا من معاناة المثقف المصري، في الأربعينيات من القرن الماضي خاصة في ظل أوضاع اقتصادية صعبة، إذ كان « ناجي» يعمل طبيبا في وزارة الأوقاف المصرية. من هنا نقرأ في مدوناته شكوى دائمة من أعباء الحياة خاصة في ظل الحرب العالمية الثانية وما تركته من آثار إجتماعية سيئة دفعته إلى الاكتئاب والحزن، ففي شهر سنة مايو 1944 يكتب الشاعر في مفكرته «لم أحصل على شيء . لا علاوة هذا العام. قسمنا مظلوم».

وفي عام 1945 يتم تخفيض راتبه بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية من 52 جنيها إلى 36 جنيها فيقرر الاستقالة لكنه لا يلبث أن يعود فيها بعد فشله في العثور على عمل، ليكتب في 15 مايو سنة 1945 « لست حرا. عدت إلى العمل وكتبت صك مذلتي بيدي. عدت ولا مكتب ولا مكان ولا شيء. مرت علي أسوأ شهور حياتي.»

وطرح الأوراق اعترافات نفسية للشاعر يقول في إحداها « إن خدمة الحكومة علمتني الجبن»، وفي أخرى يتهم نفسه بالإسراف الأحمق، وفي كثير منها ينعي ضعف عوائد عمله ككاتب قصة أو مقالات نقدية أو ترجمات للصحف في ظل قسوة الحياة.

وأكدت الكاتبة إن إحدى التساؤلات المهمة التي يطرحها الكتاب يخص أسباب عدم التفات الدارسين لسيرة إبراهيم ناجي لكتاباته النثرية رغم أنه أكثر غزارة من كتاباته الشعرية. وأوضحت أن الجميع يمر مرور الكرام على الأعمال النثرية فيعددونها واحدا تلو الآخر بأخطاء فادحة في تواريخ نشرها ويركزون على الشاعر الرقيق ويتناسون الطبيب والكاتب.

وذكرت أن من بين كتبه المهمة كتاب بعنوان « كيف تفهم الناس» صدر في ديسمبر سنة 1945 يضم بحوث ومقالات تتعلق بعلم النفس وسيكولوجية الأخلاق وسيكولوجية الطفولة والمراهقة، ونفسية الجماهير، وسيكولوجية الحب. وله كتاب بعنوان « عالم الأسرة» صدر سنة 1947 تناول فكرة التربية والإصلاح والدستور الأخلاقي. فضلا عن رواية « زازا» وهي رواية رومانسية صغيرة، إلى جانب كتاب غير مكتمل بعنوان « طبيب العائلة».

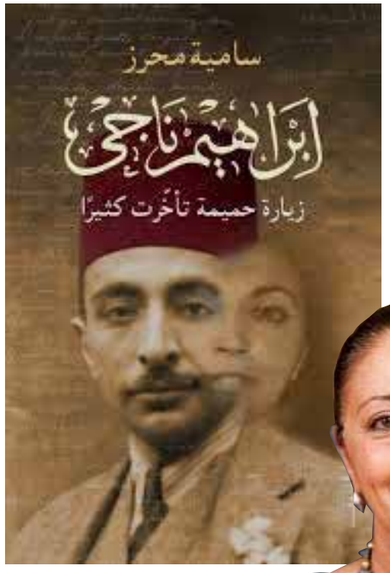

حفيدة الشاعر تنبش أوراقه بعد سبعين عاما لتفسر لغزا عصيا لدى المثقفين

رامي المتولي

من «لا أرض أخرى» إلى «أنورا»: كيف غيرت الأوسكار 2025 مشهد السينما العالمية؟

لمحة عن الأعمال السينمائية التي صنعت الحدث هذا العام

وسط موسم سينمائي حافل بالمفاجآت والتقلبات، لم تكن ليلة الأوسكار هذا العام ٢٠٢٥ مجرد تتويج للأعمال الفائزة، بل كانت شهادة على تحولات عميقة في مشهد صناعة الأفلام. فقد تنافست الأعمال المرشحة بشراسة، وسط ترقب شديد من النقاد والجماهير، لترسم جوائز الأكاديمية ملامح مرحلة جديدة في هوليوود.

لكن اللحظة الأبرز في الحفل جاءت مع إعلان فوز الفيلم الفلسطيني «لا أرض أخرى» بجائزة أفضل فيلم وثائقي طويل، متفوقًا على أفلام قوية مثل «دفاتر الصندوق الأسود»، «حرب الخزف»، «الموسيقى التصويرية للانقلاب» و«قصب السكر». لم يكن هذا الانتصار مجرد تكريم لعمل وثائقي، بل إشارة واضحة إلى تنامي الاهتمام العالمي بالقصص الإنسانية العميقة التي تتجاوز الحدود وتخاطب الضمير الجمعي.

«لا أرض أخرى»: حين يصبح التوثيق أداة للنضال

فوز «لا أرض أخرى» بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم وثائقي، يرسّخ «لا أرض أخرى» مكانته كأحد أهم الأعمال السينمائية التي تكشف معاناة الفلسطينيين في ظل الاحتلال. هذا الفيلم، الذي يجمع بين لمسات فلسطينية وإسرائيلية من مخرجين يتشاركون رؤية داعمة للقضية الفلسطينية، لا يكتفي بسرد المعاناة، بل يحوّل الكاميرا إلى شاهد حي على التهجير القسري والانتهاكات الممنهجة التي تعيشها الضفة الغربية، وتحديدًا منطقة مسافر يطا، منذ عام 2019 وحتى 2023.

بأسلوب بصري صادم، ينقل الفيلم مأساة التدمير والهدم التي تواجهها العائلات الفلسطينية، متتبعًا يومياتهم في محاولة يائسة لمقاومة اقتلاعهم من أراضيهم. فمن خلال لقطات حية ومباشرة، يوثق المخرج الفلسطيني باسل عدرا بعدسة هاتفه المحمول كيف يتحول الفلسطيني إلى هدف مشروع أمام آلة الاحتلال، وكيف تتحول المنازل إلى ركام بأوامر عسكرية، قبل أن يعيد أهلها بناءها في الليل وكأنهم يعيدون تأكيد وجودهم على أرضهم. المفارقة الصادمة تكمن في مشاركة الصحفيين الإسرائيليين يوفال أبراهام وراحيل تسور في توثيق هذه الوقائع، ما يسلط الضوء على التباين الحاد بين حقوق الفلسطينيين والمستوطنين، ويوضح كيف يتم تجريد الفلسطيني حتى من حقه في السكن، بينما يُتاح للإسرائيليين حتى حق الاعتراض والتوثيق دون تهديد مباشر.

لكن الفيلم لا يكتفي بتسجيل لحظات الهدم والبناء، بل يصل إلى ذروته حين يرصد لحظة إطلاق الرصاص الحي على أحد الأهالي أمام الكاميرا، وهو مشهد يلخص بوضوح سياسة القمع المستمرة. ومع تصاعد العنف في السنوات الأخيرة، يعكس الفيلم كيف تحولت عمليات الهدم من قرارات إدارية إلى استعراض يومي للقوة، في مشهد يكرس سياسات التطهير العرقي. وفي ختام العمل، لا نجد حلًا للمأساة، بل لحظات سينمائية قاسية تختزل سنوات من القهر، وتجعل من «لا أرض أخرى» ليس مجرد فيلم وثائقي، بل وثيقة دامغة تقدم الرواية الفلسطينية بلغة لا تقبل الإنكار أو التزييف، موجهة إلى جمهور عالمي غالبًا ما يتعامل مع القضية عبر عدسات مشوهة.

«أنورا» يتصدر ليلة الجوائز

وبعيدا عن فوز الفيلم الفلسطيني «لا أرض أخرى» فقد فرض فيلم «أنورا» نفسه بقوة كالفائز الأكبر، بعدما حصد خمس جوائز من أصل ستة ترشيحات، ليؤكد حضوره كأحد أبرز الإنجازات السينمائية لهذا العام. فقد نال الفيلم جوائز أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل ممثلة، وأفضل مونتاج، وأفضل سيناريو أصلي، مما عزز مكانته كأحد أكثر الأعمال تكاملاً وتأثيرًا في موسم الجوائز.

وعلى الرغم من تألق «أنورا»، لم تخلُ الليلة من تنوع الإنجازات، حيث حصل فيلم «المتوحش» على ثلاث جوائز، في حين حصد كل من «ويكيد» و«كثيب: الجزء الثاني» جائزتين لكل منهما.

أما المفاجأة الكبرى فتمثلت في الاكتفاء بجائزتين فقط لفيلم «إيميليا بيريز»، رغم أنه دخل المنافسة بأعلى عدد من الترشيحات (13 ترشيحًا)، لينال جائزتي أفضل ممثلة مساعدة وأفضل أغنية أصلية فقط.

الأوسكار 2025: تتويج للصناعة وتألق سينمائي لافت

شهدت جوائز الأوسكار لعام 2025 منافسة شرسة بين نخبة من الأفلام التي أثارت الجدل ونالت استحسان النقاد والجماهير على حد سواء، لكن فيلم «أنورا» خرج منتصرًا، محققًا ممثلة، فذهبت إلى ميكي ماديسون عن دورها في «أنورا»، متفوقةً على سينثيا إريفو، كارلا صوفيا جاسيون، ديمي مور، وفرنانداس توريس. وحصد كيريان كولكين جائزة أفضل ممثل مساعد عن أدائه في «ألم حقيقي»، فيما فازت زوي سالدانا بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها في «إيميليا بيريز».

وفي مجال الأفلام الوثائقية، حصد «الفتاة الوحيدة في الأوركسترا» جائزة أفضل فيلم وثائقي قصير، بينما فاز «أنا مازلت هنا» للمخرج والتر سالیس بجائزة أفضل فيلم دولي، ممثلًا السينما البرازيلية في سباق قوي ضم أفلامًا من فرنسا، ألمانيا، الدنمارك، ولاتفيا. أما على مستوى الأفلام المتحركة، فقد

تُوج «والاس وغروميت.. انتقام الطائر الأكثر فظاعة» بجائزة أفضل فيلم رسوم متحركة طويل، بينما ذهب لقب أفضل فيلم رسوم متحركة قصير إلى «في ظل الأرز».

في فئات الجماليات السينمائية، كان لفيلم «ذا بروتالست» حضور قوي، إذ اقتنص جائزة أفضل تصوير سينمائي للول كروالي، متغلبًا على أسماء بارزة مثل غريغ فريزر عن «كثيب 2»، وبول غيوم عن «إيميليا بيريز». كما حصل بول تازويل على جائزة أفضل تصميم أزياء عن فيلم «ويكيد»، متجاوزًا منافسيه من أفلام مثل «المجمع البابوي»، «غلاديييتر 2»، و«مجهول بالكامل». أما جائزة أفضل مونتاج، فقد كانت من نصيب «أنورا»، في استمرار لهيمنته على حفل هذا العام.

أما في الفئات الفنية، فقد حصد فيلم «المادة» جائزة أفضل مكياج وتصميم شعر بعد منافسة قوية مع «رجل مختلف»، «إيميليا بيريز»، «نوسفيراتو»، و«ويكيد». وفي مجال الموسيقى التصويرية، فاز دانيال بلومبرغ بجائزة أفضل موسيقى تصويرية أصلية عن فيلم «ذا بروتالست»، متفوقًا على فولكر بيرتيلمان عن «المجمع البابوي»، وكلمنت دوكول وكامي عن «إيميليا بيريز»، وجون باول وستيفن شوارتز عن «ويكيد»، وكريس باويرس عن «الروبوت البري».

أما جائزة أفضل أغنية أصلية، فقد فازت بها «إل مال»، الأغنية التي أبدعها كلمنت دوكول وجاك أوديار عن فيلم «إيميليا بيريز». وعلى صعيد الفئات البصرية، تمكن ناثان كرولي من اقتناص جائزة أفضل تصميم إنتاج عن فيلم «ويكيد». بينما كانت جائزة أفضل فيلم حي قصير من نصيب «لست روبوتًا».

المنافسة هذا العام لم تكن مجرد سباق للحصول على ألقاب قدر ما كانت احتفاء بفن سرد القصص البصرية بجرأة وإبداع، فـ الأوسكار 2025 كانت أكثر من مجرد مناسبة لتوزيع الجوائز، ، بل كانت بمثابة احتفالية حقيقية بتطورات صناعة السينما. من خلال فوز أفلام مثل «لا أرض أخرى» و«أنورا»، تأكد أن الفن السينمائي لا يزال قادرًا على إحداث تأثيرات عميقة على الوعي الجماعي، موجهًا رسائل إنسانية واجتماعية تثير النقاش وتدعو للتغيير. هذه الأمسية ليست مجرد تتويج لأفضل الأعمال، بل هي شهادة على التغيرات المستمرة في عالم السينما، حيث يتجاوز المبدعون حدود الأشكال التقليدية ليطرحوا أمامنا عوالم من القصص والتجارب التي تحاكي واقعنا بكل قسوة وجماله.

إيمان كمال

لم تعد السينما المصرية حكرًا على الأسماء التقليدية أو النماذج المتكررة. بل شهدت الأشهر الماضية انطلاقة قوية لجيل جديد من المخرجات اللواتي استطعن تغيير قواعد اللعبة. ليس فقط من حيث حضورهن اللافت، ولكن أيضًا عبر تقديم أفلام تحمل بصمة خاصة، تجمع بين الجرأة الفنية والطرح المختلف، بعيدًا عن القوالب السائدة.

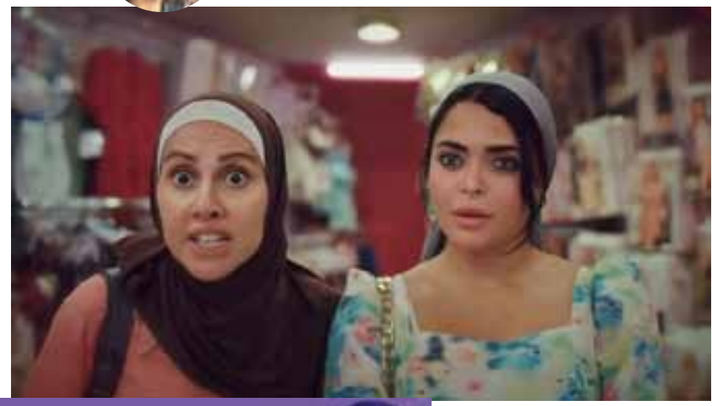

جيل جديد يعيد تشكيل السينما المصرية:

المخرجات في الصدارة

في مشهد لم يتكرر منذ سنوات، برزت أسماء مخرجات قدّمن تجارب متنوعة على مستويات عدة، من السينما المستقلة ذات الميزانيات المحدودة، التي نافست في مهرجانات كبرى دون الاعتماد على نجوم الصف الأول، إلى الأعمال الجماهيرية التي لاقت صدى واسعًا. شهدنا ميلاد أفلام تحمل رؤى متميزة، مثل «مقسوم» للمخرجة كوثر يونس، و"آل شنب» للمخرجة آيتن أمين، و"الهوى سلطان» للمخرجة هبة يسري، و"دخل الربيع يضحك» للمخرجة نهى عادل، و"مين يصدق» للمخرجة زينة أشرف عبد الباقي، و"الفستان الأبيض» للمخرجة جيلان عوف، و"سنو وايت» للمخرجة تغريد أبو الحسن، و"سنو وايت» للمخرجة تغريد أبو الحسن، وأول تجربة إخراجية للفنانة درة في الفيلم الوثائقي «وين صرنا»، بالإضافة إلى الفيلم الوثائقي «رفعت عيني للسما» الذي أخرجته ندى رياض بالتعاون مع المخرج أيمن الأمير، و"سمر قبل آخر صورة» للمخرجة آية الله يوسف.

هذا الجيل الجديد من المخرجات لا يقدّم فقط سينما مختلفة، بل يعيد تعريف دور المخرج، ليكون أكثر التصاقًا برؤية سينمائية جريئة، تعتمد على قوة السرد، وكسر القوالب التقليدية، والرهان على الأفكار الجديدة بعيدًا عن النمطية. فهل نحن أمام عصر جديد للسينما المصرية بعيون المخرجات؟

رغم صعوبة المنافسة، نجحت بعض أفلام المخرجات في تحقيق حضور قوي، ليس فقط على مستوى شباك التذاكر حيث صمدت في قوائم الأعلى إيرادًا، ولكن أيضًا من خلال تقدير نقدي لافت، وعروض في مهرجانات محلية ودولية وعالمية، مما عزز مكانتها كأعمال سينمائية مؤثرة تتجاوز حدود السوق التجاري.

كوثر يونس تخوض رحلة موسيقية في «مقسوم» ..ولم شمل نسائي بين الضحك والدموع

في تجربة سينمائية تحمل بصمة نسائية مميزة، يأتي فيلم «مقسوم» للمخرجة كوثر يونس ليجمع بين الكوميديا والموسيقى في إطار رحلة ممتعة تعكس تعقيدات العلاقات الإنسانية. يدور الفيلم حول مخرج سينمائي شاب يواجه عقبة قانونية تتعلق بحقوق أغنية محورية في فيلمه، ما يدفعه إلى البحث عن أعضاء فرقة موسيقية شهيرة من الثمانينيات لجمعهن مجددًا بعد سنوات من الفراق. هذه الرحلة لا تقتصر على الجانب المهني فحسب، بل تتحول إلى مواجهة حقيقية مع الماضي بالنسبة للمغنيات الثلاث، اللواتي يجدن أنفسهن في اختبار صعب مع الذكريات والخسارات التي شكلت حياتهن.

يقدم «مقسوم» معالجة خفيفة ومرحة لموضوعات مثل الصداقة، والتغيرات التي تطرأ على العلاقات بمرور الزمن، والتصالح مع الذات، لكنه أيضًا يلامس قضايا أعمق، مثل نظرة المجتمع للمرأة في مراحل عمرية مختلفة، والضغوط التي تواجهها للحفاظ على صورتها المثالية. ورغم أن الفيلم يندرج تحت السينما التجارية، إلا أنه يحمل لمحات من السينما المستقلة التي برعت فيها مخرجته في أعمالها السابقة، مثل الوثائقي «هدية من الماضي» والقصير «صاحبتي».

حظي الفيلم بحضور قوي في شباك التذاكر، محققًا إيرادات جيدة قبل أن يُعرض على إحدى المنصات الإلكترونية، كما نال تقديرًا نقديًا وعُرض في مهرجانات محلية ودولية، ما يعكس الاهتمام المتزايد بأعمال المخرجات المصريات الجدد، وقدرتهن على تقديم أفلام توازن بين البعد الجماهيري والطرح السينمائي المختلف.

جيلان عوف تكشف تناقضات المدينة في «الفستان الأبيض»

في ليلة يفترض أن تكون الأجمل في حياتها، تجد وردة، العروس الشابة القادمة من أحد الأحياء الشعبية، نفسها في سباق محموم ضد الزمن بعد أن تفقد فستان زفافها في حادث غير متوقع. تبدأ رحلتها مع ابنة خالتها عبر شوارع القاهرة الصاخبة، في بحث ليس فقط عن قطعة قماش بيضاء، بل عن حلم بسيط يتلاشى أمام تعقيدات الواقع. الفيلم، الذي أخرجته جيلان عوف في أولى تجاربها السينمائية الطويلة، ينطلق من قصة شخصية بحتة، لكنه سرعان ما يتسع ليكشف عن مشهد أوسع يعكس تناقضات المجتمع، من الأحلام المؤجلة إلى المعاناة الخفية خلف الأضواء.

من وراء الكاميرا: مخرجات جيل جديد يعيد تشكيل السينما المصرية

تحطمن قيود السينما النمطية واستخدمن لغة سينمائية مغايرة

على مدار ساعتين، تنسج المخرجة دراما مشبعة بالميلودراما والمواقف المتلاحقة، حيث تضع بطلتها في مواجهة مباشرة مع قضايا تتجاوز مجرد فقدان فستان زفاف. من التحرش والعنف، إلى الضغوط الاقتصادية التي تدفع الأمهات للمخاطرة بكل شيء من أجل تجهيز بناتهن للزواج، تطرح الأحداث تساؤلات عميقة حول الهشاشة الاجتماعية التي تعاني منها النساء في مختلف الطبقات.

يتميز الفيلم بأداء قوي من ياسمين رئيس، التي لم تكتف بلعب دور البطولة، بل شاركت أيضًا في إنتاجَ العمل، إلى جانب المنتج محمد حفظي. وتضفي ميمي جمال، في مشهدها الوحيد، لمسة إنسانية عميقة، حين تجسد امرأة تواجه شبح السجن بسبب ديونها، فتختزل في لحظات معدودة معاناة طبقة بأكملها.

ورغم أن «الفستان الأبيض» يعج بالأحداث والشخصيات، إلا أن قصته تبقى مشحونة بالمشاعر الصادقة، مستعرضة كيف يمكن لحلم بسيط أن يتحول إلى كابوس في مجتمع لا يمنح النساء فرصة للفرح دون ثمن.

«آل شنب».. آيتن أمين تخوض تجربة سينمائية تجمع العائلة والضحك

في أجواء تمزج بين الكوميديا والدراما العائلية، تقدم المخرجة آيتن أمين فيلمها الجديد «آل شنب»، الذي يأخذ المشاهدين في رحلة داخل بيت عائلة مصرية تجمعها الأواصر الأسرية والمواقف اليومية التي تمزج بين الضحك والمشاعر الإنسانية العميقة. الفيلم بطولة ليلى علوي، لبلبة، سوسن بدر، هيدي كرم، وأسماء جلال، ويستعرض لحظات من حياة العائلة عقب وفاة أحد أفرادها، في إطار يجمع بين الحزن والدفء الأسري.

تعرف آيتن أمين بقدرتها على تقديم أعمال تتسم بالواقعية، وهو ما ظهر جليًا في أعمالها السابقة مثل «سعاد» و«فيلا 69 »، التي تناولت قضايا مجتمعية بلمسة سينمائية راقية. ومع «آل شنب»، تخوض آيتن تجربة سينمائية مختلفة، حيث تجمع بين الطابع العائلي والكوميديا التلقائية، في أجواء تستحضر روح «سابع جار»، المسلسل الذي شاركت في إخراجه، والذي لاقى نجاحًا كبيرًا بفضل تناوله الدقيق لتفاصيل الحياة اليومية

للأسر المصرية.

يستعرض الفيلم العلاقات العائلية المتشابكة داخل فيلا عائلية بالإسكندرية، حيث تجتمع العائلة في حدث يجمع بين الحزن والفرح، ويكشف عن تفاصيل العلاقات بين الأجيال المختلفة. ومن خلال حوار ذكي ومواقف تنبض بالحياة، يعكس العمل جوانب من الترابط الأسري الذي يشكل جزءًا أساسيًا من المجتمع المصري.

بفضل أسلوبها الإخراجي المتميز، استطاعت أيتن أمين أن تخلق عالمًا نابضًا بالحياة داخل الفيلم، حيث يظهر التفاعل الطبيعي بين الشخصيات، مما يجعل المشاهد يشعر وكأنه جزء من العائلة. ورغم أن الفيلم يتناول قصة تحدث في إطار زمني محدود، إلا أنه يقدم بانوراما واسعة لحياة الطبقة الوسطى المصرية، بأسلوب مرح وواقعي في آن واحد.

«آل شنب» ليس مجرد فيلم عائليّ، بل تجربة سينمائية تعكس تفاصيل الحياة اليومية برؤية سينمائية ناضجة، تؤكد من جديد مكانة أيتن أمين كواحدة من أبرز المخرجات في السينما المصرية المعاصرة.

«الهوى سلطان»: قصة حب تنبض بالحنين للمخرجة هبة يسري

يأتي فيلم «الهوى سلطان» ليؤكد على بصمة المخرجة والكاتبة هبة يسري في تقديم أعمال تعكس تفاصيل الحياة اليومية ببساطة وعمق. الفيلم، الذي يجمع بين الرومانسية والكوميديا، من بطولة منة شلبي وأحمد داود، ويستعرض رحلة عاطفية تتكشف بين صديقين قديمين يواجهان حقيقة مشاعرهما في لحظة فارقة.

تدور أحداث الفيلم حول «علي» و«سارة»، صديقين منذ الطفولة، يكتشفان فجأة أن مشاعرهما تتجاوز حدود الصداقة عندما يوشكان على الارتباط بآخرين. هبة يسري، التي عُرفت بقدرتها على التقاط تفاصيل الحياة اليومية بأسلوب سينمائي حميمي، تحيك القصة ببساطة، معتمدة على شخصيات مألوفة ومواقف واقعية تعكس نبض جيل بأكمله.

على الرغم من بساطة السرد البصري، إلا أن الفيلم يعتمد على لغة سينمائية قوية تتجلى في اختيار الكادرات، الإضاءة، وتكوين المشاهد التي تعكس حالة الشخصيات النفسية والاجتماعية. سيارة «علي» القديمة، تفاصيل مطبخ العائلة، والشقة ذات الطابع البارد التي تعيش فيها «سارة»، جميعها تساهم في رسم صورة متكاملة للعالم الذي يحيط بهما.

تمثل بيئات الفيلم جزءًا أصيلاً من السرد، حيث توظف الأماكن والتفاصيل اليومية لتعزيز الإحساس بالزمن والمكان. الشالیه في أبو تلات، الحوارات الممتدة في السيارة، وحتى لحظات الصمت المدروسة، كلها تسهم في إضفاء مصداقية على القصة، وتجعل المشاهد يعيش مع الشخصيات لحظاتها الخاصة وكأنها جزء من يومياته.

إحدى أبرز عناصر الفيلم هي توظيف الموسيقى كأداة سردية تساهم في تعميق المشاعر وتعزيز الحنين إلى الماضي. اختيار أغاني التسعينيات وبداية الألفية يعكس ارتباط الشخصيات بذكرياتها، ويجعل المشاهد يعايش معهم هذه اللحظات الحميمية، بشكل خاص، يشكل صوت بهاء سلطان رابطًا عاطفيًا قويًا بين «علي» و«سارة»، ويصبح جزءًا لا يتجزأ من رحلتهما العاطفية.

بأسلوبها البسيط والمباشر، تقدم هبة يسري عملاً يشبه مرآة لمشاعر الكثيرين ممن وجدوا أنفسهم يومًا أمام مفترق طرق بين الحب والصداقة. «الهوى سلطان» ليس مجرد فيلم رومانسي، بل هو تجربة حقيقية تجسد مشاعر الحب غير المعلن، والتردد في الاعتراف بالمشاعر، واللحظات الصغيرة التي تحدد مسارات الحياة.

بفضل السيناريو العفوي والأداء القوي لمنة شلبي وأحمد داود، نجحت يسري في تحويل قصة عادية إلى عمل سينمائي عاطفي يلامس وجدان المشاهد، ويثبت أن السينما البسيطة قد تكون الأكثر تأثيرًا حين تحكي بصدق وإحساس.

زينة عبد الباقي.. مخرجة شابة ترسم ملامح سينما جديدة بفيلم «مين يصدق»

منذ اللحظة الأولى التي أعلنت فيها زينة عبد الباقي عن خوضها تجربة الإخراج، كان واضحًا أن لديها رؤية خاصة وطموحًا يتجاوز كونه مجرد خطوة أولى في عالم السينما. لم تعتمد على شهرة والدها الفنان أشرف عبد الباقي، بل اختارت أن تصنع اسمها بنفسها عبر فيلمها الأول «مين يصدق»، الذي يجمع بين الإثارة والتشويق بأسلوب سردي جديد وجريء.

«مين يصدق» ليس مجرد مشروع سينمائي للمخرجة الشابة، بل هو حصيلة عامين من الجهد والعمل المستمر، بدأ بمرحلة الكتابة والصياغة مع مصطفى خالد بهجت، مرورًا بتحضيرات مكثفة استغرقت أربعة أشهر، وانتهاءً بتصوير استمر لثلاثة أسابيع في أماكن متنوعة بين القاهرة والعين السخنة. كل هذه المراحل كانت جزءًا من التزام زينة بصنع فيلم يعكس هويتها السينمائية وحرصها على تقديم تجربة بصرية مختلفة.

تؤمن زينة بأن التحضير هو المرحلة الأهم في أي مشروع سينمائي، إذ توضح: «كنت أحرص على العمل مع كل الأقسام، من الإنتاج إلى التصوير، وبروفات الممثلين، حتى يكون كل شيء واضحًا عند بدء التصوير، مما يسهل العمل ويخلق أجواء سلسة خلال التنفيذ».

أحد أبرز ما يميز «مين يصدق» هو رهانه على المواهب الشابة، ليس فقط أمام الكاميرا بل خلفها أيضًا. استعانت زينة بفريق عمل متنوع، حيث شجعتها المخرجة القديرة كاملة أبو ذكري على اختيار مدير تصوير شاب، مما دفعها لمنح الفرصة لعبد الرحمن مصطفى رجب المعروف بـ «إيزو» ليكون مسؤولًا عن الصورة البصرية للفيلم، وهو ما ساعد في إضفاء طابع حديث وجريء على المشاهد.

لم تكن رحلة الإخراج سهلة، فالتعامل مع ممثلين غير معروفين وتقديم قصة تعتمد على الإيقاع السريع والتركيز على تطور الشخصيات كان تحديًا كبيرًا، إلا أن زينة استطاعت بذكاء تحقيق التوازن بين الجانب البصري والحكائي، لتخرج بفيلم نجح في جذب جمهور جيل «زد» وتحقيق إيرادات جيدة في الأسابيع الأولى من عرضه.

مع استمرار عرض الفيلم وتحقيقه إيرادات متزايدة، يبدو أن زينة عبد الباقي في طريقها لإثبات نفسها كواحدة من المخرجات الواعدات في السينما المصرية، حيث نجحت في تقديم عمل يُحسب لها كمخرجة صاحبة رؤية واضحة، تملك الجرأة لخوض تجارب مختلفة، وتجيد مخاطبة جيل جديد يبحث عن سينما تعبر عنه بلغة بصرية حديثة ومؤثرة.

«دخل الربيع يضحك»: لمسة المخرجة نهى عادل في تجسيد هموم النساء

بأسلوبها المميز، تنجح المخرجة نهى عادل في فيلمها «دخل الربيع يضحك» في تقديم تجربة سينمائية تجمع بين الحس الواقعي والجرأة البصرية. الفيلم، الذي يتكون من أربعة أفلام قصيرة، يقدم لمحة عن حياة النساء في مراحل مختلفة، سواء في حياة الزوجات الثريات أو العاملات في صالونات التجميل، أو حتى العجائز اللاتي يحملن ذكريات وأحلام الماضي. يعكس أسلوب عادل قدرة مذهلة على خلق توازن بين الحوارات المتناغمة والمواقف اليومية البسيطة، ما يجعل كل لحظة على الشاشة تنبض بالحياة.

تستمر المخرجة في استخدام العناصر السينمائية التي أظهرتها في أفلامها السابقة، مثل الوحدة الزمنية والمكانية، مما يعزز التفاعل العاطفي بين الشخصيات والمشاهدين. في كل موقف، تحافظ عادل على الأجواء المليئة بالتوتر والدراما التي تنكشف عبر حوارات مستفزة ومؤثرة، وتضيف إليها أغان تمثل الزمن والمكان في خلفية الأحداث. هذه الأغاني، مثل أغنيات وردة وشادية، تتناغم مع القصة وتمنحها عمقًا عاطفيًا خاصًا.

ما يجعل فيلم «دخل الربيع يضحك» يتفرد هو تركيزه على النواحي الإنسانية للنساء في ظل التحديات اليومية، دون التفريط في سرد مواقفهن بشكل مبتذل أو تقليدي. تختار المخرجة أن تكون الشخصيات النسائية في قلب الحدث، وتبني على ذلك لحظات من الكوميديا السوداء التي تعكس الواقع بشكل قاسي ولكنه واقعي. تتجسد لمسة المخرجة في كل تفصيلة، مما يجعل هذا العمل السينمائي واحدًا من أكثر التجارب الهادفة والملهمة.

«سنو وايت»: رؤية تغريد أبو الحسن للإنسانية خلف الجسد

«سنو وايت» هو فيلم يعكس اللمسة الخاصة للمخرجة تغريد أبو الحسن، الذي يلتقط قصة غير تقليدية لامرأة قصيرة القامة تسعى لتحقيق أحلامها وسط تحديات جسدية ومجتمعية. الفيلم لا يقتصر على سرد معاناة الشخصية الرئيسية إيمان، بل يقدم رؤيتها وحياتها اليومية بعيدًا عن الصور النمطية التي قد تلتصق بالناس ذوي الاحتياجات الخاصة.

تغريد أبو الحسن تتميز في طريقة تعبيرها عن القضايا الإنسانية من خلال رؤية فنية تدور حول جوهر الشخص وليس مظهره. في هذا الفيلم، نرى كيف نجحت المخرجة في نقل هذه الرؤية بشكل مبدع من خلال إدخال المشاهد في عالم المرأة التي لا تكتفي بتحدي جسدها بل تسعى لتحقيق معادلة الحياة التي تجمع بين تحقيق الأحلام ورفض القوالب الاجتماعية المقررة.

أسلوب المخرجة في «سنو وايت» يظهر جليًا في تقديم حياة إيمان اليومية التي تحاكي الواقع بشدة. لا يتم التركيز على الاختلاف الجسدي لها إلا في سياق تفاعلاتها مع الآخرين والمواقف التي تبرز معاناتها مع البيئة المحيطة. تغريد أبو الحسن تضعنا أمام أسئلة غير معلنة حول مدى تأثير الجسم على هوية الفرد وحياته العاطفية والاجتماعية، وهو ما جعل الفيلم يتجاوز فكرة التركيز على قصر القامة ويطرح أسئلة أعمق تتعلق بالقبول والاختلاف.

الفيلم ينجح في أن يكون أكثر من مجرد عرض للحياة الشخصية لشخصية رئيسية، بل يتحول إلى تسليط الضوء على فئة من المجتمع كانت تغفل عادة في السينما. لكن الأهم هو أن تغريد أبو الحسن تبتكر أسلوبًا لا يسعى لاستدرار عواطف المشاهد بل يعرض الحكاية بمصداقية وتوازن، ما يجعل «سنو وايت» ليس مجرد فيلم، بل تجربة بصرية وإنسانية تثير التفكير.

هذا العمل يعد نقطة انطلاق واعدة في مسيرة المخرجة التي تبين من خلاله قدرتها على تحويل قضايا شخصيات عادية إلى سرد عاطفي وصادق يعكس حقيقة المجتمع وأوجه التحديات التي لا يراها الجميع.

«وين صرنا» لـ درة وثائقي يروي معاناة العائلات الفلسطينية في مصر

فيلم «وين صرنا» هو العمل الإخراجي الأول للممثلة التونسية درة، الذي يعرض رحلة عائلة فلسطينية لجأت إلى مصر هربًا من الحرب في قطاع غزة. بعد حديث مؤثر مع بطلة الفيلم نادين، قررت درة توثيق معاناة العائلة الفلسطينية التي فقدت كل شيء في ظل الهجمات العسكرية المستمرة.

يتناول الفيلم رحلة العائلة الفلسطينية بعد أن دمر الاحتلال منزلهم في منطقة تل الهوى، مما أجبرهم على العيش في مخيم النصيرات قبل أن ينتقلوا إلى مصر، فيما بقي الأب في المخيم. الفيلم يعكس التحديات اليومية التي واجهتها العائلة، ويسلط الضوء على الظروف القاسية التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون في مناطق النزاع، موضحًا الواقع المرير لهم بعيدًا عن وطنهم.

«وين صرنا» يقدم تجربة إنسانية قوية، من خلال تسليط الضوء على آلام معاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم وأحلامهم بسبب الحروب المستمرة، كما يعكس الصعوبات التي يواجهها أفراد العائلة في مسعاهم للبقاء على قيد الحياة.

«رفعت عيني للسما» لـ ندى رياض وثائقي يروي حكاية التمرد والمقاومة في صعيد مصر

فيلم «رفعت عيني للسما» هو عمل سينمائي

تفوقن على مستوى الإيرادات مع الإشادة الجماهيرية والنقدية

يعكس أصوات الفتيات في قرية البرشا بالصعيد المصري، اللواتي أسسن فرقة مسرحية تجوب الشوارع وتعرض قصصًا عن تحديات النساء في مجتمعاتهن. العمل من إخراج ندى رياض، ويُعد واحدًا من الأفلام الوثائقية المهمة في السينما المصرية لعام 2024.

يركز الفيلم على تجربة فتيات فرقة «بانوراما برشا»، اللواتي يناضلن ضد قسوة الظروف الاجتماعية مثل الزواج القسري والتمييز العاطفي. تبرز روح التمرد في مشاهد الفيلم، حيث تسعى الفتيات لتحقيق أحلامهن في مواجهة القيم التقليدية. وهو يتبع أسلوبًا وثائقيًا يعتمد على المعايشة اليومية للأبطال، مما يعطيه عمقًا إنسانيًا ملحوظًا.

تسجل الكاميرا مشاعر الأمل والتحدي في وجوه الفتيات، وتتناول أحلامهن وطموحاتهن في الحياة. الفيلم يعكس قدراتهن على مقاومة واقعهن الصعب، ويبث في نفس المتفرج روحًا من الإصرار على تغيير الواقع والتطلع إلى مستقبل أفضل. «رفعت عيني للسما» هو شهادة حية عن قوى التغيير التي يمكن أن ينطوي عليها الشباب والمقاومة، حتى في أصغر القرى المصرية.

هذا الفيلم هو أيضًا أول فيلم مصري يحصل على جائزة العين الذهبية في مهرجان «كان» السينمائي، مما يضعه في مكانة رفيعة على الساحة السينمائية الدولية.

سمر قبل آخر صورة» لآية الله يوسف: سينما تعيد تأهيل ضحايا العنف

في عمل سينمائي يحمل بين طياته ألمًا شديدًا وصرخة مدوية ضد العنف الذكوري، تقدم المخرجة آية الله يوسف فيلمها الوثائقي المميز سمر قبل آخر صورة، الذي يتناول قصة «سمر»، إحدى الناجيات من حادثة حرق بماء النار، ويمر بها خلال رحلة مريرة من الألم النفسي والجسدي.

الفيلم، الذي يعكس صراع العديد من النساء اللواتي وقع عليهن ظلم غير عادل نتيجة جرائم العنف الأسري، يركز على حكاية واحدة تحمل ملامح معاناة كل الضحايا. ولكن المخرجة اختارت تخصيص الضوء على «سمر» وصديقتها «هيبة»، لتكشف كيف أن العنف الموجه ضد المرأة لا يقتصر على الجراح الجسدية، بل يتعداها إلى تدمير الذات وضياع الأمل في مجتمع يفتقد للإنسانية في تعامله مع الضحايا.

من خلال تتبع الأحداث بشكل زمني، استطاعت آية الله يوسف أن تروي القصة ببراعة، حيث أظهرت تأثيرات الجريمة التي لا تتوقف عند التشوهات الظاهرة فقط، بل تمتد إلى تحطيم الروح وانكسار الإرادة. وخلال تطور أحداث الفيلم، نرى كيف تسعى «سمر» للمضي قدمًا، غير آبهة بالعواقب المجتمعية المترتبة على كونها ضحية، بل تتحول إلى رمز للقوة والنضال ضد الذكورية المفرطة.

قدمت آية الله يوسف عملًا فنيًا في غاية الجمال، استعرض فيه معاناة الضحية في مواجهة النظام المجتمعي والقانوني الذي يخذلها. كان الفيلم تجربة تعبيرية ذات طابع إنساني عميق، جعلته أكثر من مجرد قصة فردية، بل جولة في عالم النساء اللواتي يعانين خلف أبواب مغلقة، في ظل نظام يعاقبهن بدلًا من حمايتهن.

كما يسعى الفيلم إلى محاصرة الجريمة بمختلف أبعادها عبر السينما، حيث أظهرت المخرجة آية الله يوسف كيف يمكن أن يكون الفن وسيلة لإحداث التغيير وتعزيز الوعي المجتمعي في قضية لا تزال عميقة في المجتمعات الشرقية.

سمر قبل آخر صورة ليس فقط وثائقيًا عن ضحايا ماء النار، بل هو دعوة للاعتراف بحقوق النساء في أن يُعاملن بكرامة، وأن يُحمين من العنف بشتى أشكاله.

ختامًا، يعد هذا الجيل الجديد من المخرجات في السينما بمثابة علامة فارقة، حيث يظهر جليًا قدرة النساء على إعادة تشكيل المشهد السينمائي العربي بحضورهن الفاعل وأفلامهن التي تعكس جوانب جديدة ومتنوعة للحياة المصرية. بفضل إبداعاتهن التي لا تقتصر على الأفكار التقليدية، بل تتجاوزها إلى فضاءات أوسع من السرد الجريء والطرح المختلف، يثبتن أن السينما المصرية لا تزال تمتلك القدرة على التطور والتجدد. إن أعمالهن التي تجمع بين الجرأة الفنية والتوجهات الاجتماعية البارزة تفتح الطريق أمام موجة جديدة من الأفلام التي ترتبط بجوهر الإنسان بعيدًا عن القيود السائدة. وبذلك، تشهد السينما المصرية حقبة جديدة تليق بها في ظل هذه المخرجات اللواتي لا يخشين خوض المغامرة والإبداع.

د. شاهيناز العقباوى
كاتبة صحفية بمؤسسة الأهرام

اقتصاد الفضاء استثمار المستقبل بأعلى ربحية

لم يعد الفضاء الخارجي مجرد سماء لامعة تزينها النجوم ، بل أصبح ميدان سباق بين مستثمري العالم، إذ يشكل اقتصاد تبلغ قيمته الحالية نحو ٣٥٠ مليار دولار، ويتوقع أن ينمو إلى ما بين تريليون وثلاثة تريليونات دولار بحلول عام ٢٠٤٠، وهناك ما يقارب ٢٥٣ مليار دولار في استثمارات الأسهم العالمية لحوالي ١٦٩٤ شركة مختلفة تعمل في المجال منذ عام ٢٠٢١، وبحسب توقعات بنك أوف أميركا فإن صناعة الفضاء ستحقق نمواً يفوق ١.٤ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٣٠.

في حين رأت منظمة Space Foundation الأميركية، أن حجم «اقتصاد الفضاء» بلغ 469 مليار دولار في بداية 2022، مسجلاً أسرع نمو منذ عام 2014، حيث تعود أغلبية النشاط الاستثماري في صناعة الفضاء، إلى الإنفاق التجاري المدني و العسكري و الحكومي .وتوقع تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، أن يصل اقتصاد الفضاء العالمي إلى 1.8 تريليون دولار بحلول عام 2035، وبمعدل نمو يبلغ في المتوسط 9 % سنويًا، والذى وصفه بأنه أعلى بكثير من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي؛ ذلك أن الاستثمارات العالمية في مجال الفضاء تضاعفت خمس مرات في السنوات الخمسة الماضية، مقارنة بما كانت عليه في السنوات التي سبقتها، و تضاعفت بنحو 16 مرة، مقارنة بما كانت عليه في السنوات الخمسة الأولى من الألفية الحالية. مما يعكس بدوره التوجهات الاقتصادية العالمية نحو وضعه على رأس اولويات الشركات العالمية الاستثمارية وذلك نتيجة لما يحققه من ربحية غير قابلة للشك أو التردد .

وحاليا تهيمن الولايات المتحدة الأميركية على استثمارات الفضاء، بامتلاكها ما يزيد على 5500 جسم، يدور في الفضاء الخارجي لتحل بعدها روسيا بـ 3600 جسم، ثم الصين بـ 731 فبريطانيا بـ 515 واليابان بـ 300 جسم. هذا فضلا عن ان هناك نحو 11 دولة قادرة على إرسال أجسام إلى الفضاء، باستخدام مركباتها الخاصة.

استثمارات عالمية

ومؤخرا صرح مدير لجنة العلوم والتكنولوجيا الصينية لعلوم الفضاء، باو وي مين، إن بكين تعمل على إنشاء منطقة «الأرض القمر» الاقتصادية بحلول العام 2050، وتوقع أنها ستدر دخلا بـ 10 تريليونات دولار سنويا، وتعهد باستكمال البحوث الأساسية وتحقيق اختراق في التقنيات الرئيسة قبل عام 2030، مؤكدا أنه بحلول 2050 ستتمكن الصين بنجاح من إنشاء منطقة اقتصادية بين الأرض والقمر. وفي السياق ذاته كشف الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن صراحة أن العالم تغير وأن منافسة روسيا والصين تتطلب زيادة الاستثمار في الفضاء لأنه المستقبل بلا شك على حد قولة، هذا وشهدت استثمارات الفضاء في الوطن العربي توجها ضخما ، حيث نافست الإمارات بقوة ويعد قطاع الفضاء الإماراتي الأكبر على مستوى المنطقة، من حيث الاستثمارات التي تقدر بأكثر من 22 مليار درهم هذا فضلا عن المشاريع و عدد الشركات، و تخطط السعودية لدعم برنامجها الفضائي بثمانية مليارات ريال أي ما يعادل تقريبا (2.1 مليار دولار) بحلول عام 2030 في إطار خطة التنويع الاقتصادي التي تهدف إلى جذب الاستثمار الأجنبي وخلق آلاف من فرص العمل، ومؤخرا أطلق صندوق الاستثمارات العامة السعودي شركة جديدة تحمل اسم «مجموعة نيوم للفضاء» للاستثمار في صناعة الأقمار الصناعية وصناعات الفضاء الناشئة في المملكة.. هذا فضلا عن مشاركة العديد من الدول العربية وعلى راسها مصر ودول شمال افريقيا في العديد من مشرعات لها علاقة وثيقة بالاستثمار في الفضاء بصورة المتنوعة.

> تعد شركة «سبايس إكس» من الرواد الأوائل في العمل بالفضاء تجاريا، بعدما نجحت في إرسال أول كبسولة تجارية من حيث التصميم والتشغيل إلى محطة الفضاء الدولية

أثرياء العالم

ورغم ذلك إلا أن اقتحام الفضاء اقتصاديا لم يعد يقتصر على الحكومات بل هناك العديد من اثرياء العالم الذين اضحوا يشكلون قوة استثمارية ضاغطة في هذا المجال، و يسعون بكل الوسائل المتاحة لحجز مقعد لهم في الفضاء ويأتي في مقدمة الأثرياء الذين ينفقون اموالهم على المشاريع الفضائية الملياردير العالمي إيلون ماسك عبر شركته «سبيس إكسو» و منصات «أريان سبيس» الأوروبية، لإطلاق الأقمار الصناعية، كذلك رجل الأعمال جيف بيزوس من خلال مؤسسته «بلو أوريجن»، وريتشارد برانسون مالك مؤسسة «فيرجن غالاكتيك»، وبول ألين عبر شركة «ستراتولونش»، ولاري بايج من خلال مؤسسة «جوجل لونر إكسبرايز». هذا فضلا عن العديد من أثرياء الصين وروسيا، هذا ويعرف اقتصاد الفضاء بأنه النمو المتزايد في تجارية الأنشطة الفضائية؛ إذ يشارك القطاع الخاص، بما في ذلك الشركات والمستثمرون ورواد الأعمال، بشكل متزايد في استكشاف الفضاء والخدمات المعتمدة على الأقمار الصناعية.

هذه الاستثمارات الضخمة من أجل غزو الفضاء تقف خلفها اطماع مادية، وتعتمد على أربعة مصادر ربحية، ألا وهي إطلاق الأقمار الصناعية لأغراض الاتصالات والمراقبة الأرضية، كذلك التنقيب عن المعادن حيث أن وقود الانتقال الرقمي والبيئي في المستقبل يكمن في المعادن النادرة التي لا يمكن الاستغناء عنها في صناعة كل المنتجات التكنولوجية الجديدة، مثل البطاريات والألواح الشمسية والخوادم والآلات الحاسبة والهواتف الذكية، ومن المعروف أن هذه المعادن موجودة على الكواكب القريبة مثل المريخ وعلى سطح القمر ايضا.. وهناك قطاع اخر يزدهر، ألا وهو تصنيع الصواريخ.. هذا فضلا عن الاستثمار في التنقل والسياحة وتعتقد الشركات العاملة في «الفضاء» أن عدد السياح الأثرياء إلى الفضاء سيزيد على سطح الأرض، بعدما انخفض خطر الحوادث في هذا النوع من الرحلات إلى ما يقارب الصفر.

سياحة الفضاء

في الوقت الذي قوبلت فيه سياحة الفضاء بكثير من الانتقادات لأثارها السيئة على البيئة، وتم وصفها بأنها عمل تجاري موجه للأثرياء ويستمتع به أصحاب المال الوفير، كما يقول المنتقدون إنه يتم الترويج للرحلات الفضائية دون إجراء أية أبحاث علمية، يمكنها أن تفيد البشرية الأوسع نطاقاً، كما لا تتم مراعاة أي اهتمام يذكر بتأثيرها على المناخ.

وتعد شركة «سبايس إكس» من الرواد الأوائل في العمل بالفضاء تجاريا، بعدما نجحت في إرسال أول كبسولة تجارية من حيث التصميم والتشغيل إلى محطة الفضاء الدولية، حيث أراد ماسك من تأسيس الشركة 2002، خفض كلفة السفر إلى الفضاء عن طريق بناء صواريخ قابلة لإعادة الاستخدام، واستطاعت الشركة خفض كلفة إرسال الكيلو غرام الواحد من 24 ألف دولار إلى 6 الاف دولار. والذي بدورة زاد من فرصة مشاركة عدد أكبر في الرحلات. ويدعي ماسك أن شركته يمكنها الهبوط على القمر في غضون السنوات الـ 3 المقبلة، حيث اختارتها وكالة «ناسا» للمشاركة في بناء مركبة الهبوط على سطح القمر ضمن برنامج «أرتميس» الذي تشارك فيه «بلو أوريجين» التابعة لبيزوس.

وأنشأ الملياردير ورجل الأعمال البريطاني السير ريتشارد برانسون، شركة «فيرجين غالاكتيك» في 2004 بهدف تسيير رحلات إلى الفضاء، وتلقت الشركة حتى الان حجوزات من 700 شخص، وبسعر للتذكرة الواحدة يصل إلى 250 ألف دولار، في حين يتوقع أن تنخفض إلى 40 ألف دولار خلال العقد المقبل. وكما هو معروف فإن الأرقام المالية والمدد الزمنية تتبدل بشكل كبير في عالم التجارة الفضائية. ويطمح برانسون عبر شركته « لإطلاق قطاع السياحة الفضائية بمعدل 400 رحلة في العام، من قاعدة «سبايسبورت».

> تهيمن الولايات المتحدة الأميركية على استثمارات الفضاء بامتلاكها ما يزيد على 5500 جسم يدور في الفضاء الخارجي

وتبلغ كلفة الرحلة كاملة إلى محطة الفضاء الدولية، بالاشتراك مع وكالة الفضاء الروسية «روسكوسموس»، ما يصل إلى 56 مليون دولار، ومن المرجح أن يبلغ سعر الأخرى التي يتم خلالها السير في الفضاء، أكثر من ذلك.. ورغم كل هذه الرحلات الفضائية لا يوجد حتى الان ما يشير إلى أنها تشهد إقبالا. ولا يتعلق الأمر بارتفاع أسعارها فقط، ولكن أيضا لضيق مساحة سفن الفضاء وكذلك المحطات الفضائية الدولية، بحيث لا تستطيع استيعاب أعداد كبيرة من السياح.

القطاع الخاص

لكن الأهم من حجم الثروة وعدد الشركات المساهمة في هذا المجال هو دخول القطاع الخاص منافس في صناعات كانت، حتى الأمس القريب، تعد حكرا على القطاع الحكومي أو العسكري، واستخدام أموالهم الطائلة في التخطيط للهبوط على المريخ أو بناء فنادق فضائية أو الاستثمار في السياحة بالعالم الخارجي.

فمنذ القرن التاسع عشر كان تمويل البحث العلمي يقدم عادةً من خلال الهبات من الأفراد الأثرياء، وعلية فإن الجهود الخاصة لاستكشاف الفضاء للنظر في إمكانية خلق فضاء جديد للاستثمار على الرغم من تكلفتها الباهظة ليس بالأمر الجديد.

لاسيما ان التنافسية بين رجال الأعمال والقطاع الخاص تنامت لما وجدوة من قلة حماس الحكومات وضعف التقدم في مجال العمليات الفضائية والاخفاقات المتعددة للمكوك الفضائي والخوف الحكومي من مخاطر التمويل لاستكشاف الفضاء، وأدى الاستثمار الخاص في الفضاء إلى خلق منافسة وخفض تكاليف فرص الاستكشاف في الفضاء ومهد الطريق للعديد من الشركات الناشئة لدخول هذه الصناعة، وبالتالي مع انضمام المزيد من اللاعبين الجدد إلى هذه الاستثمارات التجارية، أصبح الوصول إلى الفضاء أرخص، مما أدى إلى لعب دور حيوي في النمو الاقتصادي خاصة في مجال الأقمار الصناعية التي تقوم بدور هام في مجالات الملاحة الجوية والبحرية والاتصالات. وأضحى هذا النمو مدفوع بصناعات متنوعة تستفيد من التقنيات الفضائية، مثل مراقبة المناخ والاستجابة للكوارث، واليوم تعتمد العديد من الصناعات مثل النقل وتجارة التجزئة والزراعة بشكل متزايد على البيانات التي تقدمها العديد من الاقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء.

وبشكل عام مر الاستثمار في الفضاء عبر ثلاث مراحل الأولى، التي تعرفَ بالمدفوعة من قبل الحكومات وهذه المرحلة مولت بشكل أساسي من قبل الحكومات الوطنية. والثانية، المدفوعة من قبل الصناعة والتي بداة في سبعينيات القرن العشرين، وشهدت هذه المرحلة نشاطا للكيانات التجارية؛ إذ بدأت الشركات الكبرى في قطاع الفضاء في استثمار تقنيات الفضاء، خاصة في مجال الاتصالات، وأخيرا المرحلة الحالية والتي يطلق عليها الفضاء الجديد وتتميز بتحول نحو المبادرات التي يقودها رواد الأعمال، وابتدأت بشكل تدريجي منذ بداية الألفية، وفي هذه المرحلة أصبح للشركات الخاصة استقلاليتها في تقنيات الفضاء مع تدخل محدود للحكومات، وأصبح من الدارج أن تمول استثمارات الفضاء كغيرها من الاستثمارات سواء من صناديق الاستثمار أو من القطاع الخاص.

إجمالا: ورغم المشاركة الواضحة لا يمكن حصر الاستثمار في مجال الفضاء على القطاع الخاص وحد، حيث أنه بالنظر الى السنوات الماضية نجد ان هناك اهتمام من قبل القطاع العام على الرغم من تباطؤه في الاستثمار في هذا المجال، لاسيما ان سرعة وتطور التكنولوجيا جعلت أغنياء العالم يفكرون خارج الصندوق أكثر.. فبات التنافس المحموم للحصول على حصة سوقية في عالم الفضاء يعد مكسبا ثمينا لاسيما أن الاستثمار فيه مكلف جدا وعدد المنافسين رغم أهميته قليل لا يتجاوز اصابع اليد، والذى بدورة يزيد من فرص الربح والكسب فيه ذلك ان تطور التكنولوجيات و الافكار و نماذج الاعمال أصبح يطرح فرص كثيرة يحاول بعضهم تحقيق السبق فيها حتى في اختيار استثمار مثل الفضاء على الرغم من كونه مازال خفى على البعض ، لكنه وسيلة لجلب مزيد من التمويل بشكل مبالغ فيه هذا فضلا عن اعتباره مكسب و سبق في الوقت نفسة.

بيت العرب

حسين عبد ربه
محلل اقتصادي ورئيس تحرير جريدة البورصة

المتغيرات الجيوسياسية ونضج الإصلاحات.. تحددان مسار أداء البورصات العربية

تمثل المتغيرات الجيوسياسية عاملاً حاسمًا فى اداء البورصات العربية فى عام ٢٠٢٥.. فهذه المتغيرات التى تتمثل فى استمرار توهج الصراع فى منطقة الشرق الأوسط «العدوان على غزة – توترات البحر الأحمر» وسياسات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وتصريحاته التى أشعلت حربًا تجارية مع الصين وكندا.. واتجاه لفرض عقوبات جديدة على إيران.. كل ذلك يجعل من الصعب التنبؤ باداء مستقر لأسواق المال العربية فى عام ٢٠٢٥..

خاصة مع ارتباط العديد من الاقتصاد العربية وتحديداً الخليجية بأداء الاقتصاد العالمى مثل دول الخليج التى تتزايد استثماراتها فى أسواق المال العالمية وهو ما يجعل اداءها رهينة بما سيحدث فى أسعار الفائدة فى الولايات المتحدة والتى بدأها الاحتياطى الفيدرالى بتثبيت سعر الفائدة مع احتمالات الخفض خلال باقى شهور العام.. كذلك الأمر بالنسبة لاسعار النفط والذى تعتمد عليه كثير من اقتصادات الدول العربية فى إيراداتها.. والذى سيشهد تذبذبا ملحوظا فى أسعاره ارتباطا بالمتغيرات الجيوسياسية حيث ستتأثر بورصات السعودية ودبى وأبوظبى تحديدًا بتذبذب أسعار النفط.

ثمة عوامل أخرى ستؤثر على اداء البورصات العربية تتمثل فيما سعت إليه العديد من الدول العربية بانتهاج إصلاحات اقتصادية لتعزيز موازين مدفوعاتها وتنويع اقتصاداتها بدلا من الاعتماد على النفط كمصدر رئيسى لعائداتها مثل دول الخليج.. فالسعودية التى تنفذ حكومتها رؤية السعودية 2030 والتى تشهد نشاطًا استثماريًا ملحوظًا العامين الماضيين، حيث زاد الإقبال على الاستثمار بالمملكة من مختلف دول العالم.. وتنفذ الإمارات خطة مئوية الإمارات 2071 بتقديم فرص استثمارية جديدة فى قطاعات مثل التكنولوجيا والطاقة الجديدة والعقارات بعض المحللين والخبراء يعتقدون أن ما تنفذه السعودية والإمارات من اصلاحات يستهدف تنويع اقتصادهما قد يقلل من تأثيرات المتغيرات الجيوسياسية على اداء أسواق المال بهذه الدول.. خاصة مع قدرة الدولتين على جذب استثمارات أجنبية فى قطاعات التكنولوجيا والطاقة الجديدة.

ويتوقع المحللون أنه بوصول الإصلاحات الاقتصادية بالمنطقة لمرحلة النضج أن يعزز من جاذبية أسواق المال العربية للاستثمارات الاجنبية.. خاصة مع سعى رؤوس الأموال الاجنبية للبحث عن أسواق بعيدة عن مناطق الحرب التجارية بين الدول الكبرى.. أيضًا تنفذ مصر برنامجًا طموحًا مع صندوق النقد الدولى لإصلاح اقتصادها يتضمن برنامجًا للطروحات الحكومية بتخارج المال العام من العديد من الاستثمارات وها هى تسعى لطرح عدد من الأصول على رأسها بنك القاهرة وعدد من الشركات وطرح إدارة المطارات لشركات خاصة.. ناهيك عن طرح استثمارات جديدة فى قطاعات السياحة والعقارات بالساحل الشمالى.. وتنفيذ سياسات جديدة لتحفيز الاستثمارات الجديدة تحديدًا فى قطاعات الصناعة والطاقة الجديدة واللوجستيات وقد اسهم ذلك بعودة الأجانب بقوة فى الربع الأول من العام الجارى للبورصة المصرية وللاستثمار فى أدوات الدين الحكومى.

أما بورصة الكويت يسعى المؤشر الرئيسى لضم شركات قوية وقد يشهد القطاع المصرفى نموًا طفيفًا وأن يؤدى خفض أسعار الفائدة إلى جذب استثمارات وتوفير سيولة جديدة وتوفير سيولة جديدة بالشركات المقيدة..

فيما يعتمد اداء بورصة قطر على نجاح الحكومة فى تنفيذ خطتها فى تعزيز الاستثمارات فى مجال البنية التحتية والطاقة الجديدة والابتكار التكنولوجى.. وقدرة الاقتصاد القطرى على الانفتاح عالميًا.

ويعزز تحول العديد من الاقتصادات العربية نحو التحول الرقمى إلى زيادة فرص البورصات العربية فى جذب استثمارات جديدة بجانب ما تنفذه البورصات من إصلاحات هيكلية وتنظيمية تعزز من الشفافية وسهولة التداول.. مما يزيد من فرص استثمار جديدة لشركات التكنولوجيا فى أسواق المال العربية.

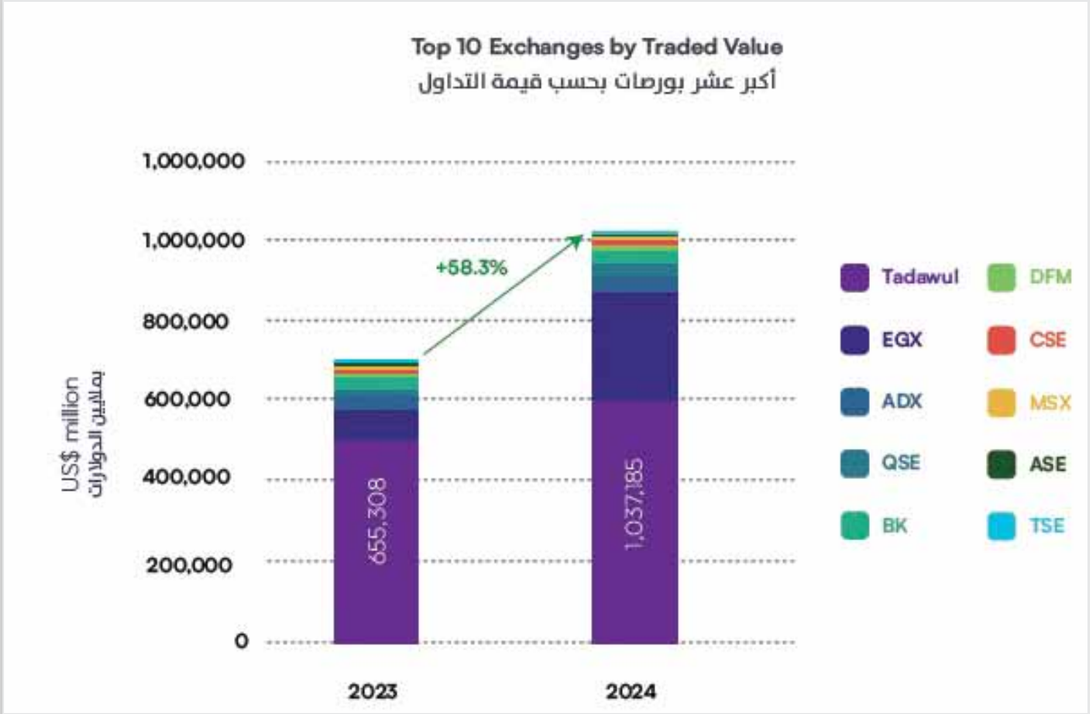

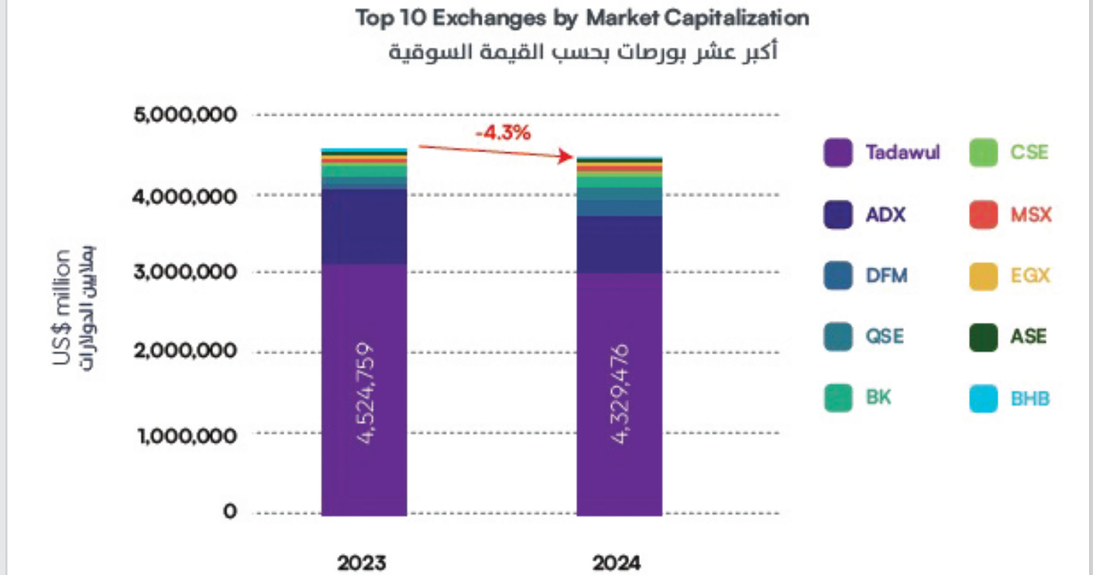

وزير مفوض:
نسيمة شريط
مديرة إدارة الإعلام

اليوم العالمي للأرض:

المسؤولية الجماعية في حماية كوكبنا

في 22 أبريل من كل عام، يحتفل العالم بيوم الأرض، ويوفر هذا اليوم الخاص فرصة للتفكير في القضايا البيئية الحالية والعمل على زيادة الوعي للحفاظ على كوكبنا.

يعود تاريخ يوم الأرض إلى النشاط البيئي في ستينيات القرن العشرين، وهي الفترة التي كان فيها التلوث الصناعي غير منظم إلى حد كبير وكان الوعي البيئي في ارتفاع، وفي عام 1970، أطلق أول يوم عالمي للأرض في 22 أبريل، فجاء السيناتور الأمريكي نيلسون بفكرة توجيه طاقة الشباب نحو الوعي البيئي، وقام بتعبئة المدارس والجامعات والمجتمعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

وكان تأثير هذا الحدث هائلا، إذ أدى إلى إنشاء وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة، وإقرار تشريعات رئيسية مثل قانون الهواء النظيف، وقانون المياه النظيفة، وقانون الأنواع المهددة بالانقراض. وقد أرست هذه التدابير الأساس للسياسة البيئية الحديثة في البلاد.

يواجه كوكب الأرض مجموعة من التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة والمتفاقمة، والتي تهدد استقرار النظم البيئية والحياة البشرية، أبرزها: تغير المناخ المتسارع، وفقدان التنوع البيولوجي، التلوث المستم، ونضوب الموارد الطبيعية، والحروب والضغوط الديموغرافية والاجتماعية، والتحديات التكنولوجية والرقمية.

لأكثر من نصف قرن، استمر يوم الأرض في لعب دور مهم في النشاط البيئي الأرض، وتتجاوز الحدود الجغرافية، إلى تغير المناخ ظاهرة عالمية تهدد ويعتبر حين توقيع اتفاق باريس لعام 2015، والذي يتضمن التزام الدول بخفض انبعاثاتها ومساعدة الدول النامية في التخفيف من حدة المناخ، نقطة تحول نحو عالم منخفض الكربون، ويوفر إطارا دائما للجهد العالمي المشترك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لقد أصبح هذا اليوم رمزا قويا للعمل البيئي الجماعي. وهو يمثل دعوة للتوعية والعمل على حماية الأرض الأم من التدهور البيئي. في كل عام في 22 أبريل، يتجمع ملايين الأشخاص حول العالم لتنظيف القمامة، وزراعة الأشجار، والحد من التلوث البلاستيكي، والحد من تلوث أعقاب السجائر، والمشاركة في الاحتجاجات والبرامج التعليمية، والدعوة إلى سياسات مستدامة.

وإلى جانب التعبئة، يرمز هذا التاريخ أيضا إلى لحظة للتأمل في التقدم المحرز في التشريعات والممارسات البيئية، وفي التحديات التي لا تزال بحاجة إلى معالجة. إنه يوم يوحد الناس عبر الحدود الجغرافية والثقافية والسياسية، ويرتبطون جميعا بالتزامهم المشترك بصحة كوكبنا واستدامته، ولذا فهو أكثر من مجرد تاريخ انما تذكير بمسؤوليتنا المشتركة تجاه موطننا المشترك، الأرض.

كما أن اعتماد ممارسات مستدامة، وتطبيق الاستهلاك المسؤول، وتعزيز هذه الممارسة بالتعليم والتوعية من خلال تنظيم أو المشاركة في ورش عمل وندوات ومناقشات بيئية لرفع مستوى الوعي بين الآخرين حول القضايا البيئية وسبل اتخاذ الإجراءات اللازمة، سيؤدي إلى رفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ على مكونات الأرض لفائدة البشرية جمعاء، لإن تبني الممارسات الصديقة للبيئة ليس مجرد مسألة مسؤولية اجتماعية، بل هذه استراتيجية أساسية لضمان الاستدامة على المدى الطويل.

في اليوم العالمي للأرض، لا ننسى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية لرفع مستوى الوعي لدى الناس، من خلال الأخبار اليومية، والبرامج الموجهة، والبرامج الوثائقية، بالإضافة إلى حملات التوعية على منصات التواصل الاجتماعي التي تتضمن تفاعلا أكبر وتبادلا للتجارب بين مختلف الأجناس البشرية.